مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة عشرة - العدد (163) | محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م



حقاني .. العالم الفقيه والمجاهد المجدد

(الحلقة 13: حلقة خاصة من حياة حقاني)

ضربات استشهادية انتقامية متوالية

مهاجمة المدن

وصايا ذهبية

من المجاهد المجدد الحقاني رحمه الله إلى المجاهدين





مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



الافتتاحية: مهاجمة المدن

بفضل من الله سبحانه وتعالى وببركة تضحيات الشعب الأفغان سيطرت الإمارة الإسلامية على كثير من الأراضي وانزوى العدو إلى مراكز الولايات والمدن، وكان العدوّ يظن نفسه في مأمن من هجمات المجاهدين فيها حتى فاجأه المجاهدون بتكتيك جهادي جديد.

مهاجمة المدن تكتيك جهادي ناجع يستنزف قوة العدو ويلقي الرعب في قلبه ويزلزل أركانه ولذلك ركز عليه المجاهدون.

ففي الآونة الأخيرة فقط هاجم المجاهدون مدنا ثلاثة على التوالي، فبداية في 31 من أغسطس الماضي شنّ المجاهدون هجمات واسعة على مدينة قندوز من عدة محاور، وآثر الكثير من الجنود في الثكنات الاستسلام بدلا من المقارعة، وبعد ساعات، وصل جنود الإمارة الإسلامية إلى المدينة.

وفي وقت الظهيرة انسحب المجاهدون من المدينة آخذين معهم الغنائم والمعدات والسيارات والأسلحة التي غنموها، وكان القصف الهمجي هو العامل الأساسي لانسحاب المجاهدين من المدينة.

وفي وقت العصر استهدف المجاهدون بعملية إستشهادية تجمعا للمسؤولين الكبار في الدوار المركزي لمدينة قندوز أودت بحياة عدد كبير من الأمنيين الكبار.

وبعد انتهاء الهجوم على مدينة قندوز بساعات، هاجم المجاهدون مركز الولاية المجاورة ببغلان، وسيطر المجاهدون في الظهيرة على مناطق واسعة من المدينة وأثخنوا في العدو، وغنموا أسلحة ومعدات الحرب، وحتى كتابة هذه السطور وبعد مرور سبعة أيام تتم محاصرة المدينة من قبل المجاهدين.

وفي 5 من سبتمبر شن المجاهدون هجمات واسعة من عدة جهات على مراكز ومقرات الجيش والشرطة العميلة في مدينة فراه غربي أفغانستان.

وبفضل من الله سيطروا على حواجز ومقرات كثيرة للعدو منها مركز تجنيد رئيسي بالمدينة.

وبالتزامن مع هذه العمليات الجهادية المباركة شنّ مجاهدوا الإمارة الإسلامية هجمات شديدة على العدو في مختلف الولايات تخار، وبدخشان، وبلخ، وبروان وهرات وحرّروا مناطق واسعة وألحقوا بالعدو خسائر فادحة.

وللعلم أن المجاهدين ينسحبون من المدن فورا بعد دخولها، ولكن العدو إدعى كل مرة وبكل وقاحة أنهم صدوا هجوم المجاهدين وأجبروهم على الانسحاب، وهذا ما نفته الإمارة الإسلامية وصرّحت في بيان لها: أن غرض العمليات إخضاع الثكنات المحيطة بالمدينة واستنزاف قوة العدو، واغتنام الأسلحة والمعدات الحربية.

وليست إستراتيجية المجاهدين في الظروف الراهنة إحكام السيطرة على المدن لأن جو البلاد يسيطر عليه الاحتلال الأمريكي الغاشم وطائراته التي لا قِبل للمجاهدين بها، فلا يمكن لهم أن يسيطروا على مدينة من المدن، لأننا شاهدنا أن الاحتلال لا يفرق بين الأخضر واليابس ويصب جام حقده وغضبه على المدنيين المساكين، بل على المرضى العاجزين. كما حدث في المرة الأولى من تحرير مدينة قندوز حيث قصف الأمريكيون مستشفى فيها وقتلوا عدداً كبيراً من الأطباء والممرضات والمرضى.

وإنما غرض المجاهدين من مهاجمة المدن استنزاف قوة العدو، وتمشيط المناطق المحيطة بالمدينة، وتضييق الخناق عليها، والحصول على الغنائم من الأسلحة والمعدات والعربات والسيارات.

وقد دلت هذه الهجمات والإنتصارات أن العدو لا يستطيع أن يصمد أمام المجاهدين، وأن المجاهدين بامكانهم إحكام السيطرة على المدينة في غضون ساعات، لكنهم ينسحبون منها فورا عقيب تحريرها حرصا على أرواح المدنيين وممتلكاتهم.



وصايا ذهبية من المجاهد المجدد الحقاني رحمه الله إلى المجاهدين

أخي المجاهد!
إنّ الجهاد مدرسة يتعلم فيها المجاهد تقلّبات الحياة وحُلوها ومُرّها. وإنّ لتلاميذ هذه المدرسة الجهادية سِماتٌ خاصة لا يمكن بيانها أو كتابتها بالقلم؛ لأنّ هذه السمات العالية متجسدة في أخلاق هؤلاء العباد الرفيعة، عباد صالحون اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لهذه المدرسة الفاخرة، وخاطبهم بقوله: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ). – التوبة:١١٢.

أخي المجاهد!
بما أنني قضيتُ شطرًا كبيرًا من حياتي كمتعلم في هذه المدرسة ثم كمُعلم، فرأيتُ في حياتي كثيرًا من التلاميذ الذين يصدق فيهم قوله سبحانه وتعالى: (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) - ال عمران : ١٤٠
وكانت الصلة الإيمانية والأخوة الإسلامية وطيدة بيننا، وإنْ نسيتُ معظم الأشياء بسبب شيبتي إلا أنّ الخُلق المثالي والغيرة الإسلامية لأولئك الشباب وإيثارهم الجهادي فلا أنساه منهم أبدًا.
وقد مضى عهدٌ طويل من تلك الأعوام والسنوات، ومن الممكن بأن لا يكون أحد من أولئك الشباب أحدٌ حيًّا يُرزَق بين أظهرنا الآن، إلا أنّ وجوههم الحسنة، وسِجلّهم الجهادي منقوش على ذهني وفؤادي.
وعلى سبيل المثال: بقيت في ذهني ذكرى شجاعة الشهيد المولوي أحمدجول، وإيثار المولوي فتح الله، وصبر الشهيد المولوي نظام الدين، وتضحيات الشهيد محمد إسماعيل، وتفقّه الشهيد الشيخ عبد الله عزّام، وسخاء الشهيد الشيخ أسامة بن لادن، وغيرة الشهيد أبو مصعب الزرقاوي، وعبقرية الشهيد خطّاب، وتضحية أبو الحارث، ووفاء أبي الوليد المصري، بقيت حتى الآن في ذاكرتي كذكريات جميلة عاطرة.

وحتى الآن عندما أذكر ذكريات الجبهات الجهادية، إخالُ بأنّني جالسٌ معهم في خنادق جوره، وبري، وتورغر، نترصّد حركات العدوّ في مدينة خوست.
وحتى الآن أذكر صُورهم، وصورهم منقوشة في ذاكرتي إلا أنّ فراقهم وابتعادهم عنّي يوجعني، ولا أدري لماذا حُرمتُ حتى الآن من السعادة (الشهادة) التي نالوها منذ أمدٍ بعيدٍ.
وأغتبط في حياتي أكثر من أخلاق زملائي الشهداء وتضحياتهم في سبيل الله.

إخواني المجاهدين!
كما قلتُ سالفًا بأنّ الجهاد مدرسة يتعلّم فيها الإنسان درس سعادة الحياة، وهذا الدرس نظريٌّ في المدارس الأخرى ولكن عمليٌّ في مدرسة الجهاد. التقوى، والصداقة، والتضحية، والإيثار كلّها عملية في مدرسة الجهاد.
الجانب العملي قوي جدًّا في الحياة الجهادية والتعليمات الجهادية لدرجة أنّ أحدًا لو تلا سور الأنفال، والتوبة، والأحزاب، أو تلا كتاب المغازي في صحيح البخاري، يخالُ بأنّه حاضرٌ وموجود في بدر، وأحد، والخندق، وحنين.

أيها الإخوة!
إنّ الله سبحانه وتعالى قد منح المجاهدين في بدر فتحًا تاريخيًا عظيمًا، هل تعرفون سببه؟
نعم؛ كان سبب ذلك الخضوع والانكسار.
فالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رفعوا أكفّ الضراعة والانكسار قبل غزوة بدر: (اللهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ، فَلا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ أَبَدًا)، وهنالك أنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) – آل عمران: ١٢٣.

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد
الحلقة 13 (حلقة خاصة من حياة حقاني)

(عودة إلى أجواء فتح كابول عام 1992م، لمقارنتها مع أجواء الفتح عام 2019م).

تعيش كابل الآن، في عام 2019م، مناخًا مشابهًا لأجواء الفتح في عام 1992م، حيث يتصدع الاحتلال الأمريكي والحكومة العميلة. وهذا يدفعنا إلى التذكير بالفروقات بين مرحلتين: مرحلة الفتح في ظل الأحزاب الفاسدة، وبين الفتح في ظل القوة الإسلامية الموحدة تحت راية الإمارة الإسلامية. لندرك مزايا الوحدة الجهادية التى وفرتها الإمارة الإسلامية، وقوتها الضاربة «حركة طالبان». حيث تكاملت القيادة السياسية الكفؤة مع القيادة العسكرية العبقرية والشجاعة. فلا مجال للفتن، ولا سيادة لاحتلال، ولا شريعة لغير الإسلام.. وذلك هو الفتح الحقيقي.

■ حقاني بعد الفتح يتوسط لإطفاء الفتن المتنقلة في كابول، فيتعرض لمحاولة اغتيال يُتَّهَم فيها مجددي مع حزب وحدت.

■ مولوي نظام الدين: سوف نحظر الأحزاب، ولن نقيم علاقات مع دول الغرب، وسنرتبط بنظام شورى ومناصحة مع الدول الإسلامية.

■ في عام 1992م أفغانستان تنتقل من الجهاد إلى الفتنة العرقية والطائفية، على يد زعماء سياسيين خائنين.

■ وزير الداخلية الشيوعي (الجنرال رفيع) يرتب مؤامرة مع حكمتيار لتسليمه العاصمة. والجنرالات ينقسمون طبقا للانتماء العرقي.

■ نصحتُ مولوي حقاني بمنع حكومة مجددي من دخول كابل، وإلقاء القبض على قادة الأحزاب جميعا وإلا فسوف تدفعون/ وتدفع أفغانستان/ ثمنا غاليا في المستقبل.

■ تدمير الكوادر والخبرات البشرية كانت أكبر خسائر الأفغان والعرب.

■ وصية حقاني لتكوين جيش إسلامى في أفغانستان:

{وأضاف حقاني.. أن قوات القادة الميدانيين لا تجد طعامًا أو رواتب، وهي مدربة ومسلحة، وتحويلها إلى جيش نظامي لهو أسرع طريقة للحصول على جيش، وإلا كان علينا الانتظار لأكثر من عشر سنوات حتى يكون لنا جيش}.

■ العرب أكبر الخاسرين، وأسئلة عربية حارقة على طريق العودة: لماذا نفشل؟ وماذا بعد أفغانستان؟ لماذا يخدعنا العدو بنفس الطريقة دوما؟ ولماذا لا يفيدنا فشل تجربة لصناعة النجاح في تجربة تالية؟



مقدمة:

كان من المفترض في هذه الحلقة أن تكون عن الحملة الثانية على قاعدة جاور عام 1986 - وكانت حملة عنيفة ودامية، أوشك مولوى جلال الدين حقاني أن يكون أحد شهدائها - ويكفي أن عدد شهداء المجاهدين في جاورخلال تلك المعركة الدفاعية عن مساحة قليلة من الأرض يساوى تقريبا عدد شهدائهم عند فتح مدينة خوست عام 1991م في أكبر عملية هجومية للمجاهدين، يقودهم حقاني، فوق مساحات واسعة من الجبال والوديان والأراضي الزراعية.

ومن النتائج غير المباشرة لحملة (جاور1986م) كانت الدروس التي تعلمها المجاهدون العرب، فكانت سببًا مباشرًا لفوزهم في معركة جاجي في العام التالي 1987م بقيادة أسامة بن لادن. ذلك النجاح أدى إلى تشكيل تنظيم القاعدة الذي أثر كثيرا على مستقبل أفغانستان ومستقبل المجاهدين العرب في أفغانستان، أو العرب الأفغان كما أسماهم الإعلام المعادي لهم.

أرجو أن نتمكن من العودة مرة أخرى إلى جاور وحملتها الملحمية عام1986م. ونقفز في حلقتنا هذه فوق كل تلك السنوات لنتكلم عن بدايات فتح كابول عام 1992م وتحول الأحزاب الجهادية إلى حكومة "إسلامية"، في خضم صراعات شخصية وحزبية وتدخلات خارجية. وهي مرحلة كشفت حقيقة تلك الأحزاب، وكشفت الأقنعة عن الوجوه الحقيقية لزعامات الأحزاب الجهادية، فإذا هم مجرد أدوات للقوى الخارجية وخطر على مصالح الشعب الأفغاني الذي ضحى بالدم والمال لأجل انتصار لم يطاله من ثماره شيء.

تعيش كابل الآن (2019) مناخا مشابها، حيث يتصدع الاحتلال الأمريكي والحكومة العميلة. وهذا يدفعنا إلى التذكير بمرحلة فتح

العاصمة عام 1992م، لندرك مزايا الوحدة الجهادية التي وفرتها الإمارة الإسلامية، وقوتها الضاربة "حركة طالبان". فتوفرت بالإمارة الإسلامية، وحدة القيادة السياسية الكفوءة مع وحدة القيادة العسكرية العبقرية والشجاعة.

وزعماء أحزاب الجهاد ضد السوفييت، ظهر أن جهادهم كان لاستبدال الاحتلال السوفييتي بالاحتلال الأمريكي. إذ ظلوا زعماء في خدمة الاحتلال الأمريكي من خلال مناصب عالية في النظام الحاكم. واستمر الشعب الأفغاني في دفع الثمن الباهظ من دمائه وأمواله للنجاة من الاستعمار الجديد، دفاعًا عن دينه واستقلاله ومستقبل أبنائه.

في سباقهم نحو السلطة سقط منهم ماكانوا يتظاهرون به من مبادئ إسلامية وجهادية، ومدوا أيديهم لدول خارجية حتى تساعدهم في الوصول إلى الحكم.

وبعضهم أشعل حربًا أهلية في كابول وعلى مداخلها، طاعة لسادته الخارجيين. وحكومة المجاهدين الأولى تأسست بطلب حكومات أجنبية وبجوائز مالية دفعتها دول أخرى.

والحرب الأهلية بين المجاهدين، خطط لها ودفع ثمنها من مال وسلاح دول وصل ضباط مخابراتها إلى أطراف كابول، لإحراق العاصمة وتدمير العلاقات الأخوية بين فئات الشعب الواحد.

الملفت جدا للنظر أن القادة الميدانيين والمجاهدين واصلوا الفتوحات حتى أعتاب كابول، منتظرين وصول حكومتهم الجديده من بيشاور!، حيث تشكلها ـ نيابة عنهم ـ دول خارجية. لقد تعود المجاهدون وقتها على اعتزال العمل السياسي الخارجي، وكانوا يرون الجهاد هو قتال العدوّ في جبهات القتال فقط، وليس الجهاد في الساحات السياسية من أجل تحديد مستقبل بلادهم بأنفسهم واختيار حكومتهم الجديدة من المجاهدين الحقيقيين وليس عملاء الدول الخارجية.

والنتيجة أن، حكومات ما بعد الفتح، كانت حكومات من العملاء، وخضعت لمطالب أمريكية بعدم استفراد المجاهدين بالحكم، وتشكيل حكم مشترك بين الشيوعيين وأحزاب المجاهدين، وإدارة حرب أهلية داخلية على أسس عرقية.

ولم تنته الفوضى والفتن إلا بوصول حركة طالبان إلى الحكم وإعلانها نظام "الإمارة الإسلامية". فقررت أمريكا احتلال أفغانستان لتمرير مشاريعها الإستعمارية لنهب أفغانستان وتحويلها إلى تابع ذليل وليس دولة ذات سيادة، وشعب عزيز صاحب ثروات هائلة وأمجاد عظيمة يحفظها التاريخ.

القادة الميدانيون والمجاهدون أبطال الفتح تعاملوا مع حكومة العملاء القادمة من بيشاور على أنها قدر لا دافع له. والنتيجة حروب داخلية متصلة، وصولا إلى إحتلال أمريكي مباشر، كان قادة الأحزاب في طليعته ومن أركانه الأساسية.

والآن مع يوميات كنت قد كتبتها بعد فتح جرديز، ووصول المجاهدين إلى أعتاب العاصمة في انتظار تشكيل الوضع السياسي القادم، الذي كانت صناعته تتم بعيدًا عنهم، في باكستان على أيدي اللاعبين الكبار، أمريكا وحلفائها، خاصة السعودية وباكستان.

السباق نحو كابول: أكاذيب، قتال، تآمر أبريل 1992:

أخبرني الجنرال صافي أنه تم اختيار مجددي رئيسًا للدولة وحكمتيار نائبا له. وفي المساء تتابعت أخبار الإذاعات عن تشكيل حكومة من أحزاب بشاور.

السبت 25 إبريل 1992

أشعر بحزن شديد من التشكيل الحكومي الجديد فى بيشاور، والتي أسميتها حكومة بطرس غالي الموجود وقتها في إسلام آباد { وهو مصري كان يشغل منصب سكرتير عام الأمم المتحدة وقتها}. أخبار بأن رئيس وزراء باكستان نواز شريف بذل مجهودًا كبيرًا في تشكيل تلك الحكومة. المفارقة هي أن المجاهدين قد وصلوا إلى أطراف كابول بينما تركوا أمر حكومتهم كي تشكلها لهم عناصر غربية في بيشاور!.

هناك اشتباكات بين مسعود وحكمتيار. الأول يستخدم الطائرات في القصف وحكمتيار يتبع أسلوبًا غريبًا كانت نتائجه عليه سيئة جدا. كان يذيع على أجهزة اللاسلكي بيانات للإعلام بأنواعه عن معلومات مختلقة تمامًا، عن تقدم على الأرض، وإنجازات ومعارك لا أصل لها في الواقع. كان ذلك ديدنه طوال حياته الجهادية، ولكن ليس إلى هذه الدرجة التي نشاهدها الآن خاصة أنه يتكلم عن العاصمة وما حولها وليس عن مناطق نائية لا يصلها أحد. لذا فسرعان ما تبين زيف إدعاءاته، وبسرعة انهارت هيبته ومصداقيته داخليا وخارجيا.

اليوم أخبار اللاسلكي من طرف حكمتيار تتكلم عن تقدم للحزب في أهم منشآت كابول مثل وزارة الدفاع ودار الأمان. وتكلم أيضا عن اشتباكات عنيفة مع قوات مسعود التي تساندها الطائرات. حكمتيار هدد بقصف المطارات حتى يمنع الغارات ضد قواته، وأيضًا لمنع حكومة مجددي من الوصول إلى كابول عن طريق الجو. راديو لندن شكك في جدية تلك التهديدات لعدم قدرة حكمتيار على تنفيذها.

أخبار بيشاور تقول أن حكومة مجددي مكونة من خمسة عشر وزيرًا وأن مدة رئاسته للدولة هي شهر واحد (!) يعقبه بعدها برهان الدين رباني لمدة أربعة أشهر، ثم تأتي انتخابات لاختيار مجلس شورى.. إلخ.

استسلمت كابول تمامًا هذه الليلة، علمنا ذلك في صباح الغد، وبهذا يكون تسلسل تساقط المدن الرئيسية قد تم كالتالي: استسلمت جرديز، وبعدها بثلاثة أيام استسلمت

جلال آباد، وبعد ذلك بيومين استسلمت كابول.

الأحد 26 إبريل 1992

في الثامنة والنصف صباحًا جلسنا مع حقاني في غرفته في مركز الدبابات (غرب جارديز من طرف منطقة زورمات).

قال حقاني يصف ما حدث في كابول:

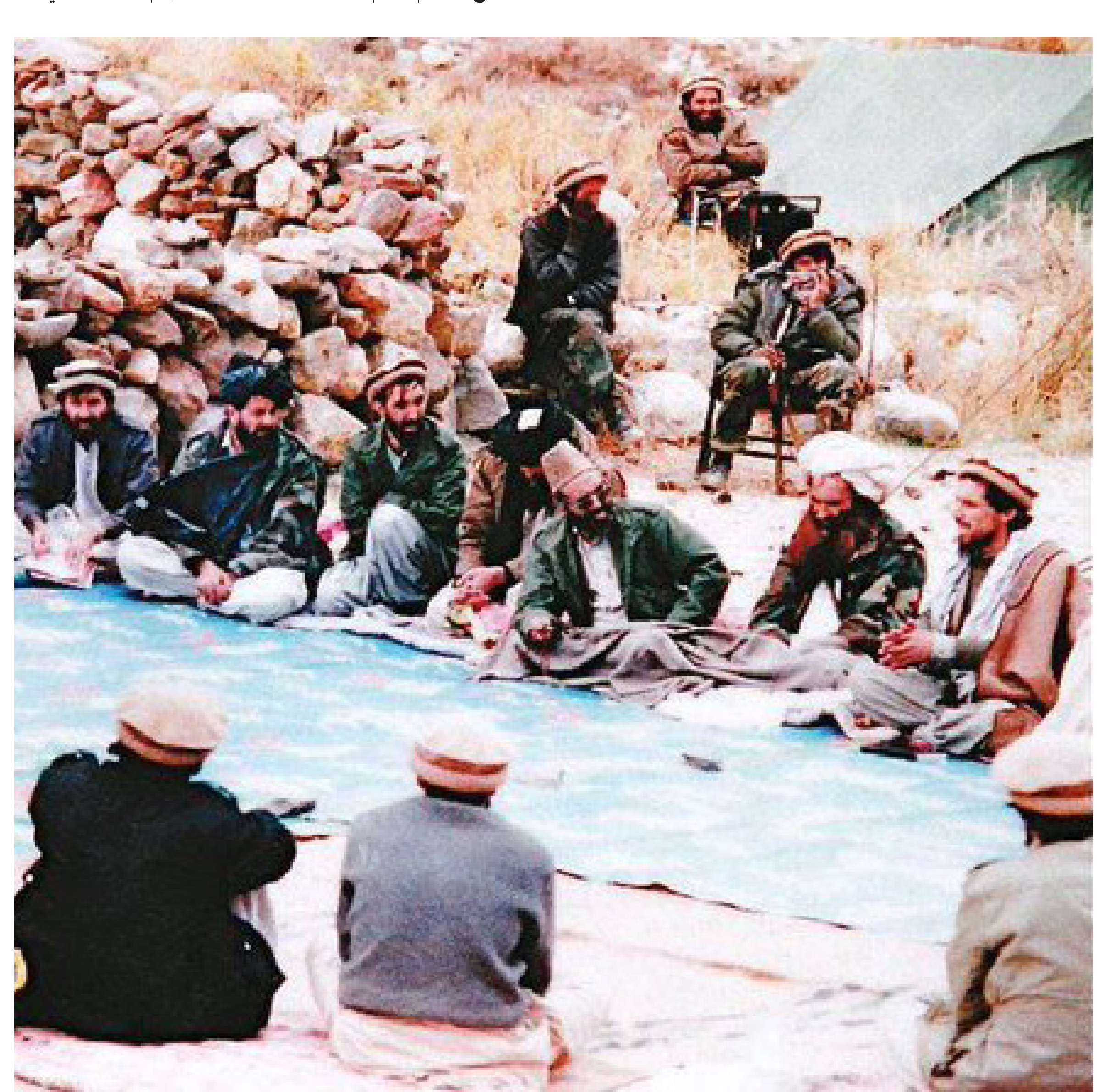
استسلمت معظم كابول بالاختيار لأحمد شاه مسعود، فدخل المدينة واستولى على الأماكن الهامة بما فيها البنك المركزي ووزارة الخارجية ودار الأمان، والفرق العسكرية ومقار الميليشيات.

ـ أما عن حكمتيار فإنه كان قد رتب مؤامرة مع وزارة الداخلية (علمنا فيما بعد أنها كانت مع الجنرال رفيع وزير الداخلية الذي جاءه في طائرة هيلوكبتر وقابله في لوجر ورتبا معا برنامجا مشتركا للاستيلاء على كابول لصالح "البشتون" قبل أن يستولي عليها "الفرسوان"!). (هكذا كان يفكر شيوعيو كابول وهكذا كان يفكر الأصولي الأكبر في تنظيمات بشاور الجهادية "حكمتيار" والقائد الميداني الأشهر مسعود. كانت المؤامرة تقضي بتسريب حكمتيار لأعداد كبيرة من رجاله إلى كابول بدون سلاح، وهناك تزودهم وزارة الداخلية بأسلحة خفيفة وأعلام الحزب لتعليقها فوق المقار الرسمية والعسكرية والإعلان عن استسلام كابول لحزب الإسلامي حكمتيار).

وقد تم ذلك بالفعل ولكن لم يكن عسيرًا على أحمد شاه مسعود التخلص بسرعة من هؤلاء المهرجين.

وعندما أذاع الحزب عن سقوط المواقع الحيوية في العاصمة بين يديه كان قد تم بالفعل طرده من كل مكان. فأخذ الحزب يذيع بيانات كاذبة عن تقدمات وهمية لقواته في كابول وأخذت أجهزة اللاسلكي توجه أوامر حكمتيار لقواته في كابول بالتقدم الوهمي من مكان إلى آخر، في حين لم يكن له قوات على الأرض في تلك الأماكن حسب ما أفاد القادة الميدانيون حول كابول.

في اجتماع حقاني مع قيادات لوجر اتفقوا على البقاء على الحياد مع تحذير الطرفين حكمتيار ومسعود بأن القادة الميدانيين سوف يتدخلون ضد من يبدأ بالقتال ويفتح حمام الدم بين المسلمين ويجعلهم ألعوبة في يد



الدول الخارجية.
يبدو أن مسعود قد أحكم قبضته على العاصمة إلى حد كبير. وبهذا تكون آمال حكمتيار قد تبخرت تقريبا، خاصة إذا تكرس الوضع القائم اليوم في كابول. حكمتيار يزداد عزلة برفضه حكومة بيشاور وإصراره الهستيري والفاشي على رفع "الرايات الخضراء" على كل كابول. برهان الدين رباني أصدر اليوم بيانا بأن مسعود أحكم قبضته على كابول وأن أي تحرك معاكس سوف يجابه بالقوة.
أمس أعلنت جماعة حكمتيار سيطرتها على مدينة جرديز(!) وأشاعوا أنهم اعتقلوا عبد الرشيد دوستم. إنها سلسلة أخرى من الأكاذيب التي تبثها جماعات حكمتيار.

صراع قادة الأحزاب على الكراسي:
ـ الثلاثاء 28 إبريل 1992 ـ

تحركنا صباحا من جرديز متوجهين إلى "لوجر" في رحلة أصبحت روتينا يوميا. الهدف هو متابعة الأحداث المتلاحقة في كابول. ومواقف الأطراف المختلفة منها، خاصة حقاني ومن حوله من قيادات في لوجر.
قابلنا هناك الجنرال صافي الذي قدم لنا موجزًا بآخر التطورات جاء فيه:
{بعد نصف ساعة من الحديث اللاسلكي بين مسعود وحقاني، قال مسعود:
ـ أوافق على وقف إطلاق النار ولكن حكمتيار يحشد قواته فهل إذا خرق الهدنة تقفون إلى جانبي؟.
فأجابه حقاني: نحن لا نقف مع أحد قبل أن تجلس مع حكمتيار وتوقعان اتفاقا مكتوبًا نشهد عليه جميعا، ومن خرج عنه سيقف كل العلماء والقادة ضده. قال مسعود: سأتصل مع الأستاذ رباني وأتشاور معه وأحدد معكم موعداً ومكانا للمقابلة ولكن لا أستطيع الاتصال به حاليا}.
(تعليق: كان واضحًا أن مسعود يماطل. فهو لا يشاور أحد في قراراته الحيوية، لا رباني رئيس التنظيم الذي يتبعه شكليا، ولا حتى مجلس الشورى، الذي كعادة مجالس الشورى "الإسلامية" يفعل ما يقرره الزعيم مع إبداء ملاحظات تجميلية).
حكمتيار موجود في لوجر على مقربة من مكان شورى القادة الميانيين وقد أعلن لهم رفضه لحكومة مجددي، ولصلاحيات مسعود في كابول، ولكنه يوافق على وقف إطلاق النار.
(تعليق: وافق فقط على ما فيه مصلحته بصفته المهزوم في معارك كابول).
القادة الميدانيون قرب كابول يقولون: إن ضحايا القتال في كابول يفوق الحصر والمهاجرون جيوش جرارة.
ـ مجددي في بيان إذاعي يعلن إعطاء الأمان لحكمتيار عند وصوله كابول.
(تعليق: لم يكن لمجددي أي قدرة على إصدار أي أمر. ومازال هو شخصيًا في بيشاور بينما كابول يسيطر عليها مسعود ودوستم وقوات الدفاع عن كابول التابعة للجيش).

مولوي نظام الدين.. صوت الدين:

ذهبنا نستطلع آراء مولوي نظام الدين فيما يجري من أحداث، وهو الذي يجهر دومًا بوجهات نظر لا يجرؤ غيره على قولها علنا. معبرًا عن بعض آرائه تلك قال نظام الدين:
ـ مسعود وحكمتيار كشفا عن معدنهما الحقيقي الذي كنا نعلمه سابقًا، ولكن الحقيقة الآن واضحة للناس جميعا.
ـ الزعماء السبعة "قادة الأحزاب " مرفوضون ولن نضعهم في مناصب. فهم خانوا الأمانة في المال والسلاح والاتصال مع الدول الأجنبية، وسوف نلغي الأحزاب لأنها مدخل للأجانب وسبب لانقسام المسلمين.
ـ سوف نحل النّزاع القائم في كابول بالطرق الإسلامية، وعلى كل طرف أن يستبعد الشيوعيين من صفوفه.
ـ اشتباكات كابول بين مسعود وحكمتيار كانت لأجل الكرسي والجاه وليس لأجل الإسلام.
ـ تلك الاشتباكات أظهرت للجميع الضعف العسكري لحكمتيار على عكس ما كان يدعي.
ـ لن ندخل الغربيين إلى بلادنا ولن نبادلهم فتح السفارات.
ـ سنقيم مجلسا للمشاورة والمناصحة مع الدول الإسلامية.
ـ لست الآن واليا على خوست، بل لدينا مجلس شورى ولا نستطيع إقامة حكومة، فليس لدينا أموال للموظفين، ومن يعمل معنا حاليا يكون متبرعاً لفترة محدودة، وهذا يعرقل عملنا.
ـ سنعمل على إلغاء الأحزاب في الولايات الجنوبية الخمس أولا.

وصول حكومة الفتنة إلى كابل:

قبل الظهر وصل مجددي إلى بولي شرخي "شرق كابول". وكان الجنرال أعظمي في استقباله. يرافق مجددي قافلة هائلة من السيارات حركتها باكستان معه وتضم حرسه الخاص ويتراوح بين مئة إلى مئتي شخص، ثم هناك مئات السيارات تحمل آلاف الأشخاص باهتمامات متنوعة، منهم المخبرين الباكستانين ومنهم صحفيون، وأتباع جماعات إسلامية خاصة الجماعة الإسلامية التي اعتبرت نفسها من المنتصرين في تلك الحرب. وكان هناك القليل من العرب المتحمسين جاءوا بدافع الفضول.
وكنت قد نصحت حقاني بأن يتكاتف القادة الميدانيون في منع مجددي وأفراد حكومته من دخول كابول. وقلت له أنه من المفروض الآن إلقاء القبض على مجددي وقادة الأحزاب كلهم.

فضحك حقاني: أنت تريدنا أن نقتلهم.
فقلت بحنق: أقل شيء أن تضعوهم في السجن. وإلا فإن أفغانستان وأنتم ستدفعون الثمن غاليا.
ضحك حقاني ولم يعلق.

مجددي: عفو عن الشيوعيين، وتشكرات بالجملة للغرب، وحكمتيار يوافق على حكم مشترك مع الشيوعيين:
ـ الأربعاء 29 إبريل 1992 ـ

صبغة الله مجددي الرئيس الجديد لدولة أفغانستان التي عادت (إسلامية!) يعلن فى إذاعة كابول العفو الشامل عن أركان الحكم الشيوعي السابق(!) ويدعو الضباط والموظفين العودة لممارسة أعمالهم كالمعتاد. كما وجه الشكر إلى أمريكا والسعودية وباكستان وصدر الدين آغا خان (!) ـ زعيم الطائفة الإسماعيلية ـ وبطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة لمساعدتهم "للجهاد!" الأفغاني.
[تعليق: قد نفهم مغزى تقديم مجددي شكره لأمريكا والسعودية وباكستان ولكن لماذا تقديم الشكر لصدر الدين أغاخان، أو بطرس غالي؟ أليس في ذلك إسرافا في تقديم التشكرات؟].
باكستان تعلن اعترافها بالحكومة الجديدة ـ وإيران ترسل معونات غذائية إلى مزار شريف. (لماذا ليس إلى كابول؟).
جلست مع مجموعتنا العربية نتبادل الأحاديث الغاضبة حول مجددي وحكومته. تحدثنا عن ضرورة الجهاد ضد ذلك الأحمق الذي تولى الحكم. وفضح نفسه من بيانه الأول، لم يكن عندي شك أن القتال سوف ينشب لفتح كابول مرة أخرى.
(بالفعل فتحها طالبان في أكتوبر 1996 حتى أغلقها الأمريكان مرة أخرى في حرب2001م)
قابلنا حقاني بعد أن أجرى اتصالاته على المخابرة. فقال تعليقا على ما يجري:
(لقد أقام مجددي حكمًا مشتركا مع الشيوعيين في كابول. وقد وافق حكمتيار على ما يجري بلا قيد أوشرط. وأعلن ذلك ممثله في كابول ورئيس اللجنة السياسية للحزب الإسلامي في بيشاور.
لقد سألتهم في الحزب الإسلامي: لماذا قاتلتم في كابول وقتلتم الآلاف هناك؟، لقد صَعَّدْنا الموقف مع مسعود من أجل استبعاد الميليشيات والشيوعيين، فقال مسعود لنا أن تلك هي مطالب حكمتيار، فرددنا عليه أنها مطالب الشرع ومطالب الجميع هنا. وبعد ذلك توافقون أنتم فجأة بلا قيد أو شرط أو مشورة معنا.
أما سياف فهو موافق على ما يحدث وأعلن ذلك بلا مواربة.
منصب رئيس الوزراء تم إعطاؤه لحزب إسلامي حكمتيار الذي اختار من بين مساعديه "الاستاذ فريد " كي يتولى المنصب.
راديو لندن سأل قادة من الحزب الإسلامي عن العلاقة التي ستكون بين الأستاذ فريد كرئيس للوزراء من الحزب الإسلامي، وبين أحمد شاه مسعود الرجل الأقوى في كابول وهو من الجمعية الإسلامية، والقتال كان دائرًا بينهم حتى وقت قريب. فكان الرد: إن الرجلان هما من قومية الطاجيك وسوف لن يختلفا (!)..).
(تعليق: نلاحظ الآن ــ بعدفتح كابول ــ الأحزاب الجهادية وقادتها الكبار يسارعون في التحالف مع الشيوعيين، وتصنيف الناس حسب عرقياتهم ـ وكل ذلك كان من أشد المحرمات التي كانوا يجرمونها في سنوات الجهاد).
في بداية اللقاء سألت حقاني: متى تبدؤون الجهاد؟ فقد توافرت شرائطه، فحكومة مجددي منافقة ويجب قتالها. لكنه لم يتحمس للكلام في الموضوع وسحبني من يدي بعيدا عن المجلس. كانت معنوياته منخفضة كأكثر ما رأيت. قال لي بأن مجلس الشورى الجديد في كابول والمكون من خمسين شخصا، هو واحد منهم ولكنه لم يذهب. ولكنه قد يذهب إلى كابول لمقابلة مسعود. ثم غادرني متوجها إلى جهاز المخابرة لمحادثة قطب الدين هلال، من حزب إسلامي حكمتيار.

وَهْمْ الإصلاح من الداخل:

في أحد المباني الحكومية في مدينة "بولى علم"ـ لوجرـ قابلت الجنرال صافي. وكان يجلس وحيدا في انتظار تطورات كابول، والاتصالات اللاسلكية الدائرة بين جميع الأطراف. أخذ الجنرال يحدثني عن مسيرته السياسية.
قال: إنه عمل مع "السيد أحد جيلاني" لمدة أحد عشر عامًا مديرًا للأمن، ثم ثمان سنوات في مجال التدريب العسكري. وقال إنه ترك العمل معه احتجاجًا على تصرفاته، مثل اجتماعه في لندن عام 1990 مع السفير السوفييتي، حيث اشتكى للسفير ضيق ذات اليد، وتدخل أمريكا وباكستان ضده. فأعطاه السفير أموالا كثيرة. وفي عام 1991 اجتمع الجيلاني سرًا مع نجيب الله في أحد الدول الأوربية. قال صافي: إنه لم يستطع تحمل ذلك فاستقال من عمله وانضم إلى حقاني.
كان لدى الجنرال تصورًا فريدًا للتعامل مع الوضع الجديد في كابول، فقال:
* إن أفضل طريقة هي الدخول سلميًا إلى كابول وتشكيل ضغط معنوي من داخلها، وتحويل الشيوعيين إلى أقلية، ثم العمل على اغتيالهم من خلال أجهزة وزارة الداخلية (التي يتولاها رجال سياف)، ومن خلال عمليات أخرى من خارجها. أما اقتحام العاصمة عسكريًا فسوف يكون فشلا داخليا وعالميا، والأفضل هو حصارها من الخارج.
(ماحدث هو أن العاصمة افترست أخلاقيا الكثير ممن دخلها من "المجاهدين". كما اغتال مسعود، المسيطر على القوى الأمنية والعسكرية، العديد ممن يركضون

خلـف وهـم "الإصـلاح مـن الداخـل" ومـن بينهـم زمـلاء لـه فـي نفـس التنظيـم. واسـتوعب النظـام الجديـد علـى فسـاده وهشاشـته، عمالقـة الجهـاد مـن علمـاء وقـادة ميدانييـن، وانـزوى الصالحـون منهـم داخـل بيوتهـم فـي منافـي باكسـتان. والموقـف الشـجاع الـذي تـردد هـؤلاء العمالقـة فـي اتخـاذه لمواجهـة الفسـاد فـي بدايتـه، حتـى نمـى واستفحل، وأحـال البلـد إلـى سـاحة رعـب وخـراب، تصدى لـه الشـباب مـن طـلاب العلـوم الإسـلامية "طالبـان". الذيـن اقتلعـوا بالقـوة المسـلحة وبمعاونـة شـعبية واسـعة، نظـام الفسـاد الـذي فرضتـه علـى الشـعب الأفغانـي أمريـكا ومنظومتهـا مـن القـوى الإقليميـة، مـن عمـلاء دائميـن أو عامليـن بالقطعة. لقـد عاملت حركـة طالبـان بجفـاء وشـدة أحيانـا، وبتوجـس دائـم تلـك الطبقـة مـن القـادة الميدانييـن القدمـاء بـل والمجاهديـن القدمـاء أحيانـا، فيمـا عـدا هـؤلاء الذيـن سـاندوا الحركـة فـي بدايتهـا. كان لتصـرف طالبـان هـذا مـا يبـرره، ولكنـه تجـاوز الإنصـاف فـي حـالات كثيـرة وحـرم الحركـة مـن قـوة مقاتلـة مؤثـرة وخبيـرة كانـوا فـي أشـد الحاجـة إليهـا. ودفعوا لأجل ذلـك الخطـأ أثمانـا فادحـة، سـهلت علـى إعدائهـم الخـلاص منهـم).

* بعد صلاة الظهر كلمت حقاني وهـو مـازال علـى سجادة الصـلاة، أن يحتـرس عنـد ذهابـه إلـى كابـول، لأن المجموعـة الحاكمـة هنـاك قـد تعمـد إلـى اغتيـال القـادة الميدانييـن المعارضيـن لهـا.

(تعـرض حقانـي بالفعـل لمحولـة اغتيـال فـي كابـول، أثنـاء مسـاعيه للصلـح ووقـف القتـال بيـن سـياف وحـزب وحـدت الشـيعي. قتـل أحـد مسـاعدي حقانـي فـي المحاولـة التـي نفذهـا حـزب وحـدت الـذي سـمح لموكـب حقانـي بالعبـور إلـى مناطـق سـياف ثـم أطلـق النـار علـى الموكـب عنـد عودتـه. أخبرنـي بعـض رجـال حقانـي أن مجـددي كان طرفـا فـي المؤامـرة).

العصبية بدل الأيدلوجية:

* عنـد البـاب قابلـت الصديـق القديـم "رفيـق أفغـان"، وهـو صحفـي باكسـتاني علـى صلـة وثيقـة بالجهـاد والمجاهديـن منـذ وقـت مبكـر. وهومتحمـس نشـط لحكمتيـار وحزبـه، شـأن الإسـلامين الباكسـتانيين المنتميـن إلـى الجماعـة الإسـلامية الباكسـتانية، أو القريبيـن منهـا. قـام "رفيـق" بتجربـة مثيـرة حقـا، كنـت مشـدوها وأنـا أسـتمع إليهـا.

قـال رفيـق: إنـه كان مـع حكمتيـار فـي مقـره فـي لوجـار، عندمـا جـاءت طائـرة هيلوكبتـر مـن كابـول يسـتقلها الجنـرال محمـد رفيـع وزيـر الداخليـة، الـذي اجتمـع مـع حكمتيـار لترتيـب برنامـج مشـترك فـي كابـول خاصًـا بقوميـة البشـتون، لمواجهـة برنامـج آخـر للطاجيـك "الفرسـوان"، يقـوده مسـعود مـع جنـرالات فـي الجيـش والاسـتخبارات. عنـد تهيـؤ للجنـرال رفيـع للانصـراف، خطـر لرفيـق أن يرافقـه إلـى كابـول. عـرض الفكـرة علـى حكمتيـار فوافـق عليهـا، وكذلـك وافـق الجنـرال رفيـع.

قضـى رفيـق يوميـن يتجـول فـي كابـول ويسـأل النـاس فـي الشـوارع عن رأيهـم فيمـا يجـري فـي بلدهـم، ومـن يفضلـون أن يكـون رئيسًـا عليهـم. فوجـد أن المشـاعر العرقيـة فـي أوجهـا، وأن البشـتوني سـواء كان شـيوعيًا أو إسـلاميًا، فإنـه يختـار حكمتيـار. أمـا الطاجيكي مهمـا كان توجهـه فإنـه يختـار مسـعود.

عنـد عودتـه مـن كابـول أوصلـه رجـال الداخليـة إلـى آخـر خطـوط الدفـاع عـن المدينـة. وعلـى الجانـب الآخـر كان فـي انتظـاره رجـال حكمتيـار، بعـد تنسـيق باللاسـلكي بيـن وزارة الداخليـة الشـيوعية فـي كابـول ومقـر قيـادة الزعيـم الإسـلامي الأصولـي فـي لوجـر!.

لقـد حـل التعصـب العرقـي محـل التعصـب الأيدولوجـي. إنهـا السياسـة حيـث يسـتبدل النـاس عقائدهـم بأسـرع ممـا يسـتبدلون ثيابهـم.

* لكـن صـورة العصبيـة القوميـة الكريهـة استكملها الجنـرال صافـي، الـذي ظهـر أنـه بشـتوني متعصـب أكثـر مـن كل مـن رأيـت. الجنـرال وبلهجـة الخبيـر ببواطـن الأمـور حدثنـي قائـلا:

{ إن أمريكا وإيـران لا يريدان حكمتيار. إيران تلعب لعبتهـا مـع الطاجيـك، وباكسـتان ارتكبـت جنايـة برفـع الطاجيـك فـوق البشـتون. وفـي لقـاءات لـي مـع حميـد جـول وجنجوعـة (مـن قيـادات المخابـرات الباكسـتانية) حذرتهمـا مـن مغبـة تلـك السياسـة، وقلـت لهمـا إننـا نحـن البشـتون مرتبطـون عاطفيـا وثقافيـا مـع باكسـتان وليـس الهنـد أو إيـران }.

* الطبيـب الباكسـتاني الشـاب "إحسـان الله"، كان مندهشًـا مـن كل مـا يجـري. ومـن رحلـة صديقـه القديـم رفيـق أفغـان إلـى كابـول برفقـة الجنـرال رفيـع، ومـن كلام الجنـرال صافـي، ومـن موافقـة حكمتيـار غيـر المشـروطة علـى حكومـة مجـددي بعـد أن خـاض معـارك قتـل فيهـا المئـات بحجـة عـدم قبولهـا.

قادة إسلاميون عرب:

* مـن أخبـار بيشـاور أن الوفـد الإسـلامي هنـاك والـذي يضـم محمـد قطـب والشـيخ الصـواف وآخـرون اتصلـوا بحكمتيـار يطالبونـه بوقـف إطـلاق النـار.

عـرب حكمتيـار أشـاعوا أن الشـيخ الصـواف اقتنـع بموقـف حكمتيـار وأيّـد اسـتمراره فـي القتـال. لـم يكـن ذلـك معقـولا حيـث أن أمثـال تلـك الوفـود، ذات الـوزن الدينـي والأدبـي، التـي تسـتجلبها الحكومـة السـعودية عنـد كل أزمـة، تعمـل كفريـق تدخـل سـريع لترويـج مشـروع سـعودي محـدد لايمكـن لأحـد فـي الوفـد تجـاوزه، إلا إذا جـازف بقبـول عواقـب وخيمـة فـي علاقاتـه مـع "المملكـة".

النـص التالـي هـو جـزء ممـا كتبتـه فـي مذكرتـى فـي ذاك اليـوم:

(عدنـا إلـى مقرنـا فـي جرديـز وبـدأت فـي إعـادة تقييـم مـا يحـدث منـذ سـقوط مـزار شـريف وحتـى مأسـاة كابـول

ومهزلة مجددي، والخيط الذي يربط ذلك كله. هل هي تطورات عفوية أم مسلسل ضمن خطة محكمة؟.....
خلاصة القول: إن مرحلة الأحلام الوردية التي أعقبت فتح جرديز وحصار كابول ثم سقوطها قد تبخرت. وإذا سارت الأمور على هذا النحو - وهي غالبا ستفعل - فلن تكون أفغانستان قاعدة بالشكل المطلوب، ولا حتى مستقرا مثاليا. والنكسة المعنوية فيما يتعلق بالجهاد والدولة الإسلامية هي احتمال وارد ومن الصعب تفاديه).
* لأول مرة، بعض المحلات بدأت العمل في جرديز. ولأول مرة، يفتح محل جزارة أبوابه، فأبتهج الشباب بالخبر السعيد.
* رئيس وزراء نوازشريف، مع وزير الاستخبارات السعودي، تركي الفيصل، وصلا إلى كابول. وأنباء عن توقف القتال هناك. يشاع في جرديز أن الطاجيك في كابول نهبوا أموال البشتون هناك.

تدمير الخبرة القتالية للافغان والعرب:
- الخميس 30 إبريل 1992 -

في لوجر عقدنا جلسة مطولة مع حقاني لمعرفة آخر التطورات في كابول.
قال حقاني:
إن مجددي تراجع عن التصريح الذي أدلى به حول العفو عن الشيوعيين ودعوتهم لممارسة وظائفهم المدنية والعسكرية. وقال لمن سألوه إن ما قصده هو أن يمارس هؤلاء أعمالهم الاعتيادية حتى يصل أعضاء الشورى من بيشاور لاستلام المؤسسات والوظائف حتى لايهجم الناس عليها ويسرقونها كغنيمة.
ثم وصف حقاني مجددي بأنه شجاع لأنه تقدم إلى كابول منفردًا لاستلام السلطة بدون قوة مسلحة تسانده. وقال حقاني إن الجيش والميليشيات في كابول مازالت بكامل قوتها، بسبب عدم تقدم أحد لاستلام المواقع والأسلحة. وأن القادة الميدانيين اتفقوا مع مسعود على أن يدخل المجاهدين إلى المدينة بدون قتال، ولكن حكمتيار أصر على القتال حتى يدخل العاصمة فاتحًا ويستأثر بالسلطة، فردت عليه الميليشيات والجيش دفاعًا من النفس. وكانت النتيجة أن توقفت جماعات المجاهدين عن دخول كابول خوفا من القتال الدائر.
وقال حقاني: إنه يتصل بجميع قادة الأحزاب في بيشاور من أجل أن يدخلوا جميعًا إلى كابول، وبصحبة كل زعيم ألف أو ألفي مجاهد لحفظ الأمنيات في العاصمة، واستلام ثكنات الجيش وإخراج الضباط والميليشيات من المدينة، وأن يعمل هؤلاء المجاهدون تحت إمرة مسعود كقوة مسلحة لحماية الأمن، ثم يتحولون بالتدريج إلى جيش نظامي. ويمكن لمسعود كوزير دفاع أن يستعين في تنظيم الجيش بجنرالات مجاهدين مثل صافي"!!".
وأضاف حقاني: إن قوات القادة الميدانيين لا تجد طعاما أو رواتب، وهي مدربة ومسلحة، وتحويلها إلى جيش



نظامي لهو أسرع طريقة للحصول على جيش، وإلا كان علينا الانتظار لأكثر من عشر سنوات حتى يكون لنا جيش.

عن تشكيل حكومة مجددي قال حقاني إنه كان من عمل سياف منفردًا وليس بإملاء خارجي. وأن باكستان كان لها مشروع آخر يركز على مولوى محمد نبي محمدي "حركة إنقلاب إسلامي". لكن سياف بسرعة استدعى الزعماء أو من ينوب عنهم، وطرح مشروعه القاضي بتعيين مجددي رئيسا لمدة شهرين، مع مجلس شورى من المنظمات وقياداتهم. أما الوزراء فيكونون من أعضاء المنظمات وليس من قادة المنظمات السبع. وتم توزيع المناصب على المنظمات كالتالي:
رئاسة الوزراء لحزب إسلامي حكمتيار، والتعليم لحزب إسلامي يونس خالص، والخارجية لحزب "محاز ملي" للسيد أحمد جيلاني، والدفاع لحزب الجمعية الإسلامية "برهان الدين رباني"، والداخلية لحزب الاتحاد الإسلامي "سياف".
وبعد مجددي يتولى رباني الرئاسة، المؤقتة أيضا، لمدة أربعة أشهر، إلى حين تشكيل مجلس شورى موسع يشمل قادة ميدانيين وعلماء ورؤساء قبائل موالون للجهاد. هذا المجلس يختار أميرا مدة ولايته عام ونصف، وخلال هذه الفترة يقوم الأمير بإعادة إرتباط الأقاليم بالعاصمة، وإعادة المهاجرين، ثم تشكيل مجلس شورى يمثل كل البلاد وعدد أعضائه من 250 إلى300 عضو. وهذا المجلس يختار أميرًا دائما للبلاد.
وسبب الانتظار كل هذه المدة الطويلة هو تجميع الشعب وربط أجزاء البلد حتى يشارك الجميع في عملية اختيار الأمير فلا تحدث اعتراضات ومشاكل.

تعليق: كل ما هو براق أو متفائل أو منطقي في هذا الحديث الطويل، لم يتم تنفيذه. وكأن المطلوب دومًا هو تنفيذ الأسوأ وفعل الأقبح.

أهم ما قاله حقاني كان ما يتعلق بالجيش والاحتفاظ بالعناصر الخبيرة التي أفرزها الجهاد وتكوين الجيش الوطني منها، وذلك بكل أسف لم يحدث وكان ذلك أسوأ هدر "متعمد" يستحيل تعويضه.

(بشكل موازي جرى تدمير الخبرة القتالية العربية التي تكونت في أفغانستان بواسطة عمليات مطاردات أمنية واعتقالات متصلة، توجتها في النهايه الحرب الأمريكية على أفغانستان تحت ذريعة الحرب على الإرهاب).

أما الأسلحة والمقار العسكرية وغيرها، فقد تمت تصفية البنية التحتية العسكرية الأفغانية بشكل منهجي وكانت من أضخم البنى العسكرية في المنطقة، حتى قيل أن مخزون الذخائر الذي تركه السوفييت وراءهم في أفغانستان كان أضخم من مثيله في الهند. هذا الدمار تكفلت به الحرب الأهلية المفروضة على الشعب الأفغاني لتدمير بنيته العسكرية والصناعية التي بناها السوفييت في مستعمراتهم السابقة. أدوات الدمار كانت الأحزاب الأفغانية العميلة.

(نفس الأسلوب الذي استخدمته أمريكا لتدمير القوة الإيرانية التي خلفها نظام الشاه الموالي لها ووقعت تلك القوة في قبضة ثورة إسلامية معادية. وأداة التدمير كانت النظام العراقي العميل. نفس الأسلوب اتبعوه في تدمير قوة السودان بواسطة الحروب الأهلية في الجنوب والشرق والغرب بواسطة ميليشيات تمولها أمريكا وتوابعها الكنسية والنفطية).

صحيح أن كابول لم يتم نهبها بنفس الأسلوب البدائي الفج الذي تم في خوست وجرديز وباقي المدن، لكنها إما دُمِّرت بالقتال أو النهب المنظم الذي مارسه سادة كابول الجدد الذي لم يترك إمكانية بناء قوة الآن أو في المستقبل.

على سبيل المثال، معظم سلاح الطيران تقاسمه مسعود ودوستم، ملكية خاصة. احتفظوا ببعضه في أفغانستان، وجزء آخر عند حلفائهم في دول الجوار، أي طاجيكستان بالنسبة لمسعود، وأوزبكستان بالنسبة لدوستم. والصواريخ الثقيلة كلها نقلت إلى مخازن مسعود في جبال بنشير، وكذلك جزء كبير من الذخائر وقطع غيار الدبابات والآليات العسكرية الأخرى، إضافة لما نهبه من كابول. واحتفظ دوستم بما كان يملكه من ترسانة عسكرية ضخمة بصفته أهم قائد ميليشيات في البلاد تعمل بطريقة المقاولة لتنفيذ المهام الصعبة أو المستحيلة لصالح حكومة كابول.

(وربما أن الولايات المتحدة اقتبست ذلك النظام في التعامل مع الشركات العسكرية للمرتزقة في حروبها الأخيرة في أفغانستان والعراق).

* هذا بالنسبة للجيش الذي جرى تفكيكه ونهب معداته.

وما حدث للبنوك كان لايقل بشاعة، إذ نقل مسعود إلى بنشير احتياط الذهب من البنك المركزي، وجميع الوثائق الرسمية للدولة، وجميع وثائق الاستخبارات نقلها مسعود إلى مكان ما، قد يكون بنشير أو دولة خارجية صديقة له.

* متحف الدولة لم يكن استثناء، فقد تم نهبه من الكبار والصغار، حتى أن قطع أثرية نادرة بيعت بأبخس الأسعار على أرصفة كابول.

* ما قاله حقاني عن أن تشكيل الحكومة كان من صناعة سياف وليست إملاء خارجيا، كان صحيحا ولكنه نصف الحقيقة فقط.

فالرجل تلقى ملايين الدولارات كأتعاب لتشكيل حكومة من الأحزاب السبعة يكون متفق عليها بينهم. وليس هناك أفضل من سياف رجل السعودية الأول ورجل الإخوان الأول، كي يصنع أفضل توليفة ترضى السعودية من ركام الفساد فى أحزاب بشاور وترضى هؤلاء السبعة الفاسدون المتنافسون.

أما توزيع الحقائب الوزارية على هذا أو ذاك فذلك تفصيل لا يهم السعودية أو أمريكا - المهم أن تتولى الأحزاب السبعة أمور الحكم في كابول قبل أن يقفز العلماء والقادة الميدانيون على العاصمة ويفرضوا واقعهم الخاص الذي سيكون للمخلصين دور كبير فيه، كما أنه سيتم في كابول، أي بعيدًا عن الأيدي الخارجية باكستانية كانت أم سعودية. وعندها قد يقع المحظور وتأتي حكومة إسلامية بعد جهاد ثلاث عشر عاماً. فتكون مشكلة عويصة تربك ولا شك خطط أمريكا في آسيا كلها، وفي وسط آسيا بشكل خاص. (أي حل وطني حقيقي سوف يشكل تهديدًا للأطماع الأمريكية ويستلزم علاجه مجهودًا كبيرًا وقد كانت حركة طالبان حلا أفغانيا خالصا استدعى علاجه تدخل القوات الأمريكية وهو علاج باهظ التكاليف شديد الخطورة على أصحابه).

في مركزنا في جرديز سمعنا عبر الإذاعات أن حقاني ذهب إلى كابول لمقابلة مسعود. ولا ندري حقيقة الأمر، فحسب قوله أنه لن يذهب إلى كابول إلا مع قوة كبيرة وضمن برنامج موسع يضم الجميع لإستلام كابول.

(كما علمت بعد ذلك فإن حقاني تمركز بجزء من قواته في داخل كابول على طرفها الجنوبي في منطقة تدعى"تشهل ستون" ومعظم مجهوده كانت لإطفاء نار الاشتباكات الداخلية الدائرة بين جيع الأطراف، ضمن تحالفات تتبدل كل فترة بحيث أن الجميع تحالف مع الجميع ضد الجميع. وشارك فيها الجميع: مجاهدون وشيوعيون، سنة وشيعة، طاجيك وبشتون. لم يكن أحد مصراً على نقاء إنتمائه العقائدي أو السياسي أو العرقي. ولكن الجميع مصرون على استمرار القتال الداخلي متحالفا لأجل ذلك مع أي طرف ضد أي طرف. وحلفاء اليوم هم أعداء الغد وهم أصدقاء بعد غد.. وهكذا.

العرب أكبر التعساء:

* أتعس الأطراف وأجدرها بالرثاء كان الطرف العربي الذي استمر يقاتل إلى جانب حكمتيار من أجل إقامة دولة إسلامية عاصمتها كابول. فقاتل بهم حكمتيار حتى الرمق الأخير، وإستشهد معه أفضل الكوادر العربية، بما فيهم العملاق " أبومعاذ الخوستي" ـ الفلسطيني الأردني ـ الذي فوض أمره كاملا إلى حكمتيار قائلا ما معناه: (أنا لست عالم دين، ولا أحب السياسة ولا أفهمها، ولكني أثق فيك وأسير خلفك وأضع المسئولية في رقبتك يوم القيامة).
فطمأنه حكمتيار ووعده خيرا!.
وهناك عرب من شمال أفريقيا. قاتلوا إلى جانب سياف قتالا "سلفياعقائديا" ضد الشيعة فى كابول. وأبدعوا فى قتل الأطفال والنساء بالأسلحة الثقيلة أثناء محاولتهم التزود بماء الشرب في ظل حصار مضروب على منطقتهم. وعربنا يشاهدون سقوط القتلى ويضحكون قائلين لمن إستنكر عملهم: أن ذلك إعداد للجهاد في سبيل الله.
سياف لم يمنعهم أو ينكر عليهم، بل زودهم بكل ما يلزم من أدوات القتل، من هاونات ثقيلة ودبابات!. هؤلاء العقائديون لم يتوقفوا عن القتل إلا بعد أن وجدوا صباح ذات يوم أن سياف قد تحالف مع هؤلاء الشيعة الذين كان يأمر بقتلهم بالأمس، فتركوه وغادروا أفغانستان كلها.
أما جماعة أبومعاذ الخوستي فقد استمروا في القتال متغافلين عن أن الميليشيا الشيوعية القندهارية التي أسسها القائد جبار والتى قاتلت/ضدهم تحديدا/ في جرديز، والآن تقاتل معهم جنبا إلى جنب وفي نفس الخنادق، لصالح حكمتيار. كان ذلك غريبا حقا، ولكن عربنا جادلوا المعترضين عليهم قائلين أن ميليشيا جبار تابت إلى الله وتبين لها الحق فانضمت إلى حكمتيار!.
ولكن بعد استشهاد أبو معاذ وإنضمام دوستم وميليشياته إلى حكمتيار بعد إنتقالهم من معسكر مسعود، تنبه هؤلاء العرب أنهم قد خدعوا فتركوا أفغانستان كلها وذهبوا.

أسئلة حارقة: لماذا نفشل؟ وماذا بعد أفغانستان؟ ـ الجمعة أول مايو1992 ـ

اليوم نغادر جرديز في طريقنا إلى ميرانشاه. لقد انتهى دورنا هنا وطويت صفحة الجهاد في أفغانستان. كنت أشعر بحزن شديد وشريط الأحداث يمر برأسي من بدايته إلى نهايته. كنا نسير فوق طريق زدران ما بين خوست وجرديز. كل شبر في هذا الطريق لنا فيه ذكريات وأصدقاء.. شهداء ومعارك.. ماذا سيتبقى من كل ذلك؟.. أين نحن الآن؟..إلى أين نسير؟... لماذا يبدو المستقبل ملبدا بالغيوم منذرا بالشر المستطير؟.. وبأي شكل سوف نستأنف حياتنا؟
ماذا عن الأسرة والأولاد.. والوطن؟.. هل نعود إليه أم نبقى في الجبال؟.. لماذا نُعاقب؟..وبأي جريمة؟... لماذا قادتنا دائما فاسدون، وطنيون كانوا أم إسلاميون، قاعدون كانوا أم مجاهدون؟... لماذا الفاسدون دائما طافون على السطح والصالحون مترسبون في القاع، أو في السجون، ولا يصعدون عاليا إلا على أعواد المشانق؟... أين الخلل؟.. لماذا تجاربنا كلها فاشلة؟... لماذا لا يفيدنا الفشل في تجربة كي نصنع نجاحا في تجربة تالية؟.. لماذا نكرر أنفسنا دوما؟.. ويستغفلنا عدونا بنفس الأساليب دائما؟... هل نحن حمقى إلى هذا الحد؟.. أين العلماء، هل ماتوا أم إندثروا؟... أم أن الموجودين هم أشباح العلماء وليس حقيقتهم؟.. لماذا فقدوا الاحترام والتقدير والتأثير وأصبحوا مجرد أبواق لساسة فاسدين تافهين؟... ما معنى تحرك إسلامي بلا علماء؟.. هل يمكن أن ينجح جهاد بدأ متفرقا وبلا قيادة واحدة؟.. هل ينجح جهاد بتمويل غير إسلامي؟... هل القادة يختارهم الناس، أم الإعلام الدولي، أم التمويل الخارجي؟
كنت أحتضن الطريق بناظري وكلي خشية أن لا أراه مرة أخرى.
* نزل أبو الحارث من سيارتنا وذهب إلى مركزه في الخطوط الأولى تحت أقدام "ستى كندو". هو الآخر لا يرغب في ترك المكان، ولا يدري ماذا سيحدث ولا كيف سيستأنف حياته. لقد عزله مجلس الشورى رسميا عن قيادة المجموعة قبل إستسلام جرديز وتولى أبو معاذ الخوستى القيادة. ولم يمارس أبو الحارث أي دور في المجموعة بعد ذلك. كان ذلك الإجراء طيا لصفحة أفضل مجموعة عربية في جهاد أفغانستان الذي طويت صفحته رسميا بدخول حكومة مجددي إلى كابول في 28/ 4 /1992، أي بعد 14 عاما بالتمام والكمال على الإنقلاب الشيوعي في 4/27/ 1978.
لقد تم إهدار أثمن ثروات العرب المكتسبة من أفغانستان، وهي كوادرهم العسكرية، سواء في جماعة أبو الحارث أو القاعدة أو العرب غير المتحزبين. كنت أتمنى بشدة أن تبقى تلك القوة متجمعة في أفغانستان وأن نبني حولها تجمعا مدنيا. فنحمى بذلك ثروتنا البشرية التي يتربص أعداء الإسلام كى يفتكوا بها. ثم نقوم بعد ذلك بدور يناسب إمكاناتنا وإمكانات الوسط الأفغانى الذي نحيا فيه. ولكن للأسف فقدنا مستودع الخبرات الذي بنيناه بالدماء الغالية التى بذلت بسخاء في المعارك.
كان ذلك مشابها تماما لموقف حقانى في مطالبته الإبقاء على الكوادر الجهادية الأفغانية وبناء جيش أفغاني حولها. ولكن كان هناك إصرار أفغاني وإقليمي ودولي على حرق تلك الثروة البشرية في حرب أهلية، أو تهجيرهم بحثا عن الرزق في دول الجوار والخليج. لقد خسر المسلمون أهم ثرواتهم وخبراتهم في أفغانستان، وكان ذلك أفدح الخسائر.
قبل أن يغادرني متوجها إلى مركزه القديم، سألني أبو الحارث إن كنت سأذهب لزيارة كابول، فأجبته أنني سأترك كابول لأهلها.



ضربات استشهادية انتقامية متوالية

أ. خليل

لا زالت رحى الظلم تدور على رؤوسنا، ولا زال السفاك متعطشا للدماء، ولا زالت المعركة محتدمة وجرائم المحتلين بالغة إلى قمتها.

نعم، ولازال المحتلون يداهمون منازل الأفغان الأبرياء ويقتلونهم بدم بارد، ولازالت طائرات تحلق في سماء أفغانستان وتطلق الصواريخ على من تشاء، ولا زالت قوات الاحتلال تقف وراء العملاء الأنذال وتحرضهم على مقتل الشعب المسكين المضطهد، وما كان للشعب الأفغاني أن يرضى على الضيم ويقف مكتوف الأيدي أمام جرائم الاحتلال الأمريكي الغاشم.

فاستجابت الإمارة الإسلامية دعوة شعبها المنكوب ولبّى الإستشهاديون النداء، وجاء الرد القاسي على المحتلين وأذنابهم، وزلزلت ضربات استشهادية متتالية عروش الكفر والطغيان وأودت عمليات جهادية متوالية بحياة عشرات المحتلين المعتدين وعملائهم الداخليين.

الأولى منها نسفت وكر الاحتلال والفساد "غرين فيليج" حيث انطلقت كوكبة من الإستشهاديين الأبطال فامتطى الملا أنس الهلمندي صهوة جواده وفجره في بوابة مجمع محصن للمحتلين، وبعد وقوع الانفجار فورا اقتحم عدد من الإنغماسيين الأبطال (وهم مجتبى الميداني، ومحمد الغزنوي، والحافظ أحمد البكتياوي، وإبراهيم الكابولي) القرية الخضراء وبدأوا يشتبكون مع المحتلين بالأسلحة الثقيلة والخفيفة.

وكانت حصيلة العملية مقتل وإصابة عشرات من المحتلين وأذنابهم الداخليين المكلفين بحراسة المجمع.

وفـي بـادئ الأمـر أنكـر العـدو وقـوع خسـائر فـي صفـوف المحتليـن الأجانـب وانتهـج سياسـة كتمـان الخسـائر ولكـن بعد مـرور شـيء مـن الوقت اعتـرف رويـداً رويـداً بعـد مـا تيقّـن أن سياسـة الكتمـان لـن تجديهـم شـيئا.
تقـع القريـة الخضـراء "غريـن فيليـج" بالقـرب مـن مطـار كابـول وتحتـوي علـى 1800 غرفـة، ويقطنهـا أكثـر من 700 شـخص مـن عناصـر "بـلاك ووتـر"، ومتعاقدين وعسـكريين أمنييـن وجواسـيس وعمـلاء قـوات الاحتـلال، وتملِـك كثيـر مـن المؤسسـات الدوليـة مكاتـب هنـا، ولـم تكـن هـذه هـي المـرة الأولـى لاسـتهداف "غريـن فيليـج" بـل تعرّضـت القريـة الخضـراء سـبع مـرات إلـى ضربـات أسـود الإمـارة الإسـلامية.

الاحتماء بالمدنيين

إن المحتليـن وأذنابهـم ينتهجـون مـن البدايـة إسـتراتيجية لئيمـة وجبانـة، حيث يسـتعملون المدنييـن الأبريـاء كـدروع بشـرية، ويؤسسـون مراكزهـم وقواعدهـم بالقـرب مـن المناطـق المكتظـة بالسـكان، يحتمـون بالمدنييـن ويضحـون بالأبريـاء بحثـا عـن النجـاة، وقـد فضـح الهجـوم علـى "غريـن فيليـج" المحتليـن وكشـف جرائمهـم الحربيـة إلـى العالـم بأنهـم لا يراعـون قوانيـن الصـراع وضوابـط الحـرب الدوليـة، ولا قيمـة لديهـم لحيـاة الأبريـاء المدنييـن.
فقـد خـرج مئـات مـن الأهالـي الغاضبيـن فـي تظاهـرة يطالبـون بنقـل "غريـن فيليـج" مـن هـذه المنطقـة لأنهـا عرّضـت حياتهـم إلـى الخطـر.
وقـد كتبـت صحيفـة "ذي نيشـن" الأمريكيـة فـي 6 مـن سـبتامبر مقـالا بعنـوان (القريـة الخضـراء واجهـت حيـاة الأفغـان المدنييـن بالخطـر) وممـا جـاء فيـه:
أثبـت هجـوم طالبـان علـى القريـة الخضـراء أن الشـركات الأمنيـة الخاصـة استخدمت سـكك مدينـة "كابـول" للأهداف العسـكرية.
وتضيـف الصحيفـة: لمـا استُهدفت القريـة الخضـراء، خـرج مئـات مـن الأهالـي الغاضبيـن فـي تظاهـرة وأحرقـوا 40 سـيارة، مطالبين بـأن يتـم نقـل القريـة الخضـراء عـن هـذه المنطقـة، لأنهـا عرّضتهـم ومنازلهـم للخطـر.
ويقـول أحـد المتظاهريـن البالـغ مـن العمـر إلـى 43 سـنة السـيد "أحمـد زاى": (أنـا لا أريدهـم هاهنـا، أنـا لا أريـد قاعدة للأجانب هنـا) وأضـاف: (مـا دامـوا هنـا سنُقتَل، وقـد قُتِـل بسـببه كثيـر مـن الأبريـاء، فلـو لـم تقـم الحكومـة بهـذا الأمـر سـنقوم بـه بأنفسـنا)
وتكتب ذي نيشن: أن المظاهرين لما هاجموا على "غرين فيليـج" أطلـق حـراس هـذه القاعـدة النيـران عليهـم ممـا أدى إلـى إصابـة 15 نفـرا مـن المتظاهريـن.
وتضيـف ذي نيشـن: أن أكثـر سـكان هـذه المنطقـة فقـراء، منازلهـم مبنيـة مـن الطيـن، ويقـول الأهالـي إنـه كلمـا تعرّضـت القاعـدة للهجـوم تأثـرت منازلهـم ودكاكينهـم بنسـب متفاوتـة.
ويقـول أحد سـكان هـذه المنطقـة السـيد "فريـد" (نحـن نعلـم أن هـؤلاء يربحـون ملاييـن الـدولارات ولكـن مـن الواضـح أن حياتنـا لا تهمهـم قـدر دولار واحـد، ولـن يسـود السـلام فـي أفغانسـتان مـا دامـت القـوات الأمريكيـة والشـركات الأمنيـة المرتبطـة بهـا موجـودة هنـا، وقـد صرحـت طالبـان بهـذا مـرارا).

هجومان إستشهاديان في يوم واحد

وفـي 5\9 شـنّ المجاهد الاستشـهادي محمد عمـر البكتيـاوي علـى موكـب سـيارات لضبـاط الاسـتخبارات الأجانـب فـي كابـول، ممـا أدى إلـى مقتـل 12 مـن المحتليـن وعملائهـم، وهـذا هـو الهجـوم الـذي أغـاظ "ترامـب" ففاجـأ العالـم بتغريـدات أخبـر فيهـا عـن وقـف المفاوضـات بيـن المحتليـن الأمريكييـن وإمـارة أفغانسـتان الإسـلامية، ولكـن وفقـا لوسـائل الإعلام الأمريكيـة لـم يكـن سـبب وقـف المفاوضـات مقتـل جنـدي أمريكـي كمـا بـرر "ترامـب" موقفـه بهـذا، والسـبب الرئيسـي لوقـف المفاوضات هـو عـدم رضـوخ قـادة الإمـارة الإسـلامية إلـى مطالـب أمريـكا ورئيسـها.
وفي نفس اليوم هاجم البطل الإستشهادي "محمـد ياسين سـالار الهلمنـدي" موكبـا للمحتلين والعمـلاء أثنـاء عودتهم عن عمليـة ضـد الشـعب الأفغانـي بشـاحنته المفخخـة وكانـت حصيلـة العمليـات تدميـر أربـع سـيارات للمحتليـن وعملائهـم، وهـلاك قرابـة عشـرين جنديـا مـن المحتليـن والعمـلاء.
تأتـي سلسـلة هـذه الهجمـات فـي وقـت حسـاس ووتحمـل فـي طياتهـا رسـائل مهمـة للمحتليـن الأجانـب:
إن هـذه الضربـات الإستشـهادية المتواليـة علـى المحتليـن تعنـي أننـا لـم نمـل عـن الجهـاد وأننـا سـنواصل جهادنـا حتـى يرفـع عـن الشـعب الأفغانـي الظلـم والعـدوان وننعـم فـي ظـل نظـام إسـلامي بالأمـن والأمـان، ونعيـد الاسـتقلال لبلادنـا مـن الاحتـلال، وإن أصـر العـدو العنيـد علـى اسـتمرارية الاحتـلال فنحـن مصـرون علـى مواصلـة الكفـاح والمقاومـة ضـد قـوى الاحتـلال والعمالـة، وشـعارنا لا هدنـة فـي تواجـد الاحتـلال، فالأفغـان بإبائهـم الطبيعـي لـن يرضخـوا للاحتـلال الأجنبـي وسـيواصلون كفاحهـم وجهادهـم ضـده بـكل مـا فـي وسـعه.
إن المحتليـن مهمـا تحصنّـوا ومهمـا اختفَـوا وتخندقـوا ومهمـا تدرعـوا فإنهـم لـن يعيشـوا فـي أرضنـا آمنيـن، إن أبطالنـا الإستشـهاديين سيطاردونهم وإن نيراننـا سـتلاحقهم وسـتنكي فيهـم أيمـا نكايـة.
إن الهـدف مـن المفاوضـات هـو إنهـاء الاحتـلال الـذي أفسـد الديـن والدنيـا وإعـادة النظـام الإسـلامي وليـس الهـدف مـن ورائهـا السـعي للحصـول علـى المناصـب والكراسـي، وإن المجاهديـن لـم يتنازلـوا أثنـاء المفاوضـات عـن موقفهـم قيـد أنملـة وستسـتمر المفاوضـات والعمليـات فـي الفنـادق والخنـادق معـاً.



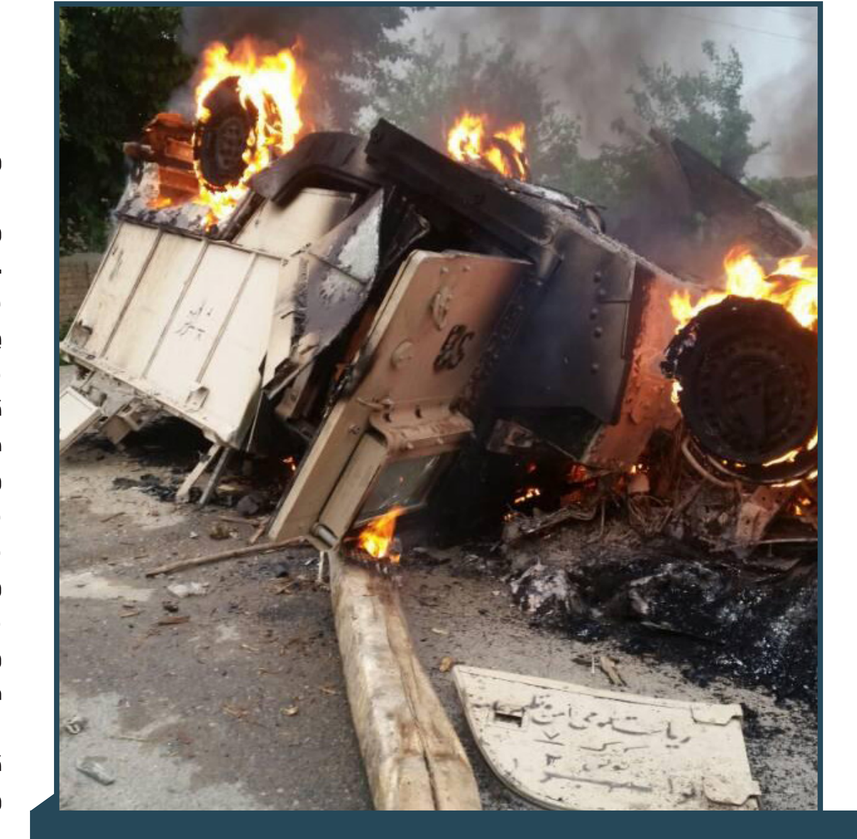


كلمة عن بطل الإسلام

أستاذ الحديث والتفسير
الشيخ حبيب الله سمنجاني

كان عهد محمد داود خان عهد ازدهار الشيوعيين وقمّة نشاطاتهم، وكنتُ أدرس آنذاك في جامعة دار العلوم حقانية وأدرس دورة الحديث (السنة الثانية من الشهادة العالمية)، وكان الشيخ حقاني سبقني بـ 3 سنوات حيث تخرّج قبلي من هذه الجامعة العريقة، وبدأ كفاحه منذ ذلك الزمان أمام فتنة الشيوعيين.
والتحق حقاني في عهد الجهاد ضدّ الروس بتنظيم الفقيد الشيخ يونس خالص، وكان من سمات حقاني البارزة أنه كان يمقت العصبية ولا يتعصّب لتنظيم أو جماعة دون أخرى، وكنّا أنا وإخواني آنذاك في جماعة حركت إنقلاب إسلامي بقيادة المولوي محمد نبي محمدي، وفي بداية سنوات الجهاد ضدّ الروس ذهب أخي لدى الشيخ حقاني رحمه الله وما كان يعرف أخي سابقًا إلا أنه كان يعرف بأنّه في جماعة محمدي ومع ذلك ساعده وأعطاه دوشكا رشاش سوفييتي ثقيل مضاد للطائرات، وكان هذا الرشاش أول رشاش ثقيل امتلكه مجاهدو ولاية سمنجان ضدّ السوفييت والشوعيين.
واشتغل حقاني وأسرته طيلة 4 عقود متتالية بالجهاد والكفاح، وكانوا سبّاقين في كل عهد وزمان، ولم يعاملوا الشرقيين ولا الغربيين في جهادهم النقي الصافي، وقد تكبّد كفار الشرق والغرب منه خسائر فادحة، وفي السابق تكبّدت الروس منه أفدح الخسائر، والآن أمريكا وحلفاؤها تتلقى منه أبشع الخسائر.
وكانت خدمات حقاني في عهد الإمارة الإسلامية نابعة بالإخلاص الكامل لا يشوبها أي كدر، وإنّ جهوده وتضحياته تجاه إخوانه المجاهدين ولا سيما العرب المهاجرين بعد هجوم الصليبيين وانسحاب الإمارة الإسلامية جدير بالتقدير والعرفان، وفي زمن عصيب وأحلك الظروف كان يحافظ ويربي أبناء المجاهدين بكامل الجرأة، ثم ضحّى بالنفس والنفيس والمال والأولاد وقدّم فلذات كبده في سبيل الله.
لا شك بأنّ أبناء هذه الأسرة الذين هم على قيد الحياة غزاة، والذين رحلوا شهداء في سبيل الله، نسأل الله أن يعلي ويرفع شأن حقاني في الآخرة كما رفع رأسه في الدنيا بالجهاد في سبيل الله.

* * *



فانتظروا الاستشهاديين في عقر معسكراتكم

أبو فلاح

ألغى الرئيس الأميركي، ترامب محادثات السلام بحجة قتل أحد جنوده جراء هجوم شنته الإمارة الإسلامية خلال الأسبوع الماضي. لا شك أنها حجة واهية تمامًا، لا يقبلها أي منطق سليم، ألم يكن يعلم هذا الرجل أننا قتلنا من القوات الأميركية بالذات ما يقرب من ثلاثة آلاف جندي؟ ألم يكن يعلم أننا مصممون على القتال ضدهم مادام ينبض فينا عرق؟ أهذه هي أول مرة نقتل منهم جنديًا؟ قد قتلنا منهم الآلاف، ولازلنا نقتل منهم بإذن الله.

ألا يقتلون العشرات من أبناء الشعب الأفغاني الأعزل يوميًّا؟ لعلهم بإلغاء المحادثات يريدون مزيدًا من الضربات الطالبانية القاضية، لعلهم يريدون أن يستوردوا مزيدًا من جثث جنودهم، ومزيدًا من التوابيت مع العلم الأميركي، لعلهم يريدون أن يعود إليهم جنودهم محمولين على الأكتاف!

سيندمون على هذا القرار غير الناضج، وسيدفعون ثمن إلغاء المحادثات باهظًا بإذن الله، لعلهم لن يجدوا أبدًا مثل هذه الفرصة الذهبية، يمكن أن تكون هذه هي الفرصة الأخيرة لفرارهم.

نقول لهم: فانتظرونا في عقر مراكزكم العسكرية، وانتظروا الاستشهاديين في عقر قواعدكم ومعسكراتكم، الاستشهاديين الذين يتعطشون لشيئين اثنين لا ثالث لهما، يتعطشون للاستشهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام والوطن، ولقطع أعناقكم.

والحق أنهم انهزموا في المفاوضات، انهزموا دبلوماسيًّا وسياسيًّا، إنهم كانوا يريدون أن يسلبونا أسلحتنا، ويسوقونا إلى طاولة الحوار مع إدارة كابل الفاسدة العميلة، كانوا يريدون أن يخدعوا قادتنا الذين لم يدرسوا يومًا في كليات الحقوق والعلوم السياسية، نعم وبكل بساطة لم يدرس قادتنا في كليات الحقوق والعلوم السياسية، لم يحصل قادتنا على شهادات جامعية علمية، ولكنهم تعلموا جيّدًا كيف يأخذون حقوقهم، تعلموا خلال هذه المعركة الطويلة أن الحق يؤخذ عنوة ولا يعطى، تعلموا ذلك في بحبوحة المعامع الحمر، في ساحات القتال، تعلموا ذلك بين الدماء والنيران، بين الإقدام والتراجع، بين النجاح والفشل، بين الجروح والآلام، بين العبرات والزفرات، بين عبرات الشوق وزفرات الحزن، بين الريح والغبار، بين العطش والجوع، بين التعب والسهر، بين بسمات الشهداء وصيحات المقاتلين، نعم، وبكل صراحة، إنهم لم يدرسوا الحقوق على مساطب الكليات، ولكنهم تعلموا كيف يحبون دينهم ووطنهم وترابهم، تعلموا كيف يدافعون عن إسلامهم وأرضهم وكرامتهم وشرفهم ومبادئهم.

نقول لهم: انهزمتم سياسيًا، ولم تستطيعوا أن تغشّوا هؤلاء العباقرة الذين تعلموا الصمود على الحق، والثبات على المبادئ، تعلموا أن يأخذوا حقهم عنوة، تعلموا أن يجازفوا بحياتهم في سبيل نيل الأمجاد والغايات العالية، ولكنهم لم يتعلموا أبدًا التزلزل والتنازل عن الحق، والتراجع عن القيم، ولم يتعلموا أن يتعبوا في طريقهم إلى الاستقلال.

رغم وقف محادثات السلام فقد استفادت الإمارة الإسلامية كثيرًا من هذه المحادثات حيث استطاعت أن تثبت للعالم أنها حركة تستعد للتفاوض في أي وقت، واستطاعت أن تبلّغ رسالتها الزاخرة بالسلام والحب والطهر والصمود إلى دول المنطقة والعالم، واستطاعت أن تبلّغ رسالتها إلى الجيران، والشعوب، وإلى كل حر يرفض الاحتلال والاستبداد. ستعاني أمريكا نفسها من هذا القرار غير المتوقع أكثر من أي طرف آخر، وستعود بإذن الله إلى تلك الطاولة، أو لن تجد هذه الفرصة.

* * *



داعشغني

أبو هبة الله الكابولي

داهمت قوات الأمن الأفغاني بمرافقة من قوات الاحتلال الأمريكي في 19 من أغسطس الماضي منزل الحاج "محمد رحيم" في منطقة "دادو خيل" بولاية "لوجر" وربطوا ابنه "محمد أمين" الذي رجع حديثا من السعودية وحفيده ابن ستة عشر عاما وأقعدوهما على المتفجرات ثم قاموا بتفجيرهما.

و نريد أولا أن نسرد لكم قصة هذه المجزرة كما حكاها الحاج "محمد رحيم" للصحفيين ثم نأتي لنحلّل مصطلح داعشغني:

يقول أبو الشهيد بصوت متباك وآهات حزينة:

كنا رقودا بنوم حلو إذ جاءت الطائرات، فقالت لي حليلة ابني: استيقظ، فقد داهمنا الجنود، خرجت من الغرفة فإذا الجنود الأمريكيون واقفون في هذه الناحية والجنود الداخليون إلى هذا الجانب.

وقد ربطوا أيدي نجلي وشقيقي وأوقفوهما إلى الجدار فقلت لهم: ماذا تفعلون به؟ فقد رجع قبل عشرة أيام من السعودية؟ وكان ابني عاملا يعمل في السعودية. فقالت الجنود: لا نؤذيه، فأريناهم جواز السفر والتأشيرة وكانوا يترجمون كلماتنا إلى الأمريكيين، ثم أمرنا الجنود بالخروج من المنزل. فقلنا لهم: ما هو ذنبنا؟

ولكن الجنود أجبرونا بمؤخرات البنادق على الخروج من المنزل مع النساء، وجعلت صيحات الأطفال وصرخات النساء علينا يوم الحشر، وفي الخارج قلنا لهم مرة أخرى: ما هو ذنبنا؟ اتقوا الله. وأطلقوا سراح ابني وحفيدي، فقد رجع قبل عشرة أيام من السعودية.

وقالت الجنود: سننظر في الأمر، وذهبوا بنا إلى منزل الجار، ويضيف الشيخ بصوت متباك: طال هذا الليل بنا كطول يوم الحشر. ولما انفلق الصبح خرجنا نحو منزلنا، وسارعت النساء، ولما دخلنا المنزل فوجئنا أن جدران المنزل ملطخة بالدماء ومضرجة بها.

ويجهش الشيخ بالبكاء قائلا: أجلسوا ابني وحفيدي على المتفجرات ثم فجروهما، وكانت أشلاء الشهداء متناثرة على السطوح، وكانت أعضاءهم ممزقة، فانتشلنا لحومهما ولم نستطع أن نميز بين جسديهما ثم قمنا بدفنهما بمساعدة من أهل القرية.

ويصيح الشيخ باكيا: حتى اليهود لن يرتكبوا مثل هذه الوحشية، هؤلاء جميعهم كفرة، هؤلاء جميعهم كفرة، قاتلهم الله أخزاهم الله.

وبعد انتشار صور جدران المنزل الملطخة بالدماء وصور الضحية في وسائل التواصل الاجتماعي ابتكر بعض رواد التواصل الإجتماعي الأفغان مصطلحا جديدا "داعشغني" وأطلقه على إدارة أشرف غني العميل وتنظيم البغدادي الخارجي لأنهما تتشابهان في عدة أمور:

كلتا العصابتين المجرمتين تُقعدان البشر على المتفجرات وتقومان بتفجيرهم وقتلهم بطرق بشعة.

كلتاهما تنتهجان العنف والتطرف وتذيق الشعب الأفغاني ألوانا من التعذيب وتجرب عليهم صنوفا من القتل.

كلتاهما تتغذيان بلبان الاحتلال وتقتاتان على مائدته حسب إعترافات كبار المسؤولين الحكوميين.

تستفيد أمريكا من كلتيهما في حربها ضد المقاومة الجهادية.

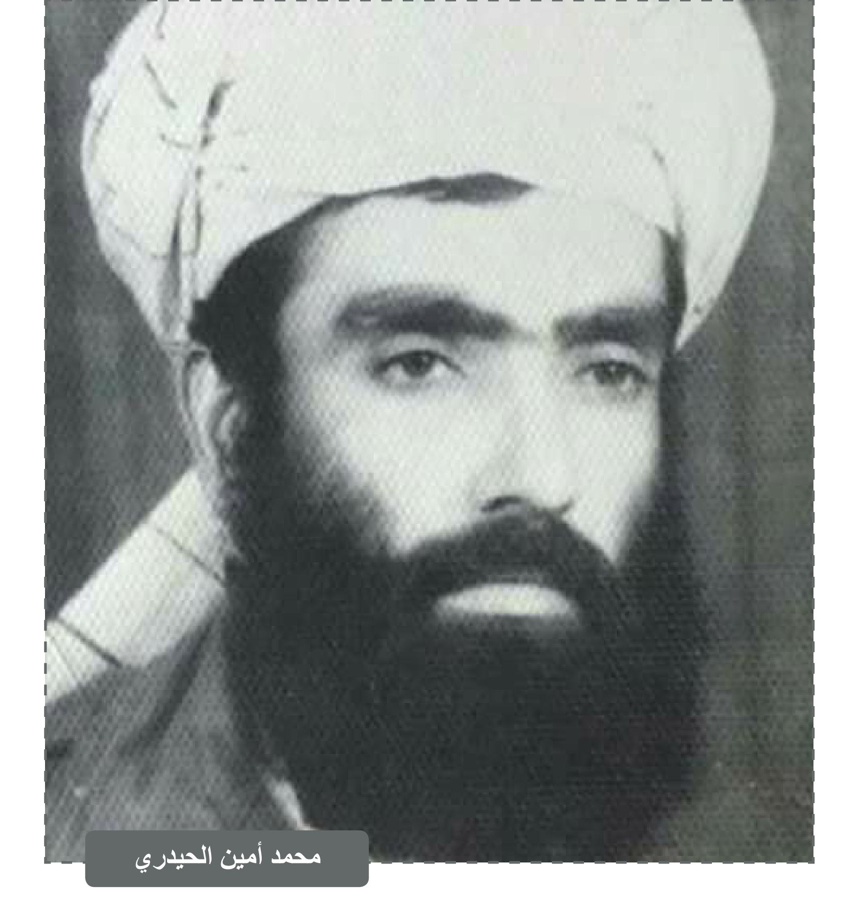
كلتاهما فقدتا شرف الخصومة فأتباع داعش يطلقون أحكام التكفير بلا هوادة وأتباع غني يسترسلون في السب والشتم.

كلتا العصابتين تسعيان لتمزيق وحدة الشعب الأفغاني المسلم وتصبّان الزيت على النار، وتذكيان الفتن وتمهّدان السبيل لاستمرار الاحتلال.

كلتا العصابتين تروعان الآمنين وتؤذيان عوام المسلمين، تدمّران منازلهم وتخطفان الشباب وتقتلانهم بدم بارد.

وليعلم العالم أن أمريكا مسؤولة عن جرائم هاتين العصابتين المجرمتين لأنهما تولدتا عن رحمها وترعرعتا في حضنها ووجود كلتيهما مرهون باستمرار الاحتلال، وزوالهما مرهون بزواله، لأن الاحتلال الأمريكي رئة لهما تتنفسان به.

* * *



محمد أمين الحيدري

حقاني

بطل الجهاد والعلم والعرفان

لم يكن إمبراطورًا أو دكتاتورًا أو سلطانًا وزعيمًا، بل كان زاهدًا متقشفًا وفقيرًا أحبّه الله حيث أدخل حبّه في قلوب المؤمنين، وملأ قلوب أعدائه رعبًا وهلعًا وهيبة منه.

كان سبّاقًا إلى الخير، يتلذذ بكلّ نازلة تنزل عليه وإنْ كانت مصيبة أو همّا وكان يرى في ذلك التقرّب إلى الله، وشاع أثره المعنوي في جميع البيوت والقرى والعالم حيث أزال النّوم من جفون الأعداء.

وإنْ سألت عن جهاده فاسأل الجبال الشامخات والشعاب والوديان والتلال الملتوية في بكتيا، عندما كان مرابطًا في سبيل الله على أية صخرة كان يضع رأسه للمنام، أو كان يرقد جالسًا تحت ظلال أية شجرة الطائرة؟

وعندما كان العدوّ يصبّ جام غضبه بالطائرات والنفاثات، وتثور الغبار والدخان في السماء، وتسيل دماؤه الطاهرة على الأرض بجراحاته، أي دروب التاريخ كان يقودها؟ وربما كان يحمل الجرحى إن لم يُجرح بأيديه ويداويهم، ويكفّن الشهداء بنفسه ويدفنهم.

إنّ مكاسبه العالية على الطرقات السريعة بين خوست وجرديز تحكي عن بطولاته وإنجازاته المحيّرة للعقول، وحتى الآن مآت الذين شهدوا تلك المآثر على قيد الحياة يحكونها عن كثب.

ولكم حيّرت تكتيكاته العسكرية جنرالات العدوّ العسكريين، حيث يتحيرون منها!

إنّه أحيى الجهاد في خنادقه وفتح أبواب الجهاد العالمي في منطقته بقيت ذكراها العاطرة حتى الآن.

كيف كان يتسرّب في عصب العدوّ وشرايينه؟ وكيف كان يتعرّف على العدوّ ويعامله؟

وكم أدخل أسرى العدوّ داخل صفوفه بخلقه الكريمة ومعاملته الحسنة الشريفة، حتى صاروا من أقرب أصدقائه بعدما كانوا من ألدّ أعدائه؟

وكم فصول لهجرته وجهاده لعقود متتالية؟ وكيف يحمده أصدقاؤه وأعداؤه؟

إنّه لتاريخ حافلٌ ومجيد سيحكيه التاريخ بتفاصيله للأجيال القادمة إن شاء الله.

وإنْ سألت عن سلوكه وعرفانه، فراجع طفولة جلال الدين عندما كان يصقل معدنه جمعٌ من الأولياء الأصفياء والمربين الصالحين الذين كانوا يربونه ويُهيئونه لأمرٍ عظيم وقيادة رشيدة.

وسل المنابر التي كان جلال الدين يصعدها بعد ما يرجع من خنادق القتال للاستراحة كيف كان يدعو ويعظ الناس والمجاهدين بلسان فصيح وبليغ وفي غاية الجمال والسهولة، وكم كان ينثر الدرر والجواهر في تأبين الشهداء ومراسم تكفينهم وتدفينهم، فيتلوا الآيات الكريمة وينقل الأحاديث الشريفة في هذا المجال.

وقد خلّف مساجد ومدارس ومكاتب عمّرها وشيّد الخنادق والجامعات العسكرية للأجيال المجاهدة القادمة، التي أبادت آمال الغرب ومطامعهم من البلاد الإسلامية.

إنّ حياة مولانا جلال الدين حقاني رحمه الله الجهادية حافلة بالعجائب والغرائب، أرجو بأن لا تُدفن مثله في التراب، بل لا بد من تسجيلها في طبقات التاريخ الخالدة.

قصة لأربعة أشقاء كلهم قتلوا في سبيل الله

نصيب جدران

هنا أفغانستان، هنا انهزمت أكبر أمبراطوريات العالم وفشلت إستراتيجياتها العسكرية، واضمحلت قواها العسكرية والإعلامية والمادية، لأنها تواجه شعبا مسلما يقارع ضد الاحتلال الصليبي، وحرام على المحتلين أن ينتصروا على هذا الشعب المسلم لأن أبناءه يتسابقون إلى جبهات القتال ويحِنّون إلى الشهادة في سبيل الله، هنا يعتز الآباء باستشهاد أبنائهم، هنا يفتخر العوائل بكثرة الشهداء وإليكم قصة تنافس أربعة أشقاء في ميادين التضحية والفداء والجهاد والإستشهاد.

يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف أنفه
ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا
وليست على غير الظبات تسيل
إذا سيد منا خلا قام سيد
قول لما قال الكرام فعول
وأسيافنا في كل غرب ومشرق
بها من قراع الدارعين فلول

التقيت قُبيل العيد الأضحى بمنطقة "دوشنبه" في ولاية "لوجر" مع الأخ المجاهد "عبد الله" الملقب بـ"أبي الليث" وبعد تناول العَشاء مباشرة أمر القائد المجاهدين أن لا تصاحبوه معكم إلى الحراسة لأنه قد استشهد شقيق له قبل شهرين وقبله بسنوات قتل شقيقاه الآخران وهو يعاني من الأمراض النفسية ولذلك نحن نشفق عليه كثيرا. وفي الصباح طلبت من "عبد الله" اعطاء معلومات حول أشقائه الشهداء لأكتب مناقبهم ليبقى تاريخ بطولاتهم إلى جيلنا القادم.



فقال لي عبد الله: إن ثلاثة من أشقائي القارئ شمس الله، والملا سيف الرحمن والملا إحسان الله استشهدوا في سبيل الله وأنا شقيقهم الرابع أتقلب في جبهات القتال انتظارا لاعتناق ليلى الشهادة.

في أفغانستان قلما تجد عائلة لم تقدم شابا من شبابها شهيدا في سبيل الله، بل كثير من العوائل قدمت ثلاثة أو أربعة من أبنائها شهداء في سبيل الله ورفع أسلحته الشقيق الخامس، ونفس القصة حدثت للعم "كلا جان". القارئ شمس الله، وسيف الرحمن، وإحسان الله، وعبد الله أبناء "كلا جان" كلهم قتلوا في سبيل الله، ينتمي هؤلاء الأبطال إلى مركز ولاية باكتيا إلى منطقة "تندان" "تيري".

الشهيد القارئ شمس الله كان أكبر إخوانه، بدأ دروسه الإبتدائية عن دار العلوم العربية في مدينة "كرديز" وتخرج عنها، ولما هاجمت قوات الحلف الأطلسي بقيادة أمريكا أفغانستان كان القارئ "شمس الله" شابا فأخذ أسلحته عام 2003 الميلادي وبدأ مسيرته الجهادية، وكان شمس الله يملك خبرة في العبوات والألغام الأرضية، وكانت أعوام بداية الاحتلال ولم يكن في حسبان الأمريكيين أن قوتهم الطاغية ستنهزم أمام أسلحة ضعيفة، واستخدم الشهيد القارئ شمس الله العبوات أحسن استخدام، وأربك المحتلين الأمريكيين في منطقته، وفي عام 2005 اعتقله الأمريكيون فقضى 3 سنوات في سجن باغرام وتم اطلاق سراحه عام 2008 الميلادي.

وبعد النجاة من السجن لم ينكسر عزمه، فواصل مهاجمة الأعداء بالعبوات وشن عشرات التفجيرات على الأمريكيين على طريق كابل _ كرديز، وأثناء هذه المسيرة المباركة استهدفته المروحيات وأصيب بإصابات بالغة، وفي عام 2015 الميلادي نصب كمينا على القوات الأمريكية في منطقة "مغلان" بولاية "لوجر" فهربت الدبابات والمدرعات وبقيت دبابة واحدة حاصرها المجاهدون ولم تجد سبيل الفرار فاستنجدت بالطائرات، فجاءت مروحية وقصفت المجاهدين فقتل القارئ شمس الله برفقة مجاهدين آخرين وخلّف ثلاث بنات يتيمات.

ولما قتل أخوهم الأكبر اعتنق الأخ الأصغر "سيف الرحمن" راية التوحيد وواصل الجهاد المقدس، وكان سيف الرحمن دارسا في مدرسة "دهيرى" بمدينة خوست، ودرس الكتب الدينية إلى الدرجة العالية المعروفة بالدورة الصغرى، وقال لي عبد الله: لما رأت العائلة شوق سيف الرحمن إلى الشهادة اشترت له الأسلحة وزودته بها، وسجّل سيف الرحمن اسمه في دفتر الإستشهاديين ولكنّه حاز أمنيته وقتل في غارة جوية بدلا من العملية الإستشهادية وقتل في غارة جوية لطائرات بدون طيار الأمريكية في ولاية لوجر عام 1433 الهجري.

بدأ أخوهم الثالث الشهيد إحسان الله دروسه الإبتدائية في قريته ثم في مدرسة "لتكو" بولاية خوست وكان طالبا في العالية.

وفي عام 1428 الهجري بدأ يساهم في العمليات الجهادية في الهجمات والكمائن في ولاية "لوجر"، وغلب عليه حب الجهاد حتى لم تمنعه الإصابات والاعتقالات عن مواصلة الجهاد، حيث أصيب أربع مرات واعتُقل مرتين، وكان فيلق "صفر" يشن مداهمات كثيرة في ولاية "لوجر"، وجاء الجنود في العاشرة صباحا إلى المنطقة وكان المواطنون يعرفون همجيتهم ولذلك هجروا المنطقة، فأخذ إحسان الله أسلحته وسارع نحو الجنود وكمن لهم فقتل ثلاثة منهم وأجبرهم على الفرار، وأصيب الأخ "إحسان الله" في تبادل اطلاق النار، ولكن لم يأت الجنود إلى هذه المنطقة، وكان الشهيد إحسان الله يملك خبرة في العبوات والألغام إلى جانب الكمائن والهجمات، وشن أربع عشرة هجمة على العدو بواسطة العبوات وإضافة إلى ذلك هاجم ثكنة "إلياس خان قلعة" برفقة إخوانه المجاهدين وغنم أربع قطع سلاح إيم فور وقطعة بيكا.

وواصل عبد الله قائلا: وكان على طريق "خوشي" العام ثكنة عسكرية تؤذي عوام المسلمين، فأراد المجاهدون أن يهاجموها، ولما راجعنا قائمة المجاهدين المهاجمين كان اسمي بينها، فقال إحسان الله لي أولا: امكث أنت، أنا سأذهب اليوم إلى القتال، ثم بكى أمام القائد بأن يصاحبه إلى الهجوم، فقلت: لا بأس، سنذهب كلانا، ولكن الأمير أذن لإحسان الله وأمرني بالبقاء.

وبدأ الهجوم في التاسعة مساء، وكان إحسان الله في المهاجمين واقترب من الثكنة، وألقى قنابل يدوية إلى الثكنة، وأطلق الجنود عليه النار فأصيب في يده ورِجله، ثم وصلت الدبابات إلى مساعدة العملاء فأطلقوا عليه النيران وقتلوه.

وإني سطرت هذه الأسطر واحتفظت بها لأرسلها إلى أخي الشهداء "عبد الله" وقبل أيام أرسل لي أحد الإخوة صورة لجثمان "عبد الله" في أكفانه وأخبرني بأن عبد الله نال الشهادة في سبيل الله.

إن عبد الله الملقب بـ"أبي الليث" لم يضع أسلحة إخوانه الشهداء على الأرض بل حملها في وجه أعداء الله من المحتلين الصليبيين وعملائهم، وبقي لمدة في سجن باغرام سيء الصيت، ولكن عزمه لم يفل عن الجهاد في سبيل الله، ولم يركن إلى الدنيا، بل واصل الكفاح ضد المحتلين وأذنابهم ببسالة وشجاعة حتى ارتقى شهيدا في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل شهادة "عبد الله" وإخوانه وسائر الشهداء وأن يفتح على المجاهدين وينصرهم نصرا مؤزرا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

واجب الأمة

تجاه شعب الأفغان

أبوسعيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فقد جاء النصر والفتح، وصدق الله وعدَه، وهاهي الأحزاب التي جاءت من جهات تعود، وجنود الإمارة الإسلامية ثابتة مستقيمة على الدرب، والقادة شامخون سالكون طريق الاستقامة والصمود، والشعب أبِيٌّ ينصر الجهاد ويصبر على العدوان.
ولم يشهد التاريخ عدوانا كهذا العدوان، ومكافحة كتيك المكافحة التي لا زالت مستمرة في شعاب الأفغان، وكل ذلك بنصر الله وحوله وقوته. {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال: 10].
ومع ذلك فإن الحرب تأتي بالخراب، والمكافحة تترك الكلال والتعب، والمعارك تأخذ الرجال وتجعل الأطفال يتامى، والأمهاتِ ثكالا، والنساءَ أراملا. والتَّعطل يأتي بالجهل والفقر.
وجهاد الأفغان حرب صليبية خالصة، قامت بين مؤمنين مخلصين (علماء وحفاظ وطلاب المدارس الشرعية)- وبين المسيحيين الصليبيين واليهود والمشركين.فكان الجهاد دفاعًا عن الحرم الديني أولا والشعبي ثانيا، وماشعبيته إلا بأنه كان في أرض الأفغان.
لذلك- كان نصر المؤمنين الأفغان واجبًا على الأمة أولا والإنسانية ثانيا.ونتكلم عن أهم الواجبات:
واجب العلماء والدعاة: من واجبهم أنْ يُحَرِّضوا الشعوب على نصرة إخوانهم المجاهدين بكل ما يملكون من الوسائل والطاقات. وأنْ يتكلموا على المنابر والرسائل والمجلات عن مشروعية هذا الجهاد وردِّ العدوان، وتعاون الإمارة الإسلامية. {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: 2].

واجب العُباد وأصحاب الليالي: من واجبهم إنْ لاينسوا الإمارة الإسلامية ورجالها، والشهداء واليتامي والأرامل والثكالى في أرض الأفغان في مناجاتهم ودعواتهم الخالصة. فإن هذه الدعوات تصيب عندما تخطئ السهام.

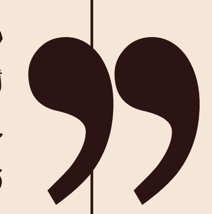
واجب المؤسسات العلمية والثقافية: من واجبهم أنْ يتيحوا فرصة لاستقبال الطلاب الأفغان، فإنهم بحاجة شديدة إلى التعليم في جميع مراحله؛ لأن الحرب قد فنت الرجال.

واجب التجار وأهل الثروة: من واجبهم إرسال النفقات إغاثة للشعب الجريح، والذي لايخلوا فيه بيت عن يتيم وأرملة، في 29 من شوال 1440ه استشهد صديقنا الأمير القاري سيد آغا في ميدان شهر، وكان خامس الإخوة يستشهد، خمسة شهداء من بيت واحد، وكلهم متزوجون!
وكان صديقنا القاري نياز محمد من ميدان شهر من كبار المجاهدين، استشهد أخوه، وترك اليتامى والأرملة، ثم مات أبوه، فكان هو يتولى البيت، ثم استهد هو أيضًا، وبقي البيت خاليًا، لأخيه الصغير والأم الثكلى مملوءًا عن اليتامى.
عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله. وأحسبه قال: كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر. متفق عليه
عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلالله، كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين. وقرن بين أصبعيه. رواه أحمد والترمذي.
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من آوى يتيما إلى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة ألبتة، إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر. رواه البغوي في شرح السنة.
عن البراء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: علمني عملا يدخلني الجنة قال: أعتق النسمة وفك الرقبة، والمنحةَ الوكوف، وأطعم الجائع واسق الظمآن. رواه البيهقي في شعب الإيمان.

واجب الصحفيين والكُتَّاب والشعراء: من واجبهم تصوير المجاهدين في أعلى وأطهر ما يصور المعارك والأبطال، وتشويه صورة العدوان والظلم في أقبح ما يوصف به القبيح.
عن عبد الله بن مسعود أن النبي قال: من عزى مصابا كان له مثلُ أجره. رواه البَزَّار.
عن أبي بزرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عَزَّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْدًا في الجنة. رواه الترمذي
عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: قل الحق وإن كان مرا ". قلت: زدني. قال:لا تخف في الله لومة لائم. رواه البيهقي في شعب الإيمان.
هذا، ولاتنسوا أنكم مسؤولون عن إخوانكم الأفغان! وعن بيوت هؤلاء الشهداء، وعن أمنيات الاستشهاديين: "ماذا قدّمتم لهم، وماذا فعلتم لأجلهم"!؟

أفغانستان

في شهر أغسطس 2019م



ملحوظة: هذه المقالة تشتمل على وقائع اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى موثقة مع تذكرة معلومات أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والأجنبي، يمكن لكم أن تطلعوا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

في شهر أغسطس 2019 م قام المجاهدون بشن هجمات شديدة في مناطق مختلفة من البلاد، ولا سيما في المناطق الشمالية، بحيث سيطر المجاهدون على عدد من المقاطعات والثكنات نتيجتها. خلال هذا الشهر قتل عدد كبير من الأعداء المحتلين. ولقد كانت جولتان لمفاوضات السلام أيضا خلال هذا الشهر.

وإليكم تفاصيل هذه الأحداث مع موضوعات أخرى في العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب:

تكبد العدو المحتل خسائر كبيرة خلال هذا الشهر، رغم أن العدو لم يعترف إلا باثنين

أو ثلاثة من الحوادث لكن الحقيقة أن أكثر من عشرين محتلا قتل أو جرح خلال هذا الشهر. في أول حادثة خلال هذا الشهر، في يوم الأربعاء 7 أغسطس شهدت مقاطعة دند في ولاية قندهار تفجيرا شديدا على قطار القوات المحتلة قتل فيها عدد من عناصر العدا وجرح آخرون. في الأربعاء 21 أغسطس أخبرت قوات الاحتلال عن مقتل إثنين من عناصرها. في اليوم التالي من ذلك اليوم قتل أربعة من قوات الاحتلال في مقاطعة المار في ولاية فارياب. ثم قتل في السبت 24 أغسطس تعرضت قوات الاحتلال في مقاطعة بغرام في ولاية بروان لهجمات من جانب المجاهدين حيث قتل نتيجة ذلك 11 عنصرا من الإمريكيين وجرح آخرون. في 31 من أغسطس قتل جندي إمريكي آخر في هجمات المجاهدين.

الأضرار والخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

الأضرار والخسائر في صفوف العدو الداخلي أكبر من أن تسعها في صفحات معدودات. هنا نكتفي بالاشارة إلى بعض الأحداث المتوسطة منها. قتل في يوم السبت الموافق 3 أغسطس رئيس مقاطعة زنده جان في ولاية هرات. في يوم الأربعاء 21 أغسطس أسقط المجاهدون طائرة حربية للعدو في مقاطعة دوآب في ولاية سمنغان. ثم قتل رئيس المقاطعة الفارسية لاحقا في يوم السبت 24 أغسطس في ولاية هرات على يد المجاهدين، وفي اليوم التالي، قتل قائد شرطة المنطقة الأولى في ولاية لوغار في هجوم للمجاهدين. وقتل في نفس اليوم عضو مجلس الإدارة لولاية سمنغان في ولاية بغلان. في يوم الثلاثاء 27 أغسطس قتل قائد من قادة المليشيات مع عدد من عناصره في ولاية جوزجان، وفي اليوم التالي منه هلك قائد مليشيات في مقاطعة برجمن في ولاية فراه.

إيذاء المدنيين والإصابات في صفوفهم:

لا تزال الإصابات في صفوف المدنيين مستمرة مثل السابق. وهذه المرة لم تترك الإدارة العميلة في كابول عامة الناس أن يكونوا في راحة في أيام العيد. في الأحد 11 أغسطس الذي كان موافقا ليوم العيد استشهد شيخان مسنان في مركز ولاية لوغر على يد عناصر الإدارة العميلة في كابول.
واستمرارا لهذه الجرائم، قتل في الجمعة 16 أغسطس تسعة أفراد بينهم أطفال ونساء في مقاطعة جيلان في ولاية غزني نتيجة قصف طائرات الدرون. وفي الثلاثاء 20 من أغسطس قامت القوات المشتركة الوحشية باجلاس مواطن أفغاني عاد من السعودية إلى بيته على لغم، وفجروه أمام عائلته. وفي اليوم التالي منه قامت القوات الوحشية المشتركة مرة أخرى في مداهمة ليلية في مقاطعة ازره من ولاية هشت تن بقتل ثمانية أشخاص من العشائر المتنقلة بما فيهم أطفال ونساء.

في يوم الجمعة 23 أغسطس هاجمت القوات الوحشية المشتركة حفلة عرس في مقاطعة ميدان وردك قتل وأصيب نتيجتها 15 مواطنا. في الأحد 25 أغسطس قتل عالم دين وعدد من المزارعين في مقاطعة موسى في ولاية كابول خلال مداهمة ليلية. في آخر يوم من هذا الشهر، دمرت القوات الوحشية المشتركة عيادتين في مقاطعة لغمان، وقتلت خمسة أشخاص من المدنيين. يمكن مشاهدة تفاصيل الهجمات والخسائر والإصابات في صفوف المدنيين في تقرير نشره موقع الإمارة الإسلامية.

عمليات الفتح:

شهد اليوم الأول من شهر أغسطس هجوما على نقطة تفتيش للشرطة المرتزقة في المنطقة السادسة من كابول، والذي أسفر عن مقتل ستة أشخاص موجودين فيها. في يوم الإثنين 5 أغسطس قتل شرطي انغماسي في صف العدو 14 شرطيا في مقاطعة شاه وليكوت في ولاية قندهار. شهد يوم الأربعاء 6 أغسطس مرة أخرى هجمات للمجاهدين على واحدة من مراكز الشرطة في كابول.
في هذه المرة تعرض مركز التجنيد للشرطة العميلة لهجوم سيارة ملغومة للمجاهدين حيث قتل نتيجته عدد كبير من عناصر العدو، وجرح آخرون. واعتبر متحدث الإمارة الإسلامية بداية الهجمات في المدن ردا على العمليات العشوائية للإدارة العميلة في القرى والأرياف ومجازرها بحق المواطنين.
في السبت ١٠ آغسطس استولى المجاهدون على قرية ده جوبان وسيورى في ولاية زابل. في الخميس ٢٢ أغسطس استولى المجاهدون على معدن كبير للأحجار الكريمة في مقاطعة كران ومنجان من ولاية بدخشان. في اليوم التالي منه هجمت سيارة متفجرة على افراد الشركة في مقاطعة مندوزى في ولاية خوست وقتل عددا كبيرا منهم.
في السبت ٢٤ أغسطس فتح مجاهدو الإمارة الإسلامية في مقاطعة نهرشاهى في ولاية بلخ ثكنة عسكرية مهمة للعدو. في الأربعاء ٢٨ أغسطس فتح المجاهدون ثكنات عسكرية كثيرة في مقاطعة غرقان، في ولاية فارياب.
وفي الجمعة ٣٠ أغسطس تمت تسوية مركز للشرطة وعدد من الثكنات العسكرية في مقاطعة جاه آب، في ولاية تخار، وفي اليوم التالي منه فتحت هذه الولاية بأكملها.
في السبت ٣١ أغسطس شن المجاهدون هجماتهم الشرسة على ولاية كندوز، وفتحوا خلالها مناطق كثيرة، واستسلمت ثكنة عسكرية بكامل من فيها للمجاهدين. وانتهت هذه الحرب التي استمرت لأيام، والتي أخذ المجاهدون خلالها غنائم كثيرة، وقتلوا عددا كبيرا من عناصر الشرطة، بتدخل وحشي إمريكي وقوات الاحتلال. خلال هذه الحرب قام المجاهدون بهجوم استشهادي على

القوات العميلة، ما أدى إلى مقتل عدد كبير منهم بما فيهم ذوي المناصب الرفيعة. ما ذكر في الأعلى كانت غيضا من فيض بإمكانكم مشاهدة تفاصيل عمليات الفتح في موقع الإمارة الإسلامية.

مفاوضات السلام:

كتبت جريدة واشنطن بوست في الجمعة ٢أغسطس حول مفاوضات السلام بين الولايات المتحدة ومجاهدي الإمارة الإسلامية، أن الولايات المتحدة تستعد لإخراج آلاف من جنودها من أفغانستان. في اليوم التالي من هذا الخبر، بدأت الجولة الثامنة لهذه المفاوضات بين ممثلي الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة في الدوحة، والتي استمرت إلى الإثنين١٢أغسطس.

وكان طرفا المفاوضات متفائلين بالنسبة إلى نتائج المفاوضات. لكن بعد هذه الجولة أصدرت السلطات الإمريكية تصريحات متناقضة حول سحب القوات الإمريكية أو عدم سحبها من أفغانستان. فأعلن متحدث المكتب السياسي للإمارة الإسلامية ردا على ذلك بأن الحرب مستمرة حتى خروج الجنود الإمريكيين من أفغانستان.

رغم كل هذه الشكوك والظنون بدأت الدورة التاسعة من المفاوضات في الخميس ٢٢ أغسطس بين الجانبين، والتي استمرت إلى نهاية شهر أغسطس.

إنجازات الديموقراطية:

أعلنت لجنة شكاوى الانتخابات في الإدارة العميلة في تقرير لها أن أشرف غني وعبد الله استفادا من إمكانات الدولة لحملتهما الانتخابية.

هذا وأنه لا يؤذن لشخص حاكم في العالم بالاستفادة من إمكانيات السلطة لحملته الانتخابية والمشاركة في الانتخابات.

ومن جانب آخر في هذه الحكومة التي تدعي الديموقراطية، أخبرت لجنة دعم الصحافيين عن وقوع ٣٧ حادثة عنف تعرض لها الصحافيون من جانب الإدارة العميلة.

هروب الجنود واستسلامهم:

بعد الانتصارات المتتالية في الميادين العسكرية والسياسية للمجاهدين اشتد أيضا هروب الجنود من شرطة الإدارة العميلة في كابول، وصفوف دوائرها الأمنية.

بناء على تقرير مؤسسة سيجار الذي انتشر في الجمعة ٢ أغسطس هرب ٤٢ ألف جندي من قوات العدو خلال السنة الماضية.

بناء على خبر آخر، نشر في نفس اليوم، التحق نائب رئيس مقاطعة في ولاية بادغيس مع عدد من جنوده إلى صف المجاهدين.



واستسلمت يوم السبت ٣١ أغسطس ثكنة بكافة جنودها في ولاية كندوز للمجاهدين أثناء العمليات.

الاعترافات المثيرة للخجل:

أعلن رئيس الإدارة العميلة في كابول أشرف غني بلا أدنى ذرة من الحياء والخجل أن قواته الأمنية يحاربون الحرب في افغانستان نيابة عن العالم كله بهدف توفير الأمن للعالم.

هذا ويأتي الاعتراف بهذه الحقيقة في وقت كان المجاهدون يقاتلون منذ تسعة عسر سنة ضد العملاء في الداخل واعتبرهم مدافعين لمصالح القوى الأجنبية.

وأخيرا ترجل فارس المنابر!



فـي الآونــة الأخيــرة فقدنــا الأخ العزيزالعالـم الجليـل الإمـام الفـذ والخطيـب البـارع المفـوه فـارس المنابـر وحافـظ القـرآن الكريـم ذو أخـلاق فاضلـة مولانـا حافـظ احمـد الله شـقيق أميـر المؤمنيـن حفظـه الله والـذي كنـا نعرفـه عن كثـب وطالمـا اقتدينـا بـه فـي صـلاة القيـام خـلال شـهر الصيـام فـكان يجمـع بيـن الكـرم والحيـاء والتواضـع والوفـاء والشـرف والسـخاء، يحـب الشـجاعة ويعشـق العليـاء ويكـره الدنيـة ويمقـت الإسـتخذاء لا يسـجد إلا لخالقـه، ولا يـذل جبهتـه إلا لمـولاه، كانـت خطبـه الناريـة مثـل صـواعق علـى رؤس الكفـرة والعمـلاء ولايخـاف فـي الله لومـة لائـم اغتالتـه يـد الغـدر والخيانـة يـد الظالـم المسـتكبر يـد عـدو الاسـلام والبشـرية اغتالتـه فـي أشرف الأماكـن ومـن علـي منبـر الدعـوة والإرشـاد كان ذلـك يـوم الجمعـة المباركـة مـن الشـهر المبـارك 15 ذي الحجـة سـنة 1440هـ هجرية تقبلـه الله شـهيدا فـي زمـرة شـهداء المحـراب.

اغتالـه عمـلاء الكفـرة والغـزاة المعتديـن مظلومـا تـاركا ورائـه الأهـل والأبنـاء البـررة حفـاظ كتـاب الله المجيـد واخوانـا مفجوعيـن نسـأل الله تعالـى لهـم الصبـر والسـلوان.

صـدق مـن قـال إن شـيمة الكفـرة ومواليهـم المكـر والحقـد والخديعـة إنهـم يفّجـرون المسـاجد يقتلـون العلمـاء يحرقـون المصاحـف يقصفـون البيـوت وينسـفون المنـازل وينهشـون بكلابهـم العضوضـة النسـاء والأطفـال وانهـم يهاجمـون الآمنيـن بغـارات وحشـية ومداهمـات مرعبـة ليليـة لاشـك إنهـا اعمـال شـائنة اجراميـة بـكل مـا فـي الكلمـة.

إن العـدو الجبـان الـذي ارتكـب جريمـة قتـل هـذا الداعـي الشـجاع البطـل المقـدام قـد أهـرق دمـاء طاهـرة زكيـة ونحـن نؤمـن إن الله يريـد غيـر مـا يريـد الظالـم ; ويقـدر غيـر مـا يقـدر الطاغيـة وإن الله غالـب علـى أمـره.

لقـد اخطـأ القاتـل الظالـم بظنـه قتـل العلمـاء والخطبـاء والشـيوخ العظـام كسـب الحـرب واذاقـة الهزيمـة بالمقاومـة الاسـلامية لآن المقاومـة الاسـلامية ليسـت عبـارة عـن شـخص مـا بـل هـي معنـى العقيـدة الراسـخة فـي قلـوب الشـعب بأكملـه، وإن شـعبنا العزيـز هـو" شـعب مسـلم قـدم الكثيـر مـن التضحيـات وبـذل ضرائـب غاليـة للإحتفـاظ بإبائـه، حتـى لا يحنـي هامتـه لمعتـد ولا يطأطـئ عنقـه لعاصفـة فأصبحـت العـزة جـزء مـن كينونتـه والكرامـة تجـري فـي عروقـه، ولـن يخضـع للطواغيـت وسـينتصر بـإذن الله قريبـا. فسـبحان الـذي أوجـب علـى نفسـه نصـر المؤمنيـن ; وجعلـه لهـم حقـا , فضـلا وكرمـا. وأكـده لهـم فـي الصيغـة الجازمـة التـي لا تحتمـل شـكا ولا ريبـا حيـث قـال: (وكـان حقـا علينـا نصـر المؤمنيـن) القائـل هـو الله القـوي العزيـز الجبـار المتكبر,القاهـر فـوق عبـاده وهـو الحكيـم الخبيـر يقولهـا سـبحانه معبـرة عـن إرادتـه التـي لا تـرد , وسـنته التـي لا تتخلـف , وناموسـه الـذي يحكـم الوجـود لاشـك ان الله تعالـى لايخلـف الميعـاد وقـد آن اوان نصـره. والفجـر مـن خلـف الدياجـي مقبـل.

ونحـن إذ نرثـي صديقنـا الغالـي فبقلـوب مؤمنـة بقضـاء الله وقـدره نتقـدم بخالـص التسـلية وصـادق المواسـاة الـى حضـرة أميـر المؤمنيـن حفظـه الله واخوانـه وإلـى أبنـاء الفقيـد وأهلـه ونسـأل الله أن يتغمـد الشـهيد بواسـع رحمتـه وأسـكنه فسـيح جناتـه.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

* * *

القرآن دستورنا الوحيد ولن نرضى بغيره بديلا

■ غلام الله الهلمندي

قدّم الشعب الأفغاني الأبي أكثر من مليوني شهيد في سبيل تحكيم شرع الله على مدار أكثر من أربعين سنة ماضية، وقدّم الملايين بين مهجّر ومشرّد، ويتيم، وجريح، ومئات الآلاف من الأرامل لأجل إقامة الشريعة الإسلامية، قدّم كل هذه التضحيات الضخام حتى ترفرف راية القرآن في سماء أرض الأفغان، وحتى تعلو كلمة الله العليا: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وحتى يصبح القرآن دستورًا وحيدًا في كافة المستويات والأصعدة، دستورًا تتحاكم إليه الأمة في شؤونها كلها.

أصر الشعب الأفغاني على حاكمية القرآن إصرارًا قلّما نجد له نظيرًا في تاريخ الثورات والمقاومات، أصر على ذلك رغم تكالب أمم الكفر وتكالب الذقون المتأسلمة أيضًا، وبهدف إقامة الشريعة الإسلامية بالذات، ضحّى شباننا بالنفس والنفيس، وبذلوا الغالي والرخيص، وتفانوا بكل ما يملكون، وواجهوا التحديات والصعوبات، واندفعوا إلى جبهات القتال، ومظانّ الموت، ومواطن الاستشهاد، قدّم الشعب كل هذه التضحيات، ولازال يقدّم غير آسف على ما فقده خلال الفترة السابقة، ولا آبه بما سيفقده خلال الفارة القادمة لأجل تحكيم الشريعة، قدّم كل ذلك ثابتا على مبادئه شامخًا كجبال أرضه.

إذًا فلن يتنازل هذا الشعب عن شريعة القرآن قيد أنملة، ولن يتراجع عن رأية القرآن قيد شعرة، فإن الشعب قد اتخذ قراره الحاسم، وانتخب طريقه، وأعلن موقفه، وخطط لمستقبله بدقة مجازفا بحياته وبكل ما يملك، وضحى في هذا السبيل بالغالي والنفيس، ولن يرضى بالقرآن بديلا، فإنه لو كان رضي بما دونه، لكان رضي به قبل أربعين عامًا، لو كان رضي بدستور مخالف للقرآن، لكان رضي في بداية المطاف، وكان جنّب نفسه عن كل تلك الويلات والآهات، والخراب والدمار، والدماء والدموع، والدخان والنار، والجروح والآلام.

إن الشعب الأفغاني يعتبر شريعة القرآن خطا أحمر، ويحترمها كنظام مقدّس سماوي، ولا يصطبر على المساس بها، مهما كان من أمر، إذ أن شريعة القرآن تعبّر عن هوية وحضارة الأمة الأفغانية. إن شريعة القرآن رحمة للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، إن هذا الشعب قد جرب نظام الديموقراطية المزعومة الخبيثة التي تكيل بمكيالين لصالح الغرب على حساب المسلمين في كل الأصعدة، وأدرك الشعب جيدًا أنها شعار ولا غير، وأنها استبدادية طاغية يدعمها الغرب لصالحه، ولكن تسمى بالديموقراطية، إن هذا الشعب قد فقد ثقته بأي نظام غير نظام شريعة القرآن.

إذا رضينا (لا سمح الله) بالدستور الحالي لإدارة كابل الذي دوّن تحت وصاية المحتلين، فقد خنّا الأمانة، وخنا دماء أكثر من مليوني شهيد، وخنّا آهات الأرامل، وصرخات الأطفال الرضّع، وصيحات الثكالى، ودموع الشيوخ، وبكاء أناس عزل، إذًا فلن نرضى بالقرآن بديلا أبدا. هذا لن يكون. فليطمئن الشعب الأفغاني بأن هيئة المفاوضات للإمارة الإسلامية تعمل بكل قواها على تحكيم شريعة القرآن، وعلى تحقيق سلام شامل خالد يعود على البلاد بالخير والنفع، وليطمئن الشعب بأن هيئة المفاوضات لن تخيّب ظنّه.

إن اتفاق سلام مع إدارة كابل (لا سمح الله) يعني أن كل تلك التضحيات الضخام ذهبت أدراج الرياح، وكل تلك البطولات أصبحت هباء منثورًا. إن مبادئ الشريعة الإسلامية هي الخط الأحمر لدى الشعب، فالمساس بها مساس بإيمان الشعب وهويته وحضارته وتراثه وتاريخه. إن عزم الشعب الأفغاني في العودة إلى حاكمية القرآن حاسم وجازم، إنه لن يقبل أي تنازل في هذا الأمر، إنه سيصمد وسيستمر حتى قيام دولة إسلامية تحكم بشريعة القرآن، ومن ثَم فمن أراد أن يتنازل عن الشريعة الإسلامية شبرا فهو لا يمثل الشعب الأفغاني أبدا.

نعم، لن نرضى بالقرآن بديلا، القرآن الذي هو كلام الله عز وجل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الذي هو معجزة الرسول العظمى الخالدة، الذي قد جاءنا بالحق والنور والهدى، وهو كتاب كله خير، كتاب يقود البشرية إلى الرشد والسداد، ويرفعها إلى آفاق السعادة والرقي في الدنيا والآخرة، ويمنح البشرية فيضاً من الطهر والعفاف والجمال.

إن القرآن رمز عزتنا وشرفنا، ومصدر قوّتنا وصمودنا، وينبوع سعادتنا في الدنيا والآخرة، القرآن دستور إمارتنا، بل دستور حياتنا بأكملها، فالقرآن دستور للفرد، ودستور للأسرة، ودستور للجماعة، ودستور في السراء والضراء، ودستور للسلم والحرب، ودستور للانتصار والهزيمة، بل دستور شامل لجميع شؤون حياة الأمة. إن القرآن هدية سماوية عظيمة، ومنحة إلهية ثمينة. إن القرآن يهدي العقل البشري في كل موطن يحتاج فيه لهدايته، ويدله على درب السعادة والنجاة، إن القرآن صراط الله المستقيم، وحبله المتين، فلنعتصم بحبله جميعا، ولنترك كل ما يخالف هذا الحبل المتين وراءنا ظهريا.

إن القرآن كتاب جامع يشمل أمور الدنيا كما يشمل أمور الآخرة، ويشمل أمور الفرد كما يشمل أمور الجماعة، مثلا توجد فيه آيات التوحيد والعبادات والعقائد مثلما توجد فيه آيات الحرب والسلم، وآيات تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية سواء بسواء، إن القرآن دستور الحياة الكامل الشامل للمسلم في حياته كله من المهد إلى اللحد.

عيد الأضحى خلف قضبان الألم



محمد داود المهاجر

جاء العيد وعمّ أرجاء الأرض من أدناها إلى أقصاها، شرقًا وغربًا، شمالا وجنوبًا، ودبّ في المسلمين الفرح والسرور والبهجة والحبور، وأزال الهموم والغموم، وأشاع فيهم سلامًا سلامًا.

واستقبل المسلمون في كل مكان، في القرى والبلدان والخنادق وخطوط النّار من هذا الضيف الكريم، ونسوا آلامهم وأوجاعهم في بلاد الشهداء لأيام.

أجل؛ هنالك من كانوا منسيين، نسيهم المسلمون وهم كانوا يعانون بحارًا من الهموم والغموم، إلا أنهم راحوا لاستقبال هذه العيد السعيد. استقبلوا من العيد بالشفاه الذُّبّل. هؤلاء الأبطال كانوا أشاوس ترتعد منهم فرائص الأعداء، والآن هم خلف الأسوار والسجون، وتبدلت أيامهم من أيام هناء إلى أيام الاختبارات والصعوبات والتكاليف، كي تصقل معادنهم لأمور مهمة أخرى، وهؤلاء هم الأسرى الذين يقضون أيامهم بعيدًا عن الأهل والوطن، وذنبهم أنهم قاوموا المحتلين ووقفوا أمامهم.

وعندما جاء العيد لبس الأسرى ملابسهم الجديدة، وأنشدوا أهازيجهم الحارة المسبلة للدموع، ونثروا سحر الكلام بين الأصدقاء والزملاء استقبالا للعيد السعيد.

ولا يظهر الأسرى من أنفسهم خورًا أو ضعفًا أو همًّا، بل يقضون أيامهم ببرامج عالية، ويمازحون إخوانهم بفرح وسرور لا يشعر أحد بأنهم وراء قضبان الألم.

يتردد الأسرى من غرفة إلى غرفة لزيارة الزملاء والخلان، والموائد الملوّنة مبسوطة في كل غرفة وكلهم يتبادلون التهنئات وأفضل التبريكات وكأنهم أبناء أبٍ واحدٍ، ولا تقل محبتهم من محبة إخوانهم النسبي بل هي أكثر من ذلك، وفحوى حديثهم عن الجهاد والاستشهاد في سبيل الله.

وفي عيد الأضحى العام الجاري، ذُبحت زهاء 100 بقرة وغنم من قبل الإمارة الإسلامية للأسرى، فوُزّعت لحومها بين مجاهدي بلتشرخي، مما زاد في فرحهم وسرورهم.

وكما تعرفون بأنّ الإدارة العميلة تشي بالجمود في حق الأسرى، ولا يُهيئ لهم الطعام النظيف، فيضطر الأسرى كي ينفقوا من أموالهم كي يشتروا لأنفسهم بعض الطعام.

وفي العيد يشترون بعض الكعك، والعصير والفواكه والمكسرات لضيوفهم، ويلوّنون بها موائدهم.

ومن الأسرى يعانون العوز من قبل الأسرة، فلا منفق عليهم فيضطرّ هؤلاء الأسرى للعمل في السجن كي يجدوا موردًا ضئيلًا ويرسلوه لعوائلهم، وهكذا يُحرمون في السجن من التعلم أو التلمّذ أمام الأساتذة والشيوخ.

وبالجملة إنّ أفراح السجن ليست أقل إن لم تكن أكثر من خارج السجن، وإنْ كانوا يعانون النكال واستشهد عدد كبيرٌ منهم في السجن كما شاهدنا في رمضان العام الماضي، إلا أنّ صبرهم وصمودهم ويقينهم الجازم بأنّ الله يجزي الصابرين، ويرضون بقضاء الله وقدره وهذه الأمور تزيل عنهم الهمّ والغم ونكد العيش.

* * *

ترامب والمرأة الأفغانية

عماد الدين الزرنجي

إن من الذرائع التي تمسكت بها أمريكا وحلفاؤها في احتلال أفغانستان عام 2001 الميلادي، هي وجود انتهاكات واسعة لحقوق المرأة الأفغانية حد زعمهم في البلاد. فشنت هجمة إعلامية غير مسبوقة لإثبات أن المرأة الأفغانية مظلومة ولابد من نجاتها من مخالب الظلم المفروض عليها من جانب الإسلام والسنن والتقاليد الأفغانية. إن استراتيجية استغلال المرأة للنيل إلى الأهداف الشيطانية، كانت ولاتزال أسهل الطرق لتضليل الشباب المسلم وإيجاد الفوضى والبلبلة في الأسر والبيوت المسلمة ومن ثم تمزيق المجتمع الإسلامي. لذلك يقول أحد الصليبيين الذي خاض الحرب مع المسلمين مرارًا وتكرارًا ولم يحصل علي شيء: إن مرأة وكأس خمر يكفيان لهزيمة المسلمين.

يمكن أن الرجل أراد بهذه الكلمة تضليل المرأة ومن ثم افتتان الشاب المسلم بجمالها والتولي عن الإسلام. أما اليوم نفس الكلمة تلقي من جانب الغربيين لكن بمعنى آخر وهو أن المرأة بعد إثارتها ضد دينها وتقاليد مجتمعها كافية للقضاء على الدين و...

ومن هذا المنطلق استهدف المحتلون المرأة الأفغانية المسلمة وإغوائها وإثارتها ضد الدين والمجتمع منذ باكورة الاحتلال. وقد تصدت الأسر المسلمة أمام هذه الهجمة الشيطانية الخبيثة. فلم يحققوا شيئا في الدس على شخصية أخواتنا وأمهاتنا. إلا أنهم جاؤوا بعدد لابأس به من الأفغانيات المقيمة في أوربا وجعلوا منها لقمة إعلامية ليقنعوا العالم أنهم حقا جاؤوا لنجدة المرأة الأفغانية.

أيا كانت الأهداف والنوايا، وأيا كانت البرامج والمخططات، مايهمنا هو النتائج التي تحققت في السنوات الثماني عشر بعد الاحتلال. إن الأرقام والتقارير الرسمية المنشورة من جانب المؤسسات والمنظمات الغربية والمحايدة تنبئ عن النتائج الضئيلة التي حققها المحتلون في مجال حقوق المرأة. وأما الواقع المعايش للمرأة الأفغانية خير شاهد على غدر المحتلين بها واستغلالها للأهداف الاستعمارية.

فإنهم أثبتوا أثناء تواجدهم الطويل في أفغانستان قضية المرأة الأفغانية مهمة مادامت تستدعي المنافع وهي قضية هامشية مهما استدعت المنافع. وقد شاهدنا وشاهد العالم أن المحتلين خلال مفاوضاتهم للسلام مع ممثلي الإمارة الإسلامية تناسوا قضية المرأة فيها وجعلوها قضية هامشية. بل تزايدت الضغوطات على خليلزاد ليضمن اتفاقًا مع الإمارة الإسلامية ولو تحققت ذلك بالتولي إلى المرأة وجميع العملاء داخل أفغانستان. إن العالم شاهد أن النساء اختفين فجأة من تغطية وسائل الإعلام بعد بدء مفاوضات السلام وقد اعترف العديد من الدبلوماسيين أن حقوق المرأة ليست أولوية قصوى للأمريكان. فهي فكرة جيدة لكنها ليست ضرورية. وذلك لنهاية تاريخ استهلاكها.

وقد تشدد الحكومات الغربية خلال السنوات الماضية علنا على أهمية حقوق المرأة، لكنها لم تفعل القليل جدا لتدعم تصريحاتها. ولن تستمع حكومة ترامب إلى نداء المرأة الأفغانية ولن يعيرها اهتماما، نظرا لكون ترامب بنفسه يكاد لايعير أي اهتمام لحقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية فما بالك في أفغانستان!

من المؤسف جدا أن بعض النساء المتأثرات من زخرف المجتمع الأمريكي وماشاهدناها من حرية المرأة الإمريكية في الأفلام، مازالت ترنوا إلى إمريكا وتستنجدها.

ولاتدري أن في الولايات المتحدة الأمريكية، بلاد ما يسمى بالحرية والعدالة الاجتماعية تظهر اليوم أكثر مما مضى ثغرات عميقة في مجال احترام وتطور حقوق المرأة. تدل على مدى هشاشة حقوق وواجبات الإنسان المقدسة في إمريكا. زاهية ومضيئة الصورة التي تكل علينا من خلالها المرأة الإمريكية. تلك الصورة التي تغري فتيات العالم عموما وبخاصة -بكل أسف- بعض الفتيات في أفغانستان ببريقها الاجتماعي، إلى درجة أننا ننسى فيها أحياناً أنَّ الصورة الإعلامية لا تقدم صدق الواقع لمجتمع يتميز بالفردية والأنانية المطلقة.

صحيح أنَّ المرأة الأمريكية قطعت شوطاً كبيراً في مجال تحقيق المساواة، ولكن إذا قمنا بتحديد معنى المساواة بين إنسان وآخر، نجد أنَّ المرأة في أمريكا، تحتاج إلى أكثر من قانون مدني لتكمل مسيرة هذه المساواة التي لا توجد فعلاً، إلا في وسائل الإعلام وخطابات السياسيين الانتهازيين.

إن المرأة الإمريكية تعاني من مشاكل عديدة في حياتها اليومية. خاصة بعد ما تسلم الحكم ترامب وفرض سياسات تحكمية بالنسبة إلي المرأة. هذا واقع المرأة داخل الولايات المتحدة الإمريكية. فكيف يمكن للمرأة الأفغانية أن توليها إمريكا العناية الخاصة.

أخيرا بعد ما يئس العلمانيون والحركات النسوية الأفغانية الممولة من الخارج عن الإمريكان وغدرها بهم، بدأت وسائل الإعلام هجمة إعلامية واسعة ضد الإمارة الإسلامية. كأن الإمارة الإسلامية هي التي وعدت هؤلاء وعودا فارغة ثم غدرت بهم. مع أن الإمارة الإسلامية سعت ولاتزال تسعى لإعطاء المرأة جميع الحقوق التي تعترف بها الشريعة الإسلامية الغراء.

ليس من دأبنا تزكية الإمارة الإسلامية من الأخطاء التي شوهدت إبان حكمها، التي لايمكن لأي دولة الاجتناب عنها. لكن السياسات التي انتهجتها الإمارة كانت مبنية على احترام المرأة وتكريمها.

الإمارة الإسلامية تعترف تماما بحق تعليم المرأة. وأعلنت مرارًا وتكرارًا أن الفتيات يمكنهنّ الذهاب إلى المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرتها مادامت التفرقة بين الجنسين قائما. إن قادة الإمارة طلبوا من المنظمات غير الحكومية إرسال المزيد من القابلات توفيرا رفاهيات المرأة الأفغانية.

وقد يقول البعض إن الإمارة الإسلامية لن تتفاوض أبدًا مع المرأة الأفغانية لكنها فعلت ذلك في وقت سابق إذ اجتمعت مجموعة من النساء الأفغانيات مع ممثلي الإمارة الإسلامية في أسلو عام ٢٠١٥ وكانت كل هؤلاء النساء مسئولات عاليات المستوى في الحكومة الحالية. وكانت الإمارة هي التي مهدت أرضية هذا الاجتماع. وتقول شكريه باركزي، السفيرة الأفغانية لدى النرويج التي حضرت المفاوضات: "لن يصدق معظم الناس أننا كنا قاسيين جدًّا في حكمنا على حكومة طالبان، لقد كانت تستمع بصبر إلي ما كنا نقوله واحترمته."

وقد استمع مسؤولوا الحركة لنساء تحدثن خلال الاجتماع الذي عقد في موسكو. وبينوا الإطار الشرعي والقانوني للمرأة في الحكومة التي سوف تتسلم زمامها.

التفاوت الأساسي في الموقف الغربي والموقف الإسلامي حيال المرأة أن الأول موقف سياسي تظاهري لاينطبق مع احتياجات المرأة. أما الموقف الإسلامي موقف واقعي ينطبق مع احتياجات المرأة. لذلك لاتستحي الإمارة الإسلامية من بيان موقفها حيال المرأة.

عودًا إلى البدأ، اقتضت منافع المحتلين أن يتناسوا المرأة الأفغانية وأن لايشاركوها في مفاوضات السلام. إن الأولوية القصوى لهم هو الخروج من المستنقع الذي استغرقوا فيه. ومندوب إمريكا في مفاوضات السلام تحت ضغط شديد لإنهاء المفاوضات وعدم الاعتناء إلى الحقوق التي وعدها المحتلون خاصة حقوق المرأة. لذلك الهجمة علي الإمارة الإسلامية ظلم وتجاهل للواقع. هؤلاء بدل أن يهجموا على المحتلين لغدرهم المرأة الأفغانية، يهجمون علي الإمارة الإسلامية.

عندما نشاهد هذا الواقع نذكر ذاك التصوير الذي بينه القرآن الكريم عن تولي الشيطان عن مناصرة اتباعه يوم القيمة.

قال الله تعالي:"وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ۖ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" [إبراهيم/٢٢].



بداية النهاية

■ عرفان بلخى

قلنا تكرارا أنه عند بدء احتلال بلادنا كان المحتلون يحسبون افغانستان لقمة سائغة بل ويزعمون أن كل ما في الأمر انهم يحتاجون الى أشهر لارساء الديمقراطية الغربية واستتباب الأمن والاستقرار في ربوع البلاد كما ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس تجربة السوفيات والدليل علي أن المحتل حصل هذه المرة على دعم دولي امتد من الشرق الى الغرب وكذلك اكتسب المساندة الاقليمية ودول الجوار والمسايرة المحلية للعملاء التي تمثلت في (التحالف الشمالي) والتي سخرت كل ما في وسعها للغازي المعتدي لاسقاط نظام الامارة الاسلامية ولكن شاء الله غير ذلك وأصبحت الامارة الاسلامية اليوم بعد مرور أعوام من الفتنة والاختبار مسيطرةعلى معظم أراضي ومحافظات البلد، وهذا دليل على أن امتداد ساحة نفوذ الامارة الاسلامية وسيطرتها السياسية والقضائية والعسكرية نابعة من وجودها الطبيعي بين الشعب فحركة طالبان المتمثلة في الامارة الاسلامية حتي في نظر المحتلين هي التي حسمت الصراع الداخلي بعد هزيمة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان عام 1987، وتمكنت بقدراتها الشعبية والاجتماعية ودرايتها السياسية والعسكرية، من تشكيل حكومتها ودولتها، قبل أن تنقض عليها أمريكا بالاحتلال الجائر عام 2001، وبقيادة الرئيس الأمريكي الأحمق جورج بوش الابن وارتكبت خطأ جسيماً لأنها ظنت أن قدرتها العسكرية الهائلة كفيلة أن تضمن لها النصر في الحرب على شعب ضعيف عسكرياً، وهذا بسبب جهلها بشعبنا المسلم، فإنها ما كانت تعلم أن شعوب المسلمة لا تستسلم أمام جيوش الاحتلال، وإن لم تستطع منعها من الاحتلال لحقبة من الزمن، فالخطأ الأكبر الذي ترتكبه الدول الكبرى المتهورة المتغطرسة هو ظلمها للدول الصغيرة، وأكثر ما تخدع به أن تجد متعاونين معها

عملاء من أبناء تلك الدول، ولكنهم لا يستطيعون نصرها ولا نصر أنفسهم أيضاً، فدول الاحتلال لبلاد المسلمين ستبقى تدفع ثمن الاحتلال حتى الهزيمة النهائية ولو بعد سنين أو عقود وقرون وإن أمريكا اليوم أمام هذه التجربة الفاشلة باحتلال بلادنا.
وهذه آية من آيات الله أن يمرّغ أنف أطغى دولة في العالم على أرض أفقر دولة مسلمة، وعلى أيدي رجال مستضعفين لاحول لهم ولا قوة لايملكون دبابات ولا طائرات، وإنّما يملكون عقيدة وايمان وعزيمة تهدّ الجبال الراسيات ويقينا بنصر الله تجاوز عنان الأرضين والسّماوات.
إن أمريكا اليوم تكتب تاريخ هزيمتها بانسحاب جيوشها من الأراضي التي توغلت فيها وطالت حربها فيها لعقد ونيف من الزمن في البداية لم يكن من المتصور أن تنهار القوة العسكرية الأولى بالعالم أمام المقاومة الاسلامية وعتادها المتواضع ولكن بمرور الوقت ها هي اضطرت للتحاور على طاولة المفاوضات ومن المعلوم أن ثمة عوامل أسهمت في تغلب قوات الامارة على جحافل القوات الأمريكية والتي بلغت في ذروتها 140 ألف جندي يوما ما شاملة أحدث الطائرات والمعدات العسكرية، ورغم مرور ما يزيد من 18 عاماً، إلا أنه ما زالت الحركة تصمد أمام الوجود الأمريكي وحلف الناتو وكبدتها خسائر البشرية بالآلاف والمادية ما يفوق التريليون دولار حتى الآن.
في الآونة الأخيرة سلطت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية الضوء على المحادثات التي استضافتها قطر لإنهاء الصراع الدائر في أفغانستان منذ عام 2001، معتبرة أن نجاح هذه المحادثات يعني هيمنة حركة طالبان على الدولة التي مزقتها الحرب منذعشرات السنين.
وقالت المجلة في تقرير نشرته على موقعها الإليكتروني:" في الوقت الذي تتواصل فيه المحادثات في قطر لإنهاء الحرب في أفغانستان ووسط الفوضى السياسية في كابول، يبدو أن هناك توجهًا واحدًا واضحًا على الأرض وهو أن طالبان تعزز سيطرتها".
وأضافت:" كلما طال أمد الحرب التي بلغت عامها التاسع عشر، كلما كان التوازن بين طرفي النزاع في صالح حركة طالبان الاسلامية".
ورأت المجلة أنه:" في حال نجحت محادثات السلام، فإن طالبان سوف تضفي الطابع الرسمي على سيطرتها على مناطق واسعة في البلاد وسوف تتمدد سيطرتها على مناطق أوسع، ولكن في حال فشلت ستكون النتيجة أسوأ، في ظل تجدد القتال ووجود حكومة غير مستقرة في كابول"، لافتة إلى أن الحركة قضت سنوات في الإعداد من أجل العودة للسلطة.
وقد آن الآوان لحكم الامارة الاسلامية واستتباب الأمن والإستقرار في البلاد بإذن الله لأن الامارة الاسلامية كما كانت وقد أسست لاستباب الأمن والاستقرار واصلاح ما افسده الآخرون في البلاد وتطبيق الشريعة الإسلامية فهي لاتريد اهراق الدماء واحراق الارض واهدار الممتلكات وهتك الحرمات ومن اول يوم كانت منجزاتها توحيد الأراضي للبلاد والقضاء على الفساد بكل انواعه وجمع الأسلحة وحصرها في يد الحكومة الاسلامية والقضاء على طبقة المجرمين وامراء الحرب وإنشاء المحاكم وإيجاد نظام إداري لايشوبه فساد والقضاء علي زراعة المخدرات وإنتشارالعدل والامن في كافة أرجاء البلاد وانخفاض نسبه الفقر والبطالة حسب الاستطاعة وايجاد المراكز الخيريه وتأسيس المدارس والمساجد والمستشفيات والمراكز الدينية والتعليميه والأمثل من الجميع إعادة الأمن والاستقرارالى ربوع البلاد.
نعم لقد بدأ نهاية الاحتلال بعقد محادثات سلام للمرة التاسعة بين الامارة الاسلامية وأمريكا وسيمهد ذلك طريق السلام الذي ينشده الجميع فممّا لا شكَّ فيه أنَّ جميع الناس يبحثون عن الأمنِ والأمانِ ليستطيعوا العيش دونِ خوفٍ وفزعٍ؛ حيث يُعتبر الخوف من أكثر الأمراض النفسيّة التي تُهلِك صاحبها لأنه يمضي حياته في الترقّب وانتظار المجهول. ولقد عانت دوَل العالمَ أجمَعْ من الحُروبِ المدمِّرة التي تعود على الإنسان بالكثيرِ من الدَّمارِ وإزهاق الكثير من الأرواح العسكريّة والمدنيّة، كما أنَّها تستنزف ميزانيَة الدول وخيرات البِلاد وحثَّ ديننا الحنيف على السَّلام في جميع الأحْوالِ، واعتبرَه الحل الأول في أيّ نِزاع.
نحن نعتقد أن الاسلام هو دينُ سلامٍ، وليس دين استسلام، فهو يسلُكُ سبيله إلى السلام مِن مركز القوة، وبدون القوة يكونُ الطريق إلى السلام طريقًا إلى الاستسلام، الذي به تَضيع الحقوق وتُنتَهك الحُرُمات! في ضوءِ هذه النظرة المتكاملة تحقَّقتْ للإسلام المُرونةُ والحيوية، والقدرة على التلاؤم مع كل زمان ومكان، ومع كل ظروف الحياة المتغيِّرة.
وإذا تتبَّعنا حياةَ الرسول صلى الله عليه وسلم قبلَ الهجرة وبعدها في مكة والمدينة، رأينا بوضوحٍ تلك النظرةَ المتكاملة الواقعية إلى السلام، والمتتبِّعُ لآيات القرآن الكريم يرى بوضوحٍ تعميقَ تلك النظرة في نفوس المسلمين كجزءٍ مِن عقيدة سَمْحةٍ تدعو إلى السلام عن حبٍّ له وثقة به، ولا تدعو إليه عن خوف مِن الحرب وما تجرُّه على المتحاربين من ويلات.
يسعى الإسلامُ دائمًا في تشريعه إلى أن يعيشَ الإنسانُ مطمئنًا بسلام، لا يُعكِّر صفوَ حياته أيُّ اضطراب أو خلل، باعتباره دينَ الفطرة الذي تُوافِقُ تشريعاته النفسَ البشرية السَّوِية التي تميلُ إلى السلم، وتسعى إليه وتعمل على استمراره.
لقد غرَسَ الإسلام بَذرةَ السلام في نفوس الأفراد، السلام الإيجابي الذي يرفع الحياةَ ويرقيها، لا السلام السلبي الذي يرضى بكلِّ شيء ويدع المبادئ العُليا تُهدَم في سبيل العافية والسلامة.
اللهم أنت السلام ومنك السلام، حيينا ربنا بالسلام!

* * *



ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه

الحلقة الرابعة

صارم محمود

بقيت كلمات من مقالي السابق تحت عنوان «جهاد شعب مسلم» الذي كان يحتوي على تأثرات بالشعب المجاهد بمعنى الكلمة، والذي كان إشادة على جهود متواصلة وخدمات متتابعة يقدمها الشعب المجاهد في إيمان واحتساب، وفي عزم وثبات للجهاد الجاري في محافظتهم فأترك هذه الكلمات البواقي تتمةً للحلقات الآتية، وأعرّج في هذه الحلقة على خواطر حلوة عشتها

مع رفيق دربي المجاهد، المولوي مقداد والأخ القنّاص إلياس رحمهما الله؛ اللذان قضيا نحبهما قبل أيام في حملة جوية جبانة شنتها عليهم الطائرات الأميركية بدون طيار بعد عودتهم من عملية شنّوها على إحدى ثكنات العدو الواقعة في قلب المحافظة.
تعرّفت على البطل إلياس رحمه الله في شهر الشعبان المبارك، ولاقيته لأول مرة في غرفة المولوي خالد حفظه الله فوجدته كبقية الإخوة البشتون جَمَّ الأدب، كثيرَ المزاح، فَكِهَ المجلس، وسريع الألفة، وقليل الكلفة ووجدته شابا قويا يتدفق منه النشاط والطاقة.
لم يكن يخطر ببالي على أن يكون الشهيد إلياس تقبله الله أخ المجاهد "طلحة مبارك" حفظه الله الذي نذر حياته للجهاد وقضى أكثر عمره في ميادينه والذي أصيب غير مرة بجروح نازفة وحتى أصيب أخيرا برصاصات في وجهه وفي ظهره، وفي بطنه ما أدّى إلى تشويه وجهه، وذهاب قواه بكامله، ولزم الفراش، وارتهن سرير التمريض إلى مدة طويلة؛ وما إن برح جرحه بعد هذا المدّ المديد من الزمن إلا وانضم إلا ميادين الجهاد من جديد ليلتحق بأخيه الأكبر الشهيد أنس رحمه الله.
فهؤلاء ثلاث إخوة يجاهدون في ميادين الجهاد من زمانٍ بينما أخوهم الأكبر الشهيد أنس رحمه يختطف منهم قصب السبق ليقضي نحبه في سبيل الله فيرتقي في عملية على قاعدة من قواعد العدو شهيدًا، والأخ طلحة يظلّ من المنتظرين إلا وأخوه الأصغر الشهيد إلياس يسبقه في وادي الشهادة.
كانت هذه الأيام التي جئت إلى بشت رود أيام عصيبة حرجة جدا، وكانت تصادف الأيام التي بلغت المفاوضات السياسية في قطر مع المندوب الأمريكي زلمي خليل زاد ذروتها، فركّزت القوات الأمريكية آنذاك بأن تضيق الخناق بأي طريق ممكن على الفئة المفاوضة ويجبرهم على الرضوخ لمتطلباتهم ومن ثم بدأت عملية قصف وإنزالات غير مسبوقة في محافظة فراه.
فما كانت ليلة إلا وكانت الطائرات الأمريكية تنزل في مكان وتقيم فيه مجزرة، وتستهدف من السماء سيارة من المجاهدين أو من عامة الناس وتتركها جثة محروقة وركابها أشلاء متفحمة؛ بالجملة كانت في هذه الأيام وطيس الحرب حامية جدا ففي نفس الوقت استشهد الحافظ محمد نبي القرباني القائد العسكري المحنّك مع جمعٍ من حفظة كلام الله المجيد في حملة جوية للطائرات دون الطيار وفي هذه الأيام أخذت الطائرات بعد مدة طويلة تقصف في مديرية خاشرود ومديرية بكوا التي لم تكن دأبها القصفُ على هذه المناطق.
ومن ثمّ اضطرّ المجاهدون ولاسيما إخوتنا الجُدد والمهاجرون أن يلجأوا إلى جبالٍ تبعدنا بساعات بالسير على الدراجات النارية ليقيموا في هذه الجبال الناطحات معسكراتٍ يعسكر فيها المجاهدون الجُدد، ويسكن فيها الإخوة المهاجرون ريثما يستتاب الأمن، ويصفو الجوّ، وينسحب الأمريكان.

فأمر الحاج سروري الشهيد الياس ليوصلني بدراجته النارية إلى تلك الجبال، فمن سوء حظي أن الشهيد لم يكن يعرف الطريق إلا عبر إدلالاتٍ همس في أذنه الحاج سروري، فبعد ساعات من السير على الدراجة النارية في طريقٍ طويل المدى، ومترامي الأطراف، وفي فجاج كثيرة الالتواء والتعرج، وكثيرة الوهل والسهل، التي نال منا، وأنهك بنا، وتركنا خماصا عِطاشا، وصلنا إلى جبال سوْد شَمّخ تناطح السماءَ سحابَها طولا؛ سلسة جبال طوال شِماخ متشابكة بعضها في بعض كأنها أصابع يد رجل تشابك بعضها في بعض، وكانت بين هذه الجبال أودية، ومضيقات وطرق مخوفة، وحجرات صغيرة وكبيرة، وعيون عذبة بمياه سلسالة صافية أصفى من المرآة، نابعة من بطون الجبال الشامخة، وكانت تجري هذه المياه العذْب وتجتمع بين الأحجار الكبيرة فتأخذ شكل حوضٍ كأنها رصعت بالمرمر وصنعت بالزجاج، فعندما وقفت على الصخرة لتنظر في الماء لكنت تحسب أنك تنظر في المرآة.
ما رأيت مشهدا في حياتي أروع من هذا قطّ، كما أني لم أمرّ بمكان أخوف، ولا أرعب ولا أهوب ولا أصمت من هذا، صمت مسيطر ووقار يغطي الجبال الحالكة الجلباب، وغدافية الإهاب، وظلام جبالٍ في ظلام جبال أظلمت الطرقَ والأودية.
فإذا صوّت بوم في هذا العالَم الصامت كانت الجبال تردده، وتتجاوب معه، وتنشر رعبا عجيبا بين الجبال، فناهيك عن أزيز الرصاص، وحمحمة الطيران، وجلجلة الإنسان.
فضربنا في هذه الأودية وبين الصخور والعيون والأحجار والأشجار التي كانت في بطن هذه الجبال المتشابكة بغية أن نجد من إخوتنا أثرًا فذهبنا وذهبنا دونما نسمع حسيسًا أو نشعر ركزًا حتى إذا بلغنا على منعطف في هذه الوادية إذ سمعنا أزيز طائرة دون الطيار يقتربُ آن فآن، فلذنا إلى أحضان الأشجار لتأوينا من قصفها الفاتك وانتظرنا أكثر من ساعة نأوي في ظلّ هذه الشجرة، ومضيقة تلك الجبل وجنب ذاك الصخرة؛ حتى صفا الجوّ، وولّت الطائرة على دبرها، واتخذنا سبيلنا بين هذه الصخرات فرأينا في بطون الجبال وعنقها كهوفا نُحتت منها ثكناتٌ، فثكنة تليها بعد متيرات ثكنة أخرى، مرقمة بأرقام منظمة من الواحد إلى العشرين وإلى الثلاثين، ويكأن جيشا منظما، شدادا، غلاظا سكنت هنا، ولانت بأيديهم تلك الأحجار الشداد، فصنعوا منها سكنا، واتخذوا منها مبيتا! فامتلأنا رعبا! وتحركنا ذعرا! ولسان حالنا يقول: لمن عسا أن تكون هذه الثكنات! ومن سكن بين هذه الجبال التي ترتاع الجنّ أن يمرّ بها فما حال الإنسان! فهل من حاجة ليسكنوا هنا وليتخندقوا في هذه الراسيات المخوفات.
فاتخذنا نسترق الخطوات إلى الأمام إذ رأينا ثلة من الرجال وبأيديهم أثوابهم يغسلونها بين جوف هذه الأحجار التي تجتمع فيها مياه العيون، فما كنت أعرفهم فذعرت منهم؛

لأن الشهيد الياس تقبله الله تطرق قبل قليل بأن الداعش لجأؤوا لمدة إلى هذه الجبال فظننت أنهم هم، فتسللت إليهم لواذا حتى رآهم الشهيد الياس فانبسطت أساريره فرحا، وانفتح ثغره بسمة لرؤية إخوتنا المجاهدين.

نعم لم تكن تسكن بين هذه الجبال الشامخة جِنٌ ولا نحت منها الثكنات عفريتٌ، ولم تسكنها عادنا الأولى ولا ثمود الأشداء الآخرون، بل سكنها أبائنا الغُيُر؛ أبناء هندوكوش الفاتحون؛ الذين خاضوا مثل هذه الجبال التي يقول عنها العلامة الندوي رحمه الله يخاف الجنّ أن يمرّ بها، فمرّوا من بين هذه الجبال مشيًا على الأقدام حتى فتحوا الهند والسند وجعلوها من حظيرة الإسلام.

نعم سكن هنا آباؤنا ولجأوا إلى أحضان تلك الجبال لتحتضنهم بعدما أحرقت الطيران الإجرام بيوتهم، وجعلتها جحيما لا تطاق، لجأوا هنا عندما اشتدت وطأت الاحتلال السوفييت وأحكمت قبضتهم في البلاد، وبنوا فيها الثكنات ليعدوا فيها إعدادا، وليهيأوا أنفسهم روحيا وجسميا وليعودوا إلى خنادق القتال بعزم جديد، وإيمان جديد، وطاقة جديدة وليذيقوا العدو الأجنبي كأس المرارة، ويجازفوهم الصاع بصيعان.

نعم هذه جبال هندوكوش الشامخات كشموخ أبطالها وأشبالها، الناطحات للقوى الاستكبارية التي تحطمت عليها مآمرات البريطانيا العظمى، وانسال منها ماء وجه السوفييت الكبير ذات فخفخة ودبدبة.

وهؤلاء رجال الأفغان الذين أخذوا التاريخَ ولم يتركوه إلا ولسانه يلهج بالثناء العاطر عليهم، هؤلاء هم الذين حينما يتحدث عنهم أمير البيان شكيب أرسلان تأخذه النشوة ويطلق القلم على عوائنه قائلا: والله لو لم يبق في الأرض نبض ينبض للإسلام لتجده بين سكّان جبال هملايا نابضا وعزمهم هناك ناهضا.)

نعم هؤلاء إخوتنا المجاهدون أبناء آباءهم الغيارى الذين يتحدث عنهم شكيب أرسلان بالفخر والفخار، وهؤلاء الرجال؛ أبناء تلك الآباء عزيمتهم لم تخر، وقناتهم لم تنل بعد يا أمير البيان! بل مازالت قلوبهم تنبض حقدا للذين جاؤوا من وراء سبعة أبحر بخيلهم وخيلائهم، وقتلوا الشيوخ الركع، والأطفال الرضع، والبهائم الرتع، والنساء العُجّز، ودمّروا المساجد على المصلين، والمستشفيات على المرضى، والسوق على السوقة، إن عزيمة الثأر أخذت منهم الراحة يا أمير البيان! وساقتهم إلى هذه الجبال لينحطوا منها بيوتا، وليتخذوا منها معسكرات، وليجعلوا منها مدارس، إن دماء الثأر مازالت تغلغل في عروقهم، وتجلجل في شرايينهم، وإن حبّ الشهادة ملكت عليهم قلوبهم، وسلبت منهم لبّهم، وهذا هو مقداد، وذاك زيد، وجعفر، وصلاح الدين، وحنظلة.

ما أجملت هذه الأيام التي قضيناها بين إخوتنا الذين جمعت بيننا أواصر الحبّ في الله، والجهاد في سبيله، وما أروع تلك الساعات التي كنا نتسابق إلى قمم الجبال، وما أحلى هذه الليالي التي كنا نتجرع فيها صر القرّ الذي كان يعمل في الجسد عمل السيف في الجسد محتسبا كلّه في الله، وما أجملت تلك الحفلات الإنشادية التي كنا نعقدها في الظلمات الثلاث؛ ظلمة الليل، وظلمة الجبال، وظلمة الكهف، وفي المضيقتين؛ مضيقة الكهف ومضيقة الغربة! وبين الإخوة الأكارم، والمجاهدين الأطاهر وما أجملت تلك العصور التي كنا نذهب لنتفقد منبع العيون فنصل إلى ذروة الجبل، وننهل من رأس المعين.حينما أتذكر هذه القصص، يخفق القلب، وتنهال المدامع، وتحيى ذكرى إخوتنا الشهداء، ذكرى مقداد والياس، ذكرى زيد وخالد.

أترك تفاصيل هذه القصص الرائعات وبين هذه الجبال الشامخات التي ترك فيها الشهيد المولوي مقداد رحمه الله بطولات، وقصصَ إيثار، واحتساب، وجهودٍ ينبغي للتاريخ أن يسجلها ولا يمرّ من جانبها مرور الكرام لأن المقال قد طال، ولم يبق في هذه الحلقة للمزيد مجال.

كلمات مبعثرة عن الشهداء (5)

غلام الله الهلمندي



ليت شعري ما هو السرّ الكامن وراء الاستشهاد؟ ما الذي يحبّب الشهيد عند الناس من أول قطرة دم تسيل على الأرض؟ ما الذي يُدخل الشهيد في قلوب الناس إدخالا من الفور بعد الإستشهاد؟ لماذا ينظر الناس إلى الشهيد كشخصية مقدّسة، في حين أن الإنسان لا يخلو عن الأخطاء في حياته، ولو كان شهيدا. أسئلة تدور في رأسي، ولكن لا أجد لها جوابا، مهما أبحث عنه في قاموس معلوماتي المتواضعة. أظن أن كُنه الجواب ليس من جنس ما يعهده ويعرفه الناس. قد يكمن الجواب في "عالَم الغيب"، ليس في هذا العالم. حينما أستذكر رفاق دربي الذين استشهدوا،

وحينما تدور ذكرياتهم في خاطري، تثور مشاعري وأشعر وكأن قلبي مفعم بالسرور، ونفسي مملوءة بالسعادة، ولساني ناطق بالشكر. كلما نتذكرهم يتجدد العزم فينا على مواصلة دربهم وجهادهم، ونضالهم. إن ذكرى الشهداء تنفخ فينا روحا جديدة، وتبعث فينا العزائم، وتعيد إلى النفوس الأمل، وتحدو بنا إلى مواصلة طريقهم، فلا شك أن تاريخ شهدائنا من أروع وأجمل أدوار تاريخنا. إن تاريخ شهدائنا يجب أن لا يُنسى أبدا، فإنهم هم الذين صنعوا تاريخنا المجيد، صنعوا الانتصار والظفر في كل معركة. نستحضر بطولات شهدائنا دوما لتظل صورة



بطولاتهم حية في قلوب أبنائنا، وراسخة في أذهان الأجيال القادمة، وضربَ مثلٍ في التضحية والفداء والإباء، ومدرسةً في حب الإسلام والشريعة والوطن والاستقلال. لن ننسى فضل شهدائنا علينا مادام فينا عرق ينبض، ولن ننسى بطولاتهم الفذة وتضحياتهم العظيمة أبدا، لن ننسى قطرات دماءهم التي لا تخلو منها بقعة في التراب الأفغاني ، لن ننسى أشلاءهم التي تطايرت في معركة الجهاد والتضحية والبذل والعطاء، حفاظا على دين الله، وثباتا على الحق، وإرضاء لله تعالى.

ما أجمل الشهادة! وما أعظم الشهيد! تقف الحروف إجلالا واحتراما للشهيد. ما أكرم الشهيد! الشهيد الذي تبدأ كرامته عند الله تعالى قبل أن يفارق الروح الجسد، لا يحب الله أن يتألم الشهيد في لحظة الاستشهاد، لا يتألم الشهيد، إنما يشعر قرصة كقرصة النمل ولا غير، (سبحان الله) حسبُه الألم الذي أصابه في المعركة من التعب والسهر، والجوع والعطش، وفراق الأم والولد، وفراق الأهل والوطن، لعلكم رأيتم بعض الشهداء يبتسمون وهم يحتضرون، لماذا؟ لأنهم يرون مقاعدهم من الجنة.

الله أكبر! لو علمتِ يا أم الشهيد! كيف يكرم الله ابنك، لأقمتِ احتفالا بمناسبة استشهاده شكرا وفرحا، إن الشهادة دون شك اعتزاز ومنحة إلهية واصطفاء إلهي للشهيد ولأمه ولأبيه ولإخوته ولزوجته، ولسائر أسرته.

إن الشهداء هم مصدر الفخر، ومصدر العزة التي وصف الله بها المؤمنين، "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" نعم إنهم هم الذين يرفعون الإسلام والمسلمين إلى أوج العزة والكرامة والشرف. وهذا لأنهم يرحلون كيلا يرحل الوطن، إنهم يموتون كيلا يموت الإسلام، إنهم يتعبون كيلا تتعب الأمة، إنهم يضحّون بنومهم حتى ينام المسلمون نوما هادئا، إنهم يضحون بأمنهم كيلا يصاب أمن المسلمين، إنهم يخوضون أنهارًا من الدماء كيلا يسيل دم لمسلم، إنهم يخوضون المعامع الحمر كيلا تطأ أقدام الأعداء أراضي المسلمين، كيلا يُداس عِرض المسلمين، كيلا تتنهك حرماتهم. إنهم فرسان ميدان العمل، إنهم رجال بكل ما في الكلمة من معنى، إنهم أقمار في طريق الإسلام، يبددون حلكة الظلام، ويطردون فلول الظلمات، وينيرون الطريق لمن يسلكها.

إن الشهداء نماذج مضيئة نقتدي بهم، وليقتد بهم شبابنا، ونسير على دربهم، وليسر على دربهم شبابنا، إنهم رموز شموخنا وقوتنا وسطوتنا، إنهم مظهر صمودنا واستقامتنا، إنهم سادتنا وقادتنا، إنهم نجومنا التي تلمع في جبين تاريخنا، إنهم هم الفاتحون المجهولون في الأرض، المعروفون في السماء، الذين هزموا جبابرة الأرض في كل معركة، الجبابرة الذين كانوا يهتفون: "من أشد منا قوةً" وأجبروهم على الانسحاب والخضوع مهطعين مقنعي رؤوسهم، وساقوهم إلى طاولة المفاوضات، وأجبروهم إلى التفكير في الانسحاب وسحب قواتهم جميعا. نعم، بفضل تضحيات شهدائنا قد استحالت أحلام الاستعمار التي طالما تراود الأمريكان إلى كابوس مزعج مخيف، إي والله. نعم، الفضل كله يعود إليهم. ها نحن نحصد الآن الزرع الذي قام بحرثه وبذاره شهداؤنا، ونرقب النصر المبين بسبب جهادهم وتضحياتهم. لله درّهم فقد صنعوا النصر، وصنعوا الحياة، ولكن ليس لأنفسهم، إنما للآخرين، لإخوانهم المسلمين، وطلبوا النصر والشهادة في آن واحد، وحملوا دماءهم في أكفّهم، وأكفانهم على أكتافهم.

إنهم ضحوا بالنفس والمال والولد، وبكل ما يمكن التضحية به، إنهم بلغوا قلة الصدق والإيمان، وبرهنوا عليهما ببطولاتهم وتضحياتهم، إنهم باعوا الدنيا وبهجتها وطراوتها، واشتروا الآخرة وسعتها ونعيمها. "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" إن الشهداء هم المشتاقون الصادقون إلى الجنة التي أعدّها الله للمشتاقين الصادقين أساساً، إنهم ليسوا كرجال يدّعون الشوق إلى الجنة، ولكن لا يسلكون سبيلها، كرجال يدعون حبّ الإسلام، ولا يدافعون عن حماه، يدعون حب النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يعملون بسنّته.

أحيانا أفكر: لو كانت للشهداء رسالة إلينا، إلى رفاق دربهم، لو كانت لهم كلمة معنا، ماذا كانوا يقولون؟ أظن بل أتأكد أنهم كانوا يقولون: "واصِلوا دربنا" نعم إنها رسالة غالية جميلة، رسالة ذهبية، رسالة لا تعوض بثمن. سنحمل بإذن الله نفس الرسالة التي حملها شهداؤنا، ونؤمن بنفس القيم التي تبنّاها شهداؤنا، ونسير في نفس الطريق التي نهجها شداؤنا، ونقاتل لإجل نفس الغاية التي استشهد لأجلها شهداؤنا.

وأخيرا، سلام على الشهداء، سلام على أمهات الشهداء، سلام على أسر الشهداء! أنتم في قلب كل مسلم. هنيئا لكم الشهادة! هنيئا لكم هذا الوسام الإلهي! أيها الشهداء! يا تيجان رؤوسنا، يا أحبة قلوبنا! يا مصدر عزتنا! هنيئا لكم، هنيئا لكم، فقد كنتم أحق بهذا الشرف الذي ادّخره لكم ربكم، فليتنافس المتنافسون في نيل هذه المنزلة، فإن قافلة الشهداء تسير إلى الأمام، تسير نحو الجنان، دون أن تلوي على من يشتمها، أو يتّهمها بالإرهاب، إنها تسير، ولن يضر القافلة نباح الكلاب.

* * *



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أغسطس 2019م

حافظ سعيد

في غرة شهر أغسطس 2019م، قصف المحتلّون حفل عرس في منطقة قالي جردك بمديرية جوند بولاية بادغيس، فاستشهد جراء ذلك 5 مواطنًا، وجُرح عدد كبير.
في 3 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء على منطقة جتو بمديرية دهراوود بولاية أروزجان، ففتشوا بيوت المواطنين، وبعد مغادرتهم المنطقة قصفوها قصفًا عنيفًا عشوائيًا، فاستشهد جراء ذلك 6 من المدنيين العزل.
وفي نفس التاريخ، داهم الجنود العملاء على قرية جهارقلعه وعيادة عامة بمديرية خوجياني بولاية غزني، وهدّموا أجزاء من العيادة، وجرحوا 6 مدنيًا بما فيهم الأطفال والنساء.
في 4 من أغسطس، استشهد 4 مدنيا في غارة المحتلين على قرية إدريس خيل بمديرية جيروي بولاية غزني.
في 5 من أغسطس، داهم الجنود العملاء على دره نور لام بمديرية علينكار بولاية لغمان، وقتلوا أثناء ذلك 3 مدنيا.
وفي نفس التاريخ، قام القائد الأمني لمديرية جريشك بولاية هلمند بمداهمة حفلٍ للمواطنين، وأحرق سيارات المدنيين، وقتل 5 مدنيًا.
وفي التاريخ ذاته قام المحتلون والجنود الكوماندوز بمداهمة منطقة يختشال في ضواحي مديرية نهر سراج بمديرية جريشك بولاية هلمند، فقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين، وجرح 6 آخرين.
في 6 من أغسطس، استشهد مدنيان قصف المحتلون درجتهما النّارية التي كانا يستقلانها في منطقة خير الدين في ضواحي مديرية جيلان بولاية غزني، واستهدف المحتلون أيضًا سيارة للمواطنين في ولاية خوست، واستشهد جراء ذلك 5 مدنيا.
وفي نفس التاريخ، استشهد طفل و4 سيّدات جراء غارات المحتلين على منطقة موقاني بمديرية بشتونكوت بولاية فارياب.
وفي التاريخ ذاته، استشهد 4 من المواطنين الأبرياء جراء نيران مدفعية العملاء على ضواحي مركز مديرية فراه رود بولاية فراه.
في 11 من أغسطس، داهم الجنود العملاء على منطقة كولالجوي بمديرية زرمت بولاية بكتيا، وقتلوا أثناء ذلك 11 معلما وتلميذًا لإحدى المدارس الثانوية وبعض العوام من المسلمين، حيث أخرجوهم من بيوتهم وقتلوهم بدمٍ باردٍ، وقد قام المواطنون بمظاهرات واستنكروا هذا العمل الجبان وطلبوا من الحكومة العميلة جزاء القتلة.
في 13 من أغسطس، سقطت قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على بيوت المدنيين في منطقة مركزي بمديرية تجاب بولاية كابيسا، وسقطت إحداها على بيت مدني يُدعى شامل، فاستشهد جراء ذلك طفلان وسيدة، وأصيب 3 أطفال آخرون، فحمل المواطنين جثامين الشهداء على أكتافهم إلى سوق المديرية احتجاجًا لصنيع الجنود العملاء، إلا أنّ العملاء رشّوا عليهم النّيران، فسقط 5 من المواطنين ما بين قتيلٍ وشهيدٍ.
في 14 من أغسطس، استشهد وأصيب 4 مدنيا بما فيهم الأطفال والنساء جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة مركزي بمديرية دولت آباد بولاية فارياب.
في 15 من أغسطس، استشهد 3 من المدنيين الأبرياء كانوا يستقلون سيارة فقصفها المحتلون في منطقة أذان بمديرية كجكي بولاية هلمند.
في 16 من أغسطس، قصف المحتلون سيارة ركاب للمواطنين في سوق حضرت شاه بازار بمديرية جيلان بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك 9 مدنيا أعزل بما فيهم الأطفال والنساء.
في 18 من أغسطس، استشهد مدنيان جراء صاروخ طائرة بدون طيار في قرية شينكي بمديرية موسهي بولاية كابل. وفي نفس اليوم استهدف المحتلون سيارة للمواطنين في منطقة بند بمديرية كجكي بولاية هلمند فراح أب وابنه شهيدًا في هذه الغارة الجبانة.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على ضواحي مديرية شهر صفا بولاية زابل، فاستشهد جراء ذلك 4 مدني وأصيب 4 آخرون، كما قصف المحتلون في هذا اليوم ناحية أخرى من البلاد وعلى وجه التحديد مدرسة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه الواقعة في مركز

مديرية خيبر بولاية فارياب، فانهدمت غرف المدرسة وما فيها من الكتب وأدوات الدراسة.
في 18 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء على منطقة قريبة من مركز مديرية تشارتشينو بولاية أروزجان، فقتلوا أثناء ذلك 3 مدنيًا وجرحوا 3 آخرين.
في 19 من أغسطس، قام رجال الاستخبارات بقتل مدنيين في منطقة داودخيل في ضواحي مركز لوجر. واعترفت قناة "طلوع نيوز" بهذه الجريمة وقدّمت تقريرًا. وجاء في التقرير أنّ رجال الاستخبارات داهموا البيت، وأخذوا نفرين من أعضاء الأسرة وأجلسوهم على اللغم ثم فجّروه. وقال محمد رحيم والد محمد أمين: إنّ ابني وحفيدي كانا أعزلين، لم يقترفا ذنبا أو جريمة إلا أنّ رجال الاستخبارات جعلوهما إربًا إربًا.
وفي نفس التاريخ، قصف الجنود العملاء منطقة سكنية في منطقة هزار قلعه بمديرية جهلكزي، فانهدم بيتٌ جراء ذلك، واستشهد وأصيب 10 نفر بما فيهم الأطفال والنساء.
في 20 من أغسطس، استشهد 8 من المواطنين الأبرياء في غارة المحتلين على منطقة هوشي في ضواحي مركز مديرية تشارشينو بولاية أروزجان.
في 21 من أغسطس، قتل المحتلون والعملاء مدنيين في منطقة ريغن مانده بضواحي بند تيمور بمديرية ميوند بولاية قندهار. وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعملاء بقتل 5 مدنيين في مداهمتهم على منطقة خانقاه بضواحي ترينكوت، مركز ولاية أروزجان.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة قاسم خيل بمديرية زرمت بولاية لوجر، وقاموا أثناء ذلك بقتل وجرح 7 مدنيين بما فيهم الأطفال والنساء.
في 22 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة قلعه نو بمديرية خاشرود بولاية نيمروز، وقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين.
في 23 من أغسطس، داهم الجنود العملاء على منطقة سنجر بمديرية علينجار بولاية لغمان، وقاموا أثناء ذلك بقتل 3 مدنيًا.
وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيان جراء غارة طائرة بدون طيّار في منطقة أنجرك بمديرية نوزاد بولاية هلمند، وأصيب مدنيٌ آخر.
في 24 من أغسطس، قصف المحتلون سيارة للركاب المدنيين في منطقة قلعه غز بمديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد 3 من المواطنين الأبرياء جراء ذلك.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقتي مياخيل وشادخانه بمديرية موسهي بولاية كابل، وقاموا أثناء ذلك بقتل إمام مسجدٍ وفلاحين.
في 25 داهم المحتلون والعملاء على منطقة رخه بمديرية برمل بولاية بكتيا وقاموا أثناء ذلك بقتل 3 رجال وسيدة، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.
في 27 من أغسطس، استشهد طفلان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على قرية سرخ سنج بمديرية أرغنداب بولاية زابل، كما أصيب طفل وسيدة في هذه المجزرة.
في 28 من أغسطس، قتل الجنود العملاء عالمًا شرعيًا (وهو المولوي فضل الرحمن) في منطقة مرديخيل بولاية خوست.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة شكمت بمديرية عليشنج بولاية لغمان، وقاموا أثناء ذلك بقتل 5 مدنيًا، ودمّروا عيادة طبية مع ما فيها من الأجهزة والوسائل الطبية، وأحرقوا سيارات المدنيين.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة أرغندي بالا بضواحي مديرية بغمان بولاية كابل، وقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين وجرح 5 آخرين.
وفي التاريخ ذاته، داهم المحتلون والعملاء على منطقة ملك الدين بضواحي مديرية ناوه بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بقتل 4 مدنيين واعتقال 4 آخرين.
في 29 من أغسطس، استشهد مدني جراء نيران مدفعية الجنود العملاء على منطقة تيزاب بمديرية زيباك بولاية بدخشان، كما هلك جراء ذلك كثيرٌ من الأغنام والمواشي.
في 30 من أغسطس، استشهد مدني بغارة المحتلين والعملاء على منطقة بخاري قلعه بمديرية المار بولاية فارياب، وانهدمت بعض البيوت، كما استشهد مدني آخر بنيران الجنود العملاء في منطقة خدايمت نفس المديرية المذكورة.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على مناطق موسى خيل، وقلعه عبد الله، وباتور كلي، وبمب وسوق مديرية جيرو بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بهدم مسجد وقتل مدنيٍ، وفجّروا عدّة دكاكين وأحرقوا سيارات المدنيين.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على قرية تبه موسى زيي بمديرية شاجوي بولاية زابل، وقتلوا أثناء ذلك مدنيين.
في 31 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء على منطقة شهرك بمديرية شاجوي بولاية زابل، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب بيوت المدنيين بالألغام اللاصقة، وعذّبوا المواطنين وفي نهاية المطاف اعتقلوا 3 من المواطنين وأودعوهم في سجونهم.
وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على سوق مديرية ناوه بولاية هلمند، وأحرقوا أثناء ذلك 100 دكانا، وعيادتان، و3 محطّات للوقود وبعض سيارات المواطنين.





الاستقلال تحت راية الاحتلال

■ عماد الدين الزرنجي

إن ١٩ أغسطس/آب من كل عام، تاريخ مجيد في تاريخ أفغانستان، سجل فيه الشعب الأفغاني الباسل هزيمة أعتي قوة استعمارية في العالم وهي بريطانيا الكبيرة عام ١٩١٩ الميلادي. الانتصار الذي رفعت راية العز الأفغاني ولطخت بسمعة بريطانيا العظمي القتالية.
الشعب الأفغاني الأبي أثبت بهذا الانتصار القاطع أنه لايقبل الدناءة في دينه ووطنه وأنه يستطيع بإيمانه وشجاعته هزيمة كل بلد تحلم بالزحف نحو أفغانستان.
في عتبة ذكري المائة لذلك الانتصار الخالد نلقي ضوأ تاريخيا إلي الأسباب التي جرأت الجيش البريطاني علي دخول مغامرة احتلال أفغانستان آن ذاك. وحقيقة الاحتفالات التي تعقدها إدارة كابل لتخليد ذكري الاستقلال ولكن تحت راية الاحتلال.
إن تنافس أحفاد الملك الكبير، أحمد شاه أبدالي مهدت الأرضية لهجوم بريطانيا علي أفغانستان.ففي عام ١٨٣٩ لجأ شاه شجاع إلي بريطانيا وأبرم معها اتفاقية ترغبها إلي الهجوم إلي أفغانستان.
وقد سيطرت بريطانيا قبل ذلك علي الهند الشرقي وكان احتلال أفغانستان، حلما يراها قادة بريطانيا قبل ذلك وتحديدا مباشرة مع استقرار سلطتهم في الهند الشرقي. لكن الشروط لم تتوفر أنذاك للهجوم. أما الخلافات المندلعة بين أحفاد أحمد شاه، مهدت الأرضية لاحتلال أفغانستان. فوفق اتفاقية مبرمة بين شاه شجاع وسلطات الاستعمار البريطاني في بيشاور، تمكنت القوات البريطانية لأول مرة من أن تدخل العاصمة الأفغانية. لكن لم يمض وقت طويل حتي بدأت رايات المقاومة ترفرف

فـي أيـدي الفرسـان وأصـوات الجهـاد تنطلـق مدويـة فـي سـماء البـلاد. لـم تمـض ثـلاث سـنوات علـي احتـلال كابـل حتـي بلغـت المقاومـة الشـعبية ذروتهـا. ففـي عـام ١٨٤٢ الميـلادي وفـي فتـرة احتفـالات بدايـة السـنة الميلاديـة فـي الغـرب، شـهدت جبـال كابـل تحطيـم الأسـطورة البريطانيـة. لقـد انتهـت المعركـة بإبـادة الجيـش البريطانـي الـذي كان قوامـه ١٨ ألـف شـخص عـن بكـرة أبيـه. بعـد مـرور ٣٧ عامـا علـي هـذه المعركـة التـي لطخـت سـمعة بريطانيـا العظمـى، جـاء الإنجليـز مـرة أخـري ليسـتدعو الملـك الأفغانـي محمـد يعقـوب خـان للتوقيـع علـي اتفاقيـة التنـازل عـن اسـتقلال البـلاد. وقـد اختـاروا موقعـة "غندمـك" للتوقيـع علـى المعاهـدة وهـي نفـس الموقعـة التـي شـهدت إبـادة جيـش بريطانيـا. لكـن الريـاح تجـري بمـا لاتشـتهي السـفن حيـث لـم تمـض سـتة أشـهر علـي توقيـع هـذا الاتفـاق حتـي انتفـض سـكان كابـل مـرة أخـرى وحاصـروا القلعـة التـي كان يسـكنها ممثـل الدولـة البريطانيـة وأحرقـوا المنـدوب البريطانـي كيونـاري الـذي وقـع علـي الاتفـاق نيابـة عـن بريطانيـا العظمـى.

أمـا الحـرب الأخيـرة فقـد بـدأت فـي مايـو/أيـار ١٩١٩ واسـتمرت إلـي يوليـو/تمـوز مـن نفـس العـام. ولـولا اسـتعجال الملـك أمـان الله خـان التوقيـع علـي اتفاقيـة الهدنـة مـع الإنجليـز وإعـلان الاسـتقلال، لتمكـن المجاهـدون الأفغـان بالتعـاون مـع المقاومـة الإسـلامية فـي الهنـد مـن طـرد الاسـتعمار البريطانـي إلـي مـاوراء البحـار.

بعـد مـا خـرج الاسـتعمار البريطانـي مـن أفغانسـتان، بـدأ يخطـط للعـودة إلـي المنطقـة بأسـلوب جديـد والاسـتعمار المنـع والتبعيـة المغلفـة وإنتهـاج سياسـة فـرق تسـد. وذلـك بإسـارة الفتـن القبليـة والعرقيـة وصناعـة القـادة والأبطـال المـزورون الذيـن فتحـوا لـه الطريـق ليتمكـن مـن الدخـول عـن النافـذة.

الهزائـم المتتاليـة التـي ذاقهـا الجيـش البريطانـي، كانـت مفاجـأة ومـرة. ومهـدت الأرضيـة للهزائـم الأخـرى التـي لحقـت بذيـل بريطانيـا فـي البـلاد الأخـرى. الجنـدي البريطانـي مـازال يذكـر تلـك الهزائـم المـرة ويريـد الانتقـام. بعـد حادثـة الحـادي

عشـر مـن سـبتمبر ٢٠١ كانـت الإنجليـز فـي مقدمـة البـلاد الأوربيـة التـي صاحبـت الإمريـكان فـي الهجـوم علـي أفغانسـتان. وسـمت قاعدتهـا العسـكرية فـي كابـل "سـوتر".

وهـو أحـد القـادة المشـاة فـي الجيـش البريطانـي الـذي أسـره شـعبنا الباسـل عـام ١٨٤٢ ثـم مـات فـي السـجن. وعندمـا وصلـت القـوات البريطانيـة إلـي منطقـة نادعلـي بولايـة هلمنـد فـي جنـوب أفغانسـتان، أصـرت علـى أن تسـتقر فـي قلعـة شـوكت وترفـع العلـم البريطانـي علـي أسـوار تلـك القلعـة التاريخيـة التـي كانـت القـوات البريطانيـة خرجـت منهـا قبـل قـرن.

إن صفحـات التاريـخ الأفغانـي مليئـة مـن محـاولات القـوى الاسـتعمارية لاحتـلال أفغانسـتان وجنبـا إلـي ذلـك سـجل فيـه أسـماء الخونـة الذيـن فتحـوا الطريـق للمحتليـن. بالأمـس البعيـد حاولـت بريطانيـا العظمـى احتـلال أفغانسـتان وبالأمـس القريـب أراد النظـام السـوفييتي السـيطرة علـى علـي أفغانسـتان. لحقـت تلـك الإمبراطوريـات بالتاريـخ لكـن الشـعب الأفغانـي الأبـي مـازال حـي صامـد وسيسـجل هزيمـة طاغيـة العصـر، الإمريـكان وأتباعهـا. بالأمـس لبـس زي الخيانـة شـاه شـجاع ويعقـوب خـان، أمـا اليـوم لبـس هـذا الـزي المخـزي بعـض قـادة الجهـاد الأفغانـي ضـد الشـيوعيين.

الشـعب الأفغانـي مـازال قائـم فـي المعركـة وفـي كل عـام يحتفـل ذكـرى اسـتقلاله تخليـدا لذكـرى ذلـك الانتصـار الخالـد المبـارك وتشـهيرا بالخونـة الذيـن باعـوا البلـد لأجـل الاتـكاء علـي كرسـي الحكـم.

إننـا علـي عتبـة ذكـري المائـة لاسـتقلال البلـد، نحـن أمـام مشـهد امتـزج فيـه الحـزن بالفـرح والبـكاء بالضحـك، واختلـط فيـه الاسـتقلال بالاحتـلال وجعـل النفـاق يظهـر فـي أسـوأ مظاهـره ويبقـى الإنسـان فـي هـذا المشـهد حائـرا. كيـف يمكـن الاسـتقلال تحـت رايـة الاحتـلال!

إن الاحتفـال بالاسـتقلال تحـت الاحتـلال، بـادرة سـاذجة لتضليـل أفـكار الشـعب وإغوائهـم. إن عمـلاء إدارة كابـل سـعوا فـي هـذه السـنوات الثمانيـة عشـر بالعنايـة الخاصـة باحتفـال يـوم الاسـتقلال ومازالـوا يسـعون. وفـي هـذا العـام نظـرا إلـي قـرب هزيمـة إمريـكا وخـروج قواتهـا مـن البلـد، بـدأت برامـج الاحتفـالات للاسـتقلال مـن أول شـهر أسـد/ يوليـو. ونصبـت لوحـات تهنئـة الاسـتقلال فـي جميـع الشـوارع علـي صعيـد البلـد.

هـذا وموعـد الاسـتقلال الحقيقـي قريـب إن شـاء الله. عنـد ذلـك سـنحتفل الاسـتقلال الحقيقـي وسيسـجل أسـماء خونـة إدارة كابـل.

* * *



معاناة المسلمين في كشمير

أبو صلاح

ألغت الحكومة الهندية يوم الاثنين 5 أغسطس الاستقلال الدستوري لإقليم جامو وكشمير في شمال البلاد، وأعلنت أنه أصبح باطلا، كي يثير غضب المسلمين في جميع أصقاع العالم.

إلا أنّ حرب الهند في جامو وكشمير المحتلة قد تجاوزت 70 عاما، وقد قاتلت فيها قوات احتلال يقدر عددها بنحو سبعمئة ألف، أو ما يعادل سبعة أضعاف الحد الأقصى لعدد القوات التي تم نشرها في أي وقت من جانب الاتحاد السوفياتي، أو جنود الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

والآن، وبما في ذلك عشرات الآلاف من القوات الإضافية التي تم إرسالها مؤخرا إلى كشمير؛ يقدر البعض هذا العدد بمليون جندي. ويعتبر هذا أكبر تجمع للقوات العسكرية في أي مكان من العالم. ولن تنتهي حرب كشمير إلا عندما تدرك نيودلهي أنها لا تستطيع كسر إرادة الشعب الكشميري، وأنها تُلحق أضرارا جسيمة بالهند.

من اضطهاد إلى قمع، ومن تضييق في مجالات الحياة إلى غياهب الحبس، مئات من شباب "جامو وكشمير" الشطر الخاضع للهند من الإقليم المتنازع عليه مع باكستان يقبعون حاليا في السجون ولسان حالهم يردد "بأي ذنب اعتقلنا"؟!

قال صحفيون في جامو وكشمير، الشطر الخاضع للهند من الإقليم المتنازع عليه مع باكستان إن القيود التي تفرضها نيودلهي منذ أكثر من شهر بالولاية تعرقل عملهم.

وأفاد إشفاق تانتري، الأمين العام لنادي كشمير للصحافة، في تصريح للأناضول، أن تلك القيود "تجعل من الصعب إعداد مواد إخبارية وتقارير".

وأضاف أن الحصار المفروض على الاتصالات أثر سلبا على إعداد التقارير الميدانية، وفي ظل غياب الإنترنت وشبكات الاتصال، يجد الصحفيون صعوبة في الوصول للمعلومات والتحقق منها.

وأردف: "يبدو أن الحصار الإعلامي يهدف إلى منع أخبار كشمير من الخروج إلى النور." من جانبه، قال صفوت زارغار، وهو صحفي مستقل، للأناضول إن جمع الأخبار أصبح "ضحية الحصار المفروض على الاتصالات".

وتابع أن الحصار أعاق عمل المراسلين الذين يمثلون وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية، وأصبح الصحفيون غير قادرين على الوصول إلى الحكومة ومصادرهم لتحري دقة المعلومات.

والإمارة الإسلامية قدّمت بيانًا بهذا الصدد: «نشرت تقارير في وسائل الإعلام تقول بأن دولة الهند ألغت وضع الحكم الذاتي الدستوري للكشمير، وارسلت قواتها إلى تلك المنطقة، وأعلنت حالة الطوارئ، وعرضت المسلمين هناك لأنواع من الأذى والمصائب.

تظهر الإمارة الإسلامية أسفها العميق تجاه هذه القضية، وتطلب من دولتي الهند وباكستان تجنب الخطوات تزيد الطينة بلة وتؤدي إلى تفاقم المشكلة وتصعيد الصراع، وتتلف حق الشعب الكشميري.

ونظراً للتجارب المرة التي رأيناها في الحروب، نطالب بالاستقرار في المنطقة وحل القضايا بالطرق المعقولة، كما ننادي الدول المعنية، والمؤتمر الإسلامي، والدول الإسلامية، ومنظمة الأمم المتحدة، وغيرها من الجهات المؤثرة بأن تلعب دوراً إيجابياً وفعالاً في منع تأزم الوضع في كشمير، وأن تستفيد الجهات المذكورة من صلاحياتها وتحث الطرفين على منع انتشار نار الفتنة وحل الأزمة بأعصاب هادئة وبشكل سلمي.

وأما ربط بعض الأطراف لقضية كشمير بقضية أفغانستان فإن ذلك لن يساهم في تحسين الأوضاع، فقضية أفغانستان ليس لها ربط بقضية كشمير، كما يجب ألا تحول أفغانستان إلى حلبة صراع بين الدول الأخرى».

* * *



طيف من ذكرى الهجرة

■ صلاح الدين مومند

قد أطل علينا من السنة الهجرية الجديدة الحدث الديني الأول في التقويم الإسلامي والذي يستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى يثرب [المدينة المنورة] اليوم.

نعم انه تاريخ جدير أن يخلد لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، تاركين وراءهم كل شيء، فارين إلى الله بدينهم، مؤثرين عقيدتهم على وشائج القربى، وذخائر المال، وأسباب الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصحبة والرفقة، ناجين بعقيدتهم وحدها، متخلين عن كل ما عداها. وكانوا بهذه الهجرة على هذا النحو، وعلى هذا الانسلاخ من كل عزيز على النفس، بما في ذلك الأهل والزوج والولد - المثل الحي الواقع في الأرض على تحقق العقيدة في صورتها الكاملة، واستيلائها على القلب، بحيث لا تبقى فيه بقية لغير العقيدة.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الاديب البارع في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبدأت الدنيا تنتقل كأنما مر على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الاسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقا وشعاعا ثم لاقيمة له وما بهم حاجة اليه

وكانـوا فـي المحـادة والمخالفـة الحمقـاء والبلـوغ بدعوتـه مبلـغ الأوهـام والأسـاطير..... وأوذي رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم وكـذب وأهيـن ورجـف بـه الـوادي يخطـو فيـه علـى زلازل تتقلـب ونابـذه قومـه وتذامـروا فيـه وحـض بعضهـم بعضـا عليـه وانصفـق عنـه عامـة النـاس وتركـوه الامـن حفـظ الله منهـم فاصيـب كبيـرا باليتـم مـن قومـه كمـا اصيـب صغيـرا باليتـم مـن أبويـه ولبـث النبـي صلـى الله عليـه وسـلم ثـلاث عشـرة سـنة لايبغيـه قومـه الا شـرا علـى انـه دائـب يطلـب ثـم لايجـد ويخفـق ثـم لايعتريـه اليـأس.

قالـوا: إن عمـه اباطالـب بعـث اليـه حيـن كلمتـه قريـش فقـال لـه: يـا ابـن اخـي! إن قومـك قـد جاؤنـي فقالـوا لـي كـذا وكـذا فابـق علـي وعلـى نفسـك ولاتحملنـي مـن الأمـر مـا لا أطيق؛فظن رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم انـه قـد بـدأ لعمـه مـا بـدأ وانـه خاذلـه ومسلمـه وانـه قـد ضعـف عـن نصرتـه والقيـام معـه فقـال: ياعمـاه! لـو وضعـوا الشـمس فـي يمينـي والقمـر فـي يسـاري علـى أن أتـرك هـذا الأمـر حتـى يظهـره الله أو أهلـك فيـه مـا تركتـه ثـم اسـتعبر صلـى الله عليـه وسـلم فبكـى.

لقـد اثبتَ أن النفـس العظيمـة لـن تتعـزى عـن شـئ منهـا بشـئ مـن غيرهـا كائنـا مـا كان...ثـم بـدأ الاسـلام فـي رجـل وامـرأة وغـلام ثـم زاد حـرا وعبـدا اليسـت هـذه الخمـس هـي كل أطـوار البشـرية فـي وجودهـا، مخلوقـة فـي الانسـانية والطبيعـة فههنـا مطلـع القصيـدة واول الرمزفـي شـعرالتاريخ".

يقـول المؤرخـون عـن الهجـرة النبويـة: إن رسـول الله دعـا النـاس الـي ديـن التوحيـد وصعـد نجمـه، وعـلا امـره وسـمي طرفـه واقبـل جـده واشـتد عضـده رويـدا رويـدا ولمـا علمـت قريـش بإسـلام فريـق مـن أهـل يثـرب فاشـتد أذاهـا للمؤمنيـن بمكـة فأمرهـم النبـي صلـى الله عليـه وسـلم بالهجـرة إلـى المدينـة فهاجـروا مسـتخفين.

ولمـا كثُـر أنصـار رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم بيثـرب أمـر اللهُ المسـملين بالهجـرة إليهـا فخرجـوا أرسـالاً، ثـم هاجـر النبـي صلـى الله عليـه وسـلم مـن مكـة محـلّ ولادتـه مـع أبـي بكـر الصدّيـق بعـد أن أقـام فـي مكّـة منـذ البعثـة ثـلاث عشـرة سـنة يدعـو الـى التوحيـد ونبـذ الشـرك ولـم تكـن هجـرة النبـي صلـى الله عليـه وسـلم حبّـاً فـي الشُـهرة والجـاه والسـلطان فقـد ذهـب اليـه أشـراف مكّـة وقالـوا لـه: إن كنـت تريـدُ بمـا جئـتَ بـه مـالاً جمعنـا لـك مـن أموالنـا حتـى تكـون أكثرَنـا مـالاً، وإن كنـتَ تريـدُ مُلْكـاً ملّكنـاكَ إيّـاه ولكـنَّ النبـي العظيـم أسـمى وأشـرف مـن أن يكـون مقصـوده الدنيـا.

وبعـد بيعـة العقبـة الثانيـة أيقنـت قريـش أن المسـلمين بالمدينـة فـي عـزة ومنعـة فعقـدت مؤامـرة كبـرى فـي دار النـدوة للتفكيـر فـي القضـاء علـى الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم نفسـه فاسـتقر رأيهـم علـى أن يتخيـروا مـن كل قبيلـة منهـم فتـىً جلـداً فيقتلـوا الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم جميعـاً فيتفـرق دمـه فـي القبائـل ولا يقـدر بنـو عبـد منـاف علـى حربهـم جميعـاً فيرضـوا بالديـة وهكـذا اجتمـع هـؤلاء علـى بـاب رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم ليلـة الهجـرة ينتظـرون خروجـه فـأذن الله لرسـوله بالهجـرة فهاجـر فـي شـهر ربيـع الأول بعـد ثـلاث عشـرة سـنة مـن مبعثـه صلـى الله عليـه وسـلم.

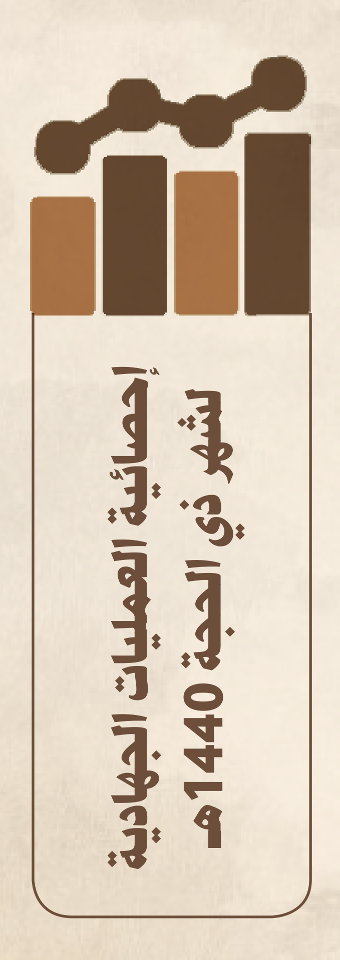
فلمـا سـمع بالهجـرة الأنصـار جعلـوا يخرجـون كل يـوم إلـى حـرة المدينـة يسـتقبلون رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم - حتـى ودخـل النبـي صلـى الله عليـه وسـلم قبـاء يـوم الاثنيـن 12 ربيـع الأول سـنة 14مـن البعثـة الموافق21-9-622م في وقـت الظهيـرة وأسـس المسـجد الـذي اسـس علـى التقـوى وصلـى فيـه رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم ثـم ركـب راحلتـه فسـار يمشـي معـه النـاس حتـى بركـت عنـد مسـجد الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم وكان ملـكا لغلاميـن يتيميـن وكان مربـدا لتمـر فابتاعـه منهمـا ثـم بنـاه مسـجدا وكان أول عمـل قـام بـه الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم، أن أقام الأسـس الهامـة للدولـة الاسـلامية ولقـد كانـت هـذه الأسـس ممثلـة فـي بنـاء المسـجد، والمؤاخـاة بيـن المهاجريـن والأنصـار خاصـة والمسـلمين عامـة، وكتابـة وثيقـة (دسـتور) حـددت نظـام حيـاة المسـلمين فيمـا بينهـم، وأوضحـت علاقتهـم مـع غيرهـم بصـورة عامـة واليهـود بصـورة خاصـة.

الهجـرة النبويـة أسسـت العلاقـة الجميلـة بيـن الانصـار والمهاجريـن لقـد نـزل المهاجـرون علـى إخوانهـم الأنصـار، الذيـن تبـوأوا الـدار والإيمـان مـن قبلهـم ; فاسـتقبلوهم فـي دورهـم وفـي قلوبهـم، وفـي أموالهـم. وتسـابقوا إلـى إيوائهـم ; وتنافسـوا فيهـم حتـى لـم ينـزل مهاجـري فـي دار أنصـاري إلا بقرعـة. إذ كان عـدد المهاجريـن أقـل مـن عـدد الراغبيـن فـي إيوائهـم مـن الأنصـار. وشـاركوهم كل شـيء عـن رضـى نفـس، وطيـب خاطـر، وفـرح حقيقـي مبـرأ مـن الشـح الفطـري، كمـا هـو مبـرأ مـن الخيـلاء والمـراءة! وآخـى رسـول الله [صلـى الله عليـه وسـلم] بيـن رجـال مـن المهاجريـن ورجـال مـن الأنصـار. وكان هـذا الإخـاء صلـة فريـدة فـي تاريـخ التكافـل بيـن أصحـاب العقائـد. وقـام هـذا الإخـاء مقـام أخـوة الـدم، فـكان يشـمل التـوارث والالتزامـات الأخـرى الناشـئة عـن وشـيجة النسـب كالديـات وغيرهـا.

وأسسـت العلاقـة الجميلـة بيـن بنـي البشـر كافـة فتشـكلت علاقـة متينـة اساسـها وحـدة العقيـدة ووحـدة المصيـر بيـن جميـع المؤمنيـن فلـم يـزل رسـول الله قائمـا بأمـر الله الـذي انـزل اليـه يدعـو النـاس الـى توحيـد الـرب عزوجـل ويحذرهـم عقوبـات الشـرك ويجادلهـم بنـور البرهـان وآيـات القـرآن صابـرا علـى الأذي محتمـلا للمكـروه وقـد الهـم الله نبيـه انـه مظهـر دينـه ومعـز تمكينـه وعاصمـه ومسـتخلفه فـي الأرض فليـس يثنيـه ريـب ولايلويـه هيـب، افتـرض الله عليـه قتـال الكفـرة وامـره أن يجـرد السـيف لهـم وهـم فـي عصابـة يسـيرة وعـدة قليلـة مسـتضعفين مسـتذلين يخافـون ان يتخطفهـم العـرب وتداعـى عليهـم الأمـم وتسـتحملهم الحـروب فآواهـم فـي كنفـه وأيدهـم بنصـره وجنـوده مـن الملائكـة.

هـو الـذي ارسـل رسـوله بالهـدي وديـن الحـق ليظهـره علـى الديـن كلـه وكفـى بـالله شـهيدا.

صدق الله العظيم.



إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي الحجة 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	99	0	0	0	217	63	44	3	0	0
2	هلمند	157	0	0	0	220	195	37	13	10	0
3	زابل	57	0	1	0	200	48	25	15	13	0
4	روزجان	15	0	0	0	56	0	2	2	2	0
5	هرات	40	0	2	1	143	76	10	1	3	0
6	فراه	43	0	0	0	36	23	6	0	5	0
7	بادغيس	23	0	0	0	47	56	7	8	17	0
8	نيمروز	15	0	0	0	15	4	2	0	0	0
9	غور	19	0	0	0	37	34	5	3	3	0
10	فارياب	14	0	4	0	25	30	2	0	4	0
11	كونر	4	0	0	0	3	1	1	0	0	0
12	نورستان	2	0	0	0	0	3	0	0	0	0
13	غزني	71	0	0	0	163	70	31	2	5	0
14	خوست	41	0	0	0	45	33	12	0	0	1
15	ميدان وردك	70	0	0	0	136	47	37	2	1	0
16	لوجر	38	0	0	0	111	67	24	0	0	0
17	كابيسا	22	0	0	0	34	16	2	1	0	0
18	بكتيا	87	0	0	0	110	72	15	0	0	0
19	بكتيكا	27	0	0	0	45	43	7	1	0	0
20	ننجرهار	39	0	0	0	68	58	10	1	2	0
21	لغمان	21	0	0	0	22	16	2	0	0	0
22	كابل	35	1	0	0	60	117	17	1	0	1
23	بروان	24	1	7	4	16	10	9	1	0	1
24	قندوز	24	1	0	0	43	61	5	9	12	0
25	بغلان	25	0	0	0	36	29	10	0	0	0
26	تخار	16	0	0	0	58	83	2	0	0	0
27	سمنجان	3	0	0	0	1	1	0	0	0	0
28	بدخشان	14	0	0	0	41	29	2	1	1	0
29	جوزجان	17	0	0	0	39	22	2	1	1	0
30	بلخ	83	0	0	1	175	161	38	1	0	0
31	باميان	3	0	0	0	5	4	0	0	0	0
32	سربل	31	0	0	0	6	8	1	3	4	0
33	داى كندي	2	0	0	0	25	0	0	0	0	0
34	بنجشير	1	0	0	0	7	0	0	0	0	0
مجموعه		1182	3	14	6	2245	1480	367	69	83	3

تم إسقاط:

- مقاتلة حربية للجيش العميل في ولاية سمنجان.



اليأسُ موتٌ وكُفْر

أ. عصام العطار

اليأْسُ مَوْتٌ، وشَرٌّ الموتِ موتُ فَتىً … يَـدِبُّ فـي الأرضِ لاَ عَـزْمٌ ولا عَمَـلُ

والـيأْسُ كُـفْرٌ بِـرَوْحِ اللَّهِ وَيْـلَ فَتـىً … قـدْ فـاتَهُ فـي دُنَـاهُ النّـورُ والأَمَـلُ

إِمْـتدَّ يـا لَـيْلُ وَازْدَدْ رَهْبَـةً وَدُجُـىً … فَلَـنْ يُـخالِطَنَا يَـأْسٌ وَلاَ وَجَـلُ

الـنّورُ يُـشْرِقُ هَـدْياً فـي جَوَانِحِنـا … وَمِـنْ جَـوانِحِنا لِـلْكَوْنِ يَـنْتَقِلُ

لَـنْ يـمْلِكَ الـظّلمُ والظّلْماءُ عالَمَنَـا … فـالدّهْرُ فـي جَـرْيِهِ أَيّـامُهُ دُوَلُ

والـحقُّ والـعَدْلُ وَعْدُ اللّهِ نَصْرُهُما … والـظُّلْمُ -لا بُـدَّ- مَهْـزومٌ وَمُنْخَـذِلُ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 163 - Muharram 1441 / September 2019

إن يوم الخلاص لقريب، وإن الفجر ليبعث خيوطه، وإن النور سيتشقق به الأفق، ولن ينام هذا العالم الإسلامي بعد صحوته، ولن يموت هذا العالم الإسلامي بعد بعثه، ولن تموت العقيدة الحية التي قادته في كفاحه، لأنها من روح الله، والله حي لا يموت.

